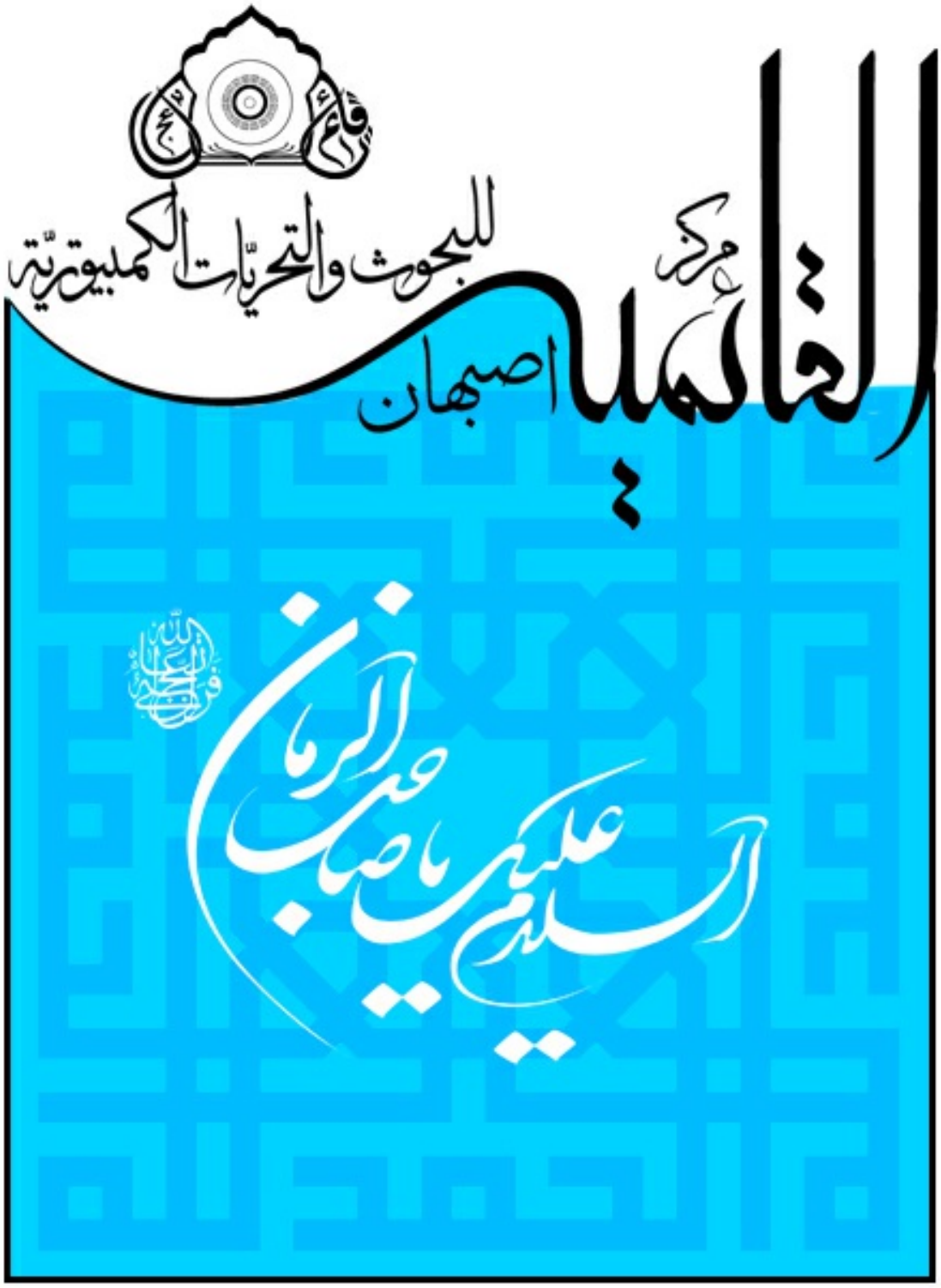

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

دراسة حول

نهج البلاغة

تأليف

محمد حسين الحسيني الجلالي

بسم الله الرحمن الرحیم

دراسة حول نهج البلاغة

كاتب:

محمد حسين الحسيني الجلالي

نشرت في الطباعة:

موسسه الاعلمي للمطبوعات

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

دراسةٌ حول نهج البلاغة 8

هوية الكتاب 8

الاهداء 12

المقدمة 14

منهجية الدراسة 19

ماهو نهج البلاغة 21

شجرة الأسرة الشريف الرضي 25

من تواريخ حياته: 30

والده : 33

عمّه: 36

أُمّه: 38

خاله : 42

أخوه 44

شقيقتاه : 46

ولدهُ: 49

مشايخه : 49

مؤلفاته: 53

وفاته : 56

من هو جامع نهج البلاغة؟ 58

أدلة خمسة: 62

إرجاعات الجامع: 63

في تراث أهل البيت عليهم السلام: 65

شبهات وحلول 67

الشبهة الأولى – خلوّ الكتب الأدبية: 70

الشبهة الثانية – ماورد فيه من الأفكار السامية: 70

الشبهة الثالثة – طول بعض الخطب: 72

الشبهة الرابعة – التعريض ببعض الصحابة: 73

الشبهة الخامسة – ظهور الروح الصوفي الفلسفي: 76

الشبهة السادسة – الوصف الدقيق: 79

الشبهة السابعة – الإخبار بالغيب: 81

الشبهة الثامنة – العلاقة بين الإنشاء و القلم : 83

الشبهة التاسعة – الأعداد والتقاسيم المتوازية: 84

الشبهة العاشرة – طابع الصنعة: 86

الباب الأول 91

الاسناد إلى جامع نهج البلاغة الشريف الرضي 91

مع رواة نهج البلاغة: 96

1 – أحمد بن علي بن قدامة (– 486) 96

2 – جعفر الدوريستي (– 401 ح) 99

3 – سبط بشر الحافي (– 227) 102

4 – محمد بن الحسن الطوسي (385 – 460) 104

5 – محمد بن علي الحلواني (– 520 ح) 105

6 – أبو منصور العُكْبَرى (382 – 472) 106

7 – أبو زيد الكيابكي 107

8 – النقيبة بنت المرتضى 111

نصوص الإجازات : 113

تبصرة: 131

مصادر المسند : 136

الاهتمام بنهج البلاغة عبر القرون: 147
الباب الثاني 211
شرح خطبة نهج البلاغة 211
المقطع الثاني 214
المقطع الثالث 218
المقطع الرابع 223
المقطع الخامس 224
المقطع السادس 226
المقطع السابع 227
المقطع الثامن 230
المقطع التاسع 233
المقطع العاشر 235
المقطع الحادي عشر 237
مصادر أُخرى : 241
المقطع الثاني عشر 243
نموذج من اختلاف النسخ: 244
هذه النسخة 248
أهم المصادر 250
تعريف مركز 262

دراسةٌ حول نهج البلاغة

هوية الكتاب

محرر الرقمي: روح الله قاسمي

دراسةٌ حول نَهج البَلَاغَةِ

تأليف

مُحَمّد حسين الحسيني الجلالي

منشورات

مؤسسة الأعلمى للمطبوعات

بيروت – لبنان

ص ب :7120

ص: 1

الطبعة الأولى المحققة

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

1421هـ - 2001م

Published by Alami Library

Beirut – Lebanon P.O.Box 7120

Tel fax:833447

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت – شارع المطار – قرب كلية الهندسة ملك الأعلمى – ص.ب 7120 هاتف : 832453 – فاكس : 833447

ص: 2

الإهداء

إلى من يهمّه معرفة أسانيد نهج البلاغة.

فإن كانت الأسانيد لا تعنيك فإنّ هذه الدراسة لا تُغنيك، فكفَّ عنها وأرح نفسك منها.

وإن كنت طالب الأسانيـد فأنت تعلم ما يبـذل في سبيل الأسانيد من الجهد المضـني لمعرفة رواة تحصّنوا بنكران الذات ولا يُعرف عنهم سوى الأسـماء والصـفات، و أهملتهم المصادر العامة لمخالفتهم في المعتقدات والسياسات. فكادوا أن يكونوا منسيّين للغاية لولا وقوعهم في سلسلة الرواية.

فإليك هذه الدراسة المتواضعة، عسى أن تكون خطوة في سبيل إحياء التراث الإسلامي الأصيل.

محمد حسين الحسيني الجلالي

الصورة

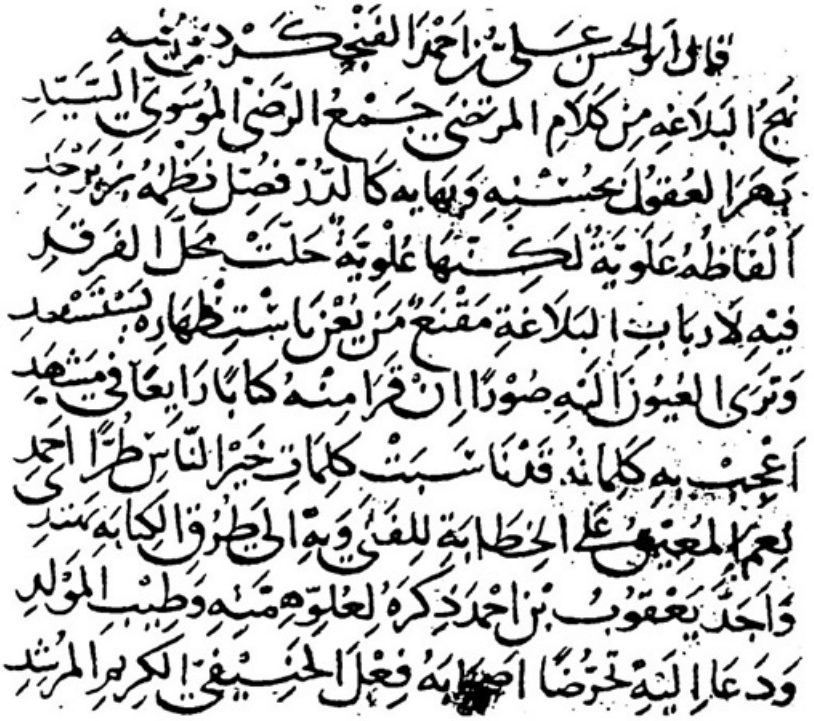

« صورة رقم ٢٢ »
الصفحة الأخيرة من نسخة « نهج البلاغة » للإمام علي (رضي الله عنه) وهي من أقدم النسخ المعروفة في العالم كتبت سنة ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م[كذا] انظر وصف المخطوط رقم ١٨٨٨

في المتحف العراقي- بغداد

(صورة رقم 22)

الصفحة الأخيرة من نسخة «نهج البلاغة» للإمام علي (رضي الله عنه) وهي من أقدم النسخ المعروفة في العالم كتبت سنة 565 هـ / 1169 م [كذا] انظر وصف المخطوط رقم 1888

في المتحف العراقي – بغداد

الصورة

الصفحة الاخيرة من النسخة المورخة ٤٩٤ في م جهل ستون

الصفحة الاخيرة من النسخة المورخة 494 في م جهل ستون

الصورة

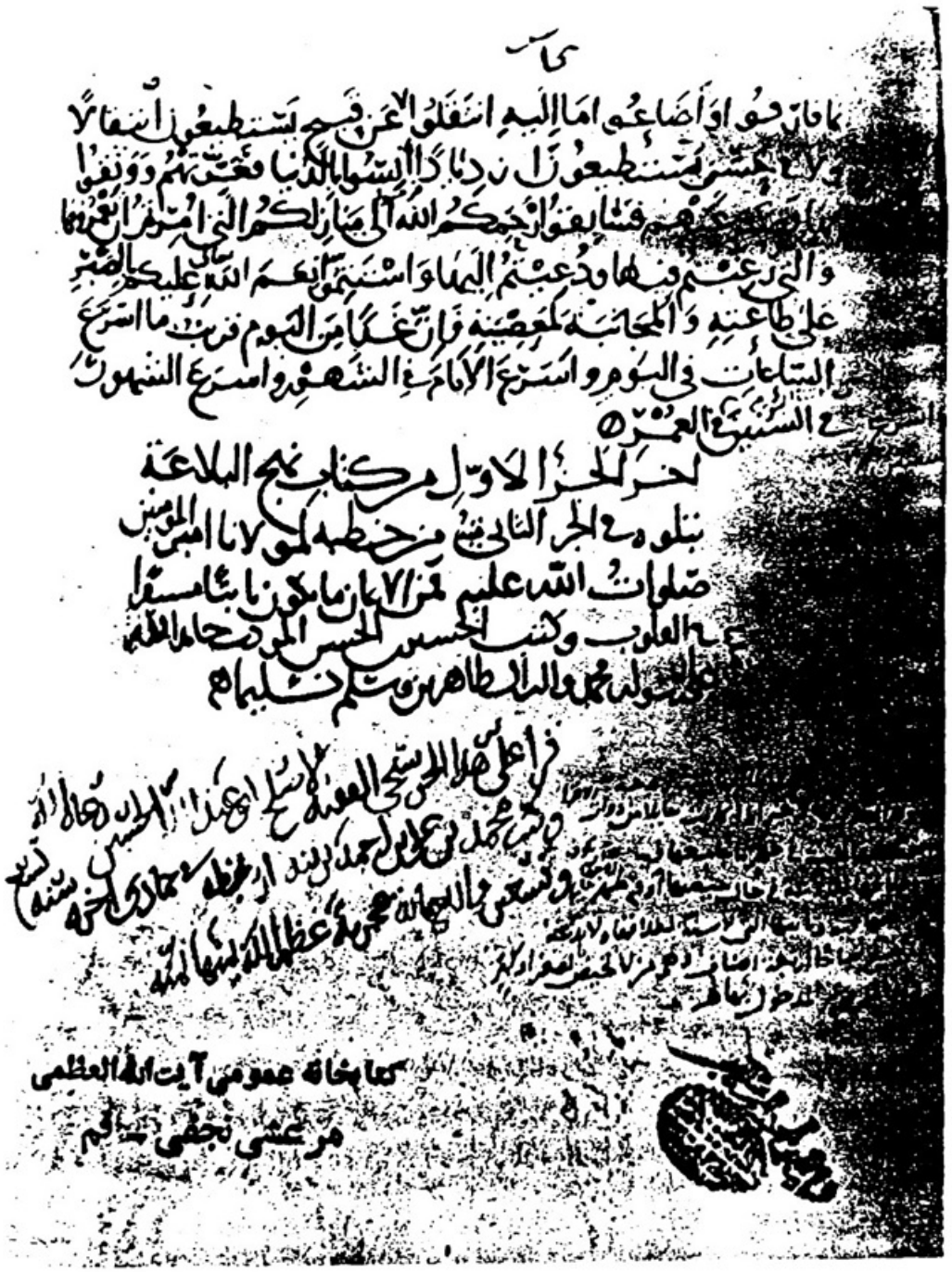

الصفحة الاخيرة من النسخة المورخة ٤٩٩ في م المرعشي

الصفحة الاخيرة من النسخة المورخة 499 في م المرعشي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد، فيقول محمد حسين بن محسن الحسيني الجلالي بصّره الله عيوب نفسه وجعل مستقبله خيراً من أمسه: إنّه ما بلغ كتاب في البلاغة ما بلغه نهـج البلاغـة من الشـهرة في الآفاق، حيث مـدّت إليه الأعناق من مختلف أصـحاب الملل وأرباب النحل؛ لما وجدوا فيه نهجاً علوياً سديداً، ولجامعه أُسلوباً رشيداً. وقد ارتأى جامع النهج أن يقتصر فيه على المتون من الخطب و الرسائل والحكم المنتقاة، مجرّدة من أسانيد الروايات حيث انّ لكل منها طريق خاص.

وقـد غفل عن هـذا التصـرف الرشـيد و الاسـلوب السديد جمع – عن حسن ظن أو غيره – وحاولوا أن يَعتبروه نقصاً يؤخذ عليه، كما حاول بعض المتأخرين سدّ هذه الثغرة في مؤلّفات خاصة. وقد أنصف امتياز علي عرشـي الحنفي (ت / 1405 هـ) في استناد نهج البلاغة، حيث قال: «إنّ معظم محتويات نهـج البلاغـة توجـد في كتب المتقدّمين وإن لم يذكرها الشـريف الرضـي، ولو لم يعر بغداد ما عراها من الدمار على يد التتر، ولو بقيت خزانة الكتب الثمينة التى أحرقها الجهلاء لعثرنا على مرجع كلّ مقولة مندرجة في نهج البلاغة (1)، ولعله يشير إلى مـا ذكره الحموي (ت /622) بقوله: «بين السّورَين – تثنيـة سور المدينـة – اسم لمحلّـة كبيرة كانت بكرخ بغـداد، وكانت من أحسن محالها وأعمرها، وبها كانت خزانة الكتُب التي وقفها الوزير أبو نصـر سابور بن أردشـير، وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة، ولم يكن في الدنيا أحسن كُتباً منها، كانت كلّها بخطوط الأئمة المعتبرة وأُصولهم المحرّرة، واحترقت فيما أُحرق من محالّ الكرخ عند ورود طُغرُل بك أوّل ملوك

1- استناد نهج البلاغة: 20.

السلجوقية إلى بغداد سنة 447» (1) .

و مواقف أصحابنا بالنسبة إلى نهج البلاغة مختلفة بين من يرى تواتر الكتاب ومن لا يرى ذلك.

قال السيد الخميني (ت / 1410هـ) عن الصحيفة: «وتلقّي أصحابنا إيّاها بالقبول كتلقّيهم نهج البلاغة به – لو ثبت في الفقه أيضاً – إنّما هو على نحو الاجمال، وهو غير ثابت في جميع الفقرات» (2)

ومما قال محمد هاشم الموسوي الخوئي (ت / 1358ه –): «لاخلاف بين الإمامية في أنّ كتاب نهج البلاغة من مؤلفات السيد رضي الدين رحمه الله، وهو طاب ثراه عالم أديب، وفقيه ثقة، عدل جليل، حبر خبير، جلالته أشهر من أن يحتاج إلى التحرير، وأكثر من أن يحيطه البيان والتقرير، ومرسلاته – كمسنداته – حجّة عند الأصحاب، على أنّ خطب النهج لاريب في صدورها من مولانا أمير المؤمنين ، ولم يسمع من أحد التردد في صدورها عنه، وعلّق عليها جماعة من فضلاء العامة والخاصة، ومتونها أقوى القرائن عند أهل البلاغة لصدورها عنه وصحّة سندها، وبالجملة: لاريب في صحة سندها، بل هو منقول عنه بالاستفاضة أن لم نقل بكونها متواترة » (3)

قال الجلالي: والتحقيق انّ هنا مقامان:

الأوّل: السند إلى الشريف الرضي جامع النهج.

والثاني: تواتر النهج من الرضي إلى الامام .

أمّا السند إلى الشريف الرضي، فيمكن دعوى التواتر فيه، كما ستعرف من أسانيد مشايخ الإجازات إليه، وتصريح الشريف الرضي وكلّ من تأخّر عنه بذلك يثبت نسبة الكتاب وتواتره إلى المؤلّف .

وأمّا تواتر النهج من الرضيّ إلى الإمام ، فهذا يتوقّف على تواتر مصادر الرضي، .

1- معجم البلدان 1: 530.

2- المكاسب المحرمة 1: 320

3- شرح الأربعين: 136.

وهذا مالم يدّعه الرضي نفسه، بل يكفي في ذلك الاستفاضة، شأن كلّ المرويات عن النبيّ % والصحابة وغيرهم، فلا سبيل إلى ادّعاء التواتر في جميعها، بل يتبع ذلك المصادر التي اعتمد عليها، ونحن وإن كنّا لانعلم من مصادر الرضي سوى القليل منها – وسيأتي ذكر وشرح ذلك – ولكن تكفينا حجة الرضي روايأًغفيها.

وعلى النقيض من ذلك ما ذهب إليه المقبلي (ت / 1108 هـ) (1) بقوله: «نهج البلاغة، الذي صار عند الشيعة عديل كتاب الله بمجرّد الهوى الذي أصاب كلّ عرق منهم ومفصل، وليتهم سلكوا مسلك جلاميد الناس، وأوصلوا ذلك إلى علي برواية يسوغ عند الناس، وجادلوا عن رواتها، ولكن لم يبلغوا بها مصنّفها، حتى لقد سألت في الزيدية إمامهم الأعظم وغيره فلم يبلغوا بها الرضي الرافضي، ولو بلغوه لم ينفعهم؛ فإنّ مذهب الإمامية تكفير من لم يكن على مذهبهم كفراً صريحاً لا تأويلاً » (2).

قال الجلالي: بل هذه الدعوى ليس لها دليل سوى الهوى والتضليل، وهي تكشف عن جهل بالتاريخ والروايات والأسانيد، وذلك:

أولاً: إنّ قوله بأنّ نهج البلاغة صار عند الشيعة عديل كتاب الله، كذب صراح؛ فليس في الإمامية و لا غيرهم من يذهب إلى ذلك. نعوذ بالله، كيف؟ و القرآن وحي الله المنزل على قلب النبي المرسل، وما هذا شأنه لا يقاس به كلام البشر.

ثانياً: إنّ انكار رواية موصولة إلى الإمام علي جهل بالروايات عامة و بروايات أهل البيت الخاصة – كما ستعرف – ولا أدري ماذا يعني بـ «الناس»؟ أليس أصحاب المصادر الأوّليّة للفكر العربي الإسلامي من الناس؟

ثالثاً: إتّهم الشيعة بأنّهم «لم يبلغوا بها مصنّفها»، وهذا جهلٌ بأسانيد مذهب أهل البيت عليهم السلام، وستعرف في القسم الأول من هذه الدراسة إنّ لهم أسانيد متّصلة متعدّدة من .

1- هو صالح بن مهدي المقبلي (1047 – 1108هـ) من قرية المقبل من أعمال كوكبان – اليمن خالف الزيود في معتقدهم وحكمهم، وكتب «العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ» المطبوع سنة 1328هـ ، ونظر إلى الحياة بعين الحقد، وإلى آثارهم بعين الغضب كردّ فعل لسياستهم، كما يظهر من كتابه، ولأجل ذلك ارتحل إلى مكة ومات بها سنة 1108هـ ، عن 61 عاماً.
2- العلم الشامخ: 452.

عصرنا الحاضر إلى المؤلف الشريف الرضى.

رابعاً: إنّ قوله: «لقد سألت في الزيدية إمامهم الأعظم وغيره فلم يبلغوا بها الرضي» سوء فهم يعرّفنا بموقف الرجل وجهله بأسانيد الزيدية. وإن كنتُ لا أدري من يعني بالإمام الأعظم؟ ولعله معاصره المتوكّل على الله إسماعيل بن القاسم (ت / 1087هـ) ولعل مسؤولياته الإدارية حالت دون تتبع إسناده؛ فإنّ العلماء الزيود أسانيدهم إلى نهج البلاغة كثيرة، وأقدمهم عمرو بن جميل النهدي (ت /606 هـ) كما ذكره المسوري (ت / 1049هـ) في إجازته.

خامساً: إنّ دعواه بأنّ من مذهب الإمامية تكفير من لم يكن على مذهبهم «كفراً صريحاً لا تأويلاً» جهل بفقه أهل البيت عليهم السلام وبالتاريخ، وليس في تاريخ مذهب أهل البيت فتوى من أحد من علمائهم بتكفير من ينطق بالشهادتين بالرغم من الحروب الشرسة التي شنها العثمانيون عليهم في العراق و سوريا، بل الأمر بالعكس وفتوى ابن نوح ومن سار على خطاه ليس منسياً في التاريخ.

ونِعْمَ ما قال الهادي كاشف الغطاء (ت / 1361هـ): «والشريف إن لم يكن من أفضل الرواة وأوثقهم فهو ليس دون غيره في جميع الصفات المعتبرة في الرواية، كما أنه يذعن بذلك كلّ خبير ترجم السيد وعارف بحاله ... ولا أدري لأيّ سبب يقع الريب فيما يرويه الشريف المذكور على جلالة قدره وعظيم منزلته وثقته وورعه، دون مرويات الجاحظ وابن جرير وأمثالهما من العلماء والرواة، فيؤخذ بما يرويه هؤلاء بدون تردّد وشك ولا بمطالبة مصدرٍ لذلك أو مستند؟ وعلى أي حال فلا يهمّنا البحث» (1).

وقال أيضاً: «إنّ تهمة أمثال السيد من علماء الرواة بغير حجّة ولا برهان بذلك ظلم للحقيقة وخروج عن الطريقة، وفتح باب لهدم أُصول الشريعة والدين، وزوال الثقة بما في الجوامع الصحيحة» (2)

وهذه دراسة متواضعة استغرقت العطلة الصيفية في النجف الأشرف عام 1385هـ.

1- مدارك نهج البلاغة: 236

2- مدارك نهج البلاغة: 198.

جعلتها مقدمة لكتاب «مسند نهج البلاغة بتحقيق أسانيد أهل البيت عليهم السلام مع الموافقات» (1)، وقد ظهر - بحمد الله - طائفة جليلة من الكتب في الموضوع نفسه لها قيمتها من مؤلّفين قديرين مما دعاني إلى إسدال الستار على هذا الكتاب آنذاك. وقد دعاني الى هذا ما وجدته في أكثر الطبعات شيوعاً وإناقة في التشكيل والإخراج الفني والفهارس، وهي طبعة الدكتور صبحي الصالح - بيروت سنة 1387 هـ = 1967م. من تصحيف وتحريف، وعلى سبيل المثال: ماورد في الحكمة رقم 190 من أنّه قال : وَأَعَجَباهُ! أتكُونُ الخِلَافَةُ بالصَّحَابَةِ والقَرَابَةِ؟

قال الرضي: وروي له شعر في هذ المعنى:

فإن كُنتَ بالشورى مَلكتْ أُمورهم *** فكيفَ بِهذا والمُشِيرُونَ غُيَّبُ؟

وإِنْ كُنتَ بالقُرْبَى حَجَجتَ خَصِيبَهُم *** فغيركَ أَوْلَى بالنبيِّ وأَقْرَبُ (2)

والجملة الاستفهامية المذكورة تعني أن الخلافة لا تكون بالصحابة ولا بالقرابة وعليه لا يكون الشعر المزبور في هذا المعنى المذكور.

هذا، ولكن جاءت العبارة في النسخة المؤرخة سنة 494 هـ كالآتي:

«واعجبا! أتكون الخلافة بالصحابة، ولا تكون بالصحابة والقرابة!» (3).

وعليه يكون الشعر المذكور في هذا المعنى بالذات كما صرّح به الشريف الرضي، ويكون النص والشعر منسجمين.

ورأيت أنّ ما وقفت عليه من هذه البحوث قد أُغفلت بتقديم النص كما يرويه أسانيد أهل البيت عليهم السلام، فلعل هذا الكتاب يكون مساهمة متواضعة في إحياء تراث طائفة من المسلمين حاربها الحكام بالتقتيل والتشريد، وحاربها الأقلام بالتشكيك والتفنيد، ولم تزدها ذلك إلّا صموداً في اعتزازاً. ت

1- جاء ذكر الكتاب في معجم رجال الفكر والأدب في النجف تأليف الشيخ محمد هادي الأميني ط / النجف 1385، بعنوان (مستند)، والصحيح: (مسند).

2- نهج البلاغة: 502 ط / صبحي الصالح.

3- نهج البلاغة: 278، ط / طهران بالاوفسيت

منهجية الدراسة

يمكن حصر هذه الدراسة في البحث عن ثلاث جهات: 1 – الاسناد 2 – التعقيبات 3 – الموافقات.

1 – الاستاد:

يشتمل هذا المسند على أسانيد روايات نهج البلاغة في كتب أُخرى من روايات أهل البيت عليهم السلام مرتبة على ترتيبها الوارد في نهج البلاغة من الخطب والرسائل، مع المحافظة على صفة الأسانيد كما وردت في المصادر أو زيادة تقتضيها الضرورة.

2 – التعقيبات:

وعقّبتها بما روي عن أئمة أهل البيت بعد الإمام عليّ الذين اعتزّوا بآثاره وحافظوا على سيرته، ومن هنا قد تنسب إليهم؛ لأنهم رواة لها، خصوصاً وأنّ الإمام جعفر الصادق نفسه صرّح بتسلسل الاسناد بالآباء في حديث رواه أهل البيت عليهم السلام، فقد روى جماعة منهم هشام بن سالم الجواليقي الكوفي، عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق قوله: «حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدّي، وحديث جدّي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله %) (1)

فقد حافظ على تراث أمير المؤمنين علي أولاده عليهم السلام محافظة الأبناء على تراث الآباء، وكذا أولياؤهم الصالحون من بعدهم، وإنّ بعض الرواة نسب شيئاً من تراث الإمام إلى من بعده الأئمة عليهم السلام لسماعه منهم، ظاناً أنّها لهم، مع أنّهم رواة لتراث الإمام .

3 – الموافقات

ثم عقّبتها بالموافقات من المصادر من غير أهل البيت عليهم السلام، واكتفيت فيها بالاشارة إلى المصدر الذي وقفت عليه.

1– الكافى: 1: 53، باب فضل العلم.

ومن روايات أهل البيت عليهم السلام التي رواها العامة في كتبهم؛ فان عموم «الناس» في الحديث يشمل حجّية كلّ ماروووه بطرقهم؛ فإنّ فيهم من يميّز بين الحصى والجوهر والفضل ما شهدت به الأعداء.

وقد رتّبته على قسمين:

الأول: في دراسة النهج وإلمامة بحياة الشريف الرضي، وشبهات وحلول حول جامع النهج والنص، مع الأسانيد إلى الجامع، والعناية بالنهج منذ عصر التأليف حتى العصر الحاضر، وشرح الخطبة.

الثاني: ما وقفت عليه من أسانيد روايات النهج و الخطب والرسائل والحكم.

وختاماً: فهذا جهد فردي، قيّدت فيه ما تيسّر الوقوف عليه من أسانيد روايات نهج البلاغة التي رويت في كتب أخرى كلاً أو بعضاً، وكذا ما ورد ذكره مرسلاً، وليس الغرض شرح كل مادة أو فقرة منها؛ فإن لذلك مقام آخر تكفّل بعضها القدماء والمحدثون.

وعسى أن تكون هذه الدراسة خطوة متواضعة في سبيل إحياء التراث الإسلامي الأصيل.

محمد حسين الحسيني الجلالي

ماهو نهج البلاغة

التعريف بكتاب نهـج البلاغـة لا يختلف اليوم عن الأمس؛ لأنّه بلغ في سـماء البلاغـة محل الشـمس، عشت عنها عيون، وحييت بأشـعّتها معارف وفنون عبر القرون، فإنّه الكتاب الوحيد الذي جمع باسلوب فريد روايات منتقاة من خطب ورسائل وحكم الإمام علي بن أبي طالب .

وقد رافقت شهرة نهج البلاغة شهرة جامعه الشريف الرضي، والمروي عنه الإمام علي .

وجامع نهج البلاغة هو الشـريف الرضـي محمد بن الحسـين بن موسىٰ بن محمد بن موسـى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم (359 – 406 هـ)، وينتهي نسبه إلى الإمام علي ب_ 12 واسطة. جمعه خلال (17) عاماً تقريباً، من سنة 382 هـ إلى سنة 400 للهجرة.

ويحتوي نهج البلاغة على 242 خطبة وكلاماً، و 78 كتاباً ورسالة، و 498 حكمة مفردة.

وقد حظى نهج البلاغة عبر القرون من الاهتمام بالنسخ والشـرح والتعليق والإجازة بعناية بالغة من قبل أعلام البلاغة والأدب، وتداوله علماء أهل البيت جيلاً بعد جيل.

ومنذ صدور الكتاب ظهرت محاولات التشـكيك في النسـبة والجامع بسـبب الصراع المذهبي، ولا يزال صداها ترنّ بين فترة وأُخرى بالرغم من أن الشـريف الرضـى شـرح أُسلوبه في الجمع وأحال إليه في كتبه الأُخرى، ورواه عنه طائفة من علماء أهل البيت عليهم السلام وغيرهم بأسانيدهم المتصلة، ودراساتهم الممتعة، كما ينبيء عن ذلك نظرة عابرة إلى الأعمال حول نهج البلاغة عبر القرون.

جدول الأعمال حول نهج البلاغة عبر القرون

الصورة

المجموع الكلى = 358

ويستكشف من هذا الجدول نقاط:

1 – الاهتمام بنهج البلاغة منذ عصر الشريف حسب متطلّبات كل عصر حتى العصر الحاضر.

2 – أول ترجمة لنهج البلاغة حصلت في القرن العاشر إلى الفارسية ثم التركية ثم الأوردوية ثم الانجليزية ثم الألمانية.

3 – الحاجة إلى الاستنساخ انعدمت في القرن الحاضر لكثرة المطابع وللتفصيل يراجع فصل الاهتمام بنهج البلاغة عبر القرون.

قال الأميني (ت / 1390 هـ): «نهج البلاغة كان يهتم بحفظه حملة العلم والحديث في العصور المتقادمة حتى اليوم، ويتبرّكون بذلك كحفظ القرآن الشريف – وعدّ من حفظته في قرب عهد المؤلف: – القاضي جمال الدين محمد بن الحسين بن محمد القاساني، فإنّه كان يكتب نهج البلاغة من حفظه كما ذكره الشيخ منتجب الدين في فهرسته، ومن حُفاظه في القرون المتقادمة الخطيب أبو عبدالله محمد الفارقي المتوفى سنة 564 كما ذكره إبن

ص: 15

كثير في تاريخه ج 12 ص 260، وابن الجـوزي في المنتظم ج 10 ص 229. ومن حفظته المتأخرين العلامة الورع السـيد محمد اليماني المكي الحائري، المتوفى في الحائر المقـدس سـنة 1280 في 28 ربيع الأول، ومنهم العالم المؤرخ الشاعر الشـيخ محمـد حسـين مروَّة الحافظ العاملي (1)، ثم ذكر للنهج 81 شرحاً، في الصفحات 186 - 193، وعشرين اجازة فى الصفحات 186 - 194.

ومن هنا قيل في وصف نهج البلاغة: إنّه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين (2).ه.

1- الغدير 4: 186 - 194، ط / بيروت.

2- راجع البيان: 91؛ لسيدنا الاستاذ الخوئي قدس سره.

عنوان نهج البلاغة

لقد قمرن عنوان (نهج البلاغة) اسم الإمام علي بن أبي طالب إلى درجة أنّه قد يغفل عن اسم جامعه الشريف الرضي، وأصبح - أو كاد - أن يكون اسماً علماً للبليغ المأثور عن الإمام فقط دون غيره من المأثورات المأثورات عنه. هذا وذكر عنه. هذا وذكر شيخنا العلامة قدس سره (ت / 1389هـ) إنّ الشريف الرضي وهو جامع النهج أول من شرح نهج البلاغة، وقال عن اول شرح له: «هو تعليقاته على كثير من الخطب وغيرها، فهو أول الشارحين له كما أشرنا إليه» (1)، وهذا سهو منه فإنّ تعليقاته على الخطب جزء من كتابه نهج البلاغة، ولا يمكن عدها شرحاً لنهج البلاغة إلّا على التجوّز المتقدم، وحصل مثل هذا لتغري بردي (ت / 874هـ) فى وفيات سنة 374، حيث قال ما لفظه: «وفيها توفي عبد الرحيم بن محمد إسماعيل بن نباتة الخطيب الفارقي ... وكان مولده بميافارقين في سنة 335، وكان بارعاً في الأدب وكان يحفظ نهج البلاغة وعامة خطبه بألفاظها ومعانيها، ومات بميافارقين عن تسع وثلاثين سنة» (2)

و ترجم ابن خلكان (ت / 681 هـ) الخطيب ابن نباتة (ت / 374 هـ)وقال: «وهذا الخطيب لم أرَ أحداً من المؤرخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى ابن الأزرق الفارقي في تاريخه، فإنّه قال: ولد في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، وتوفي في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة بميافارقين ودفن بها الله (3)

بيان ذلك: ان الشريف الرضي جمع نهج البلاغة بين العامين (383) و (400) خلال 17 عاماً، و الخطيب ابن نباتة توفي سنة 374 اي انه توفي قبل جمعه بـ 9 أعوام، إلّا أن يكون غلط في تاريخ الوفاة الذي لم يؤرخه سوى ابن الازرق كما قال ابن خلكان، أو أن ابن تغري بردي (ت / 874 هـ) عنى بنهج البلاغة: المأثور عن الإمام علي من البليغ، وهذا يدل على شهرة هذا العنوان في عصره 6

1- الذريعة 14 146

2- النجوم الزاهرة 4: 146 ط / القاهرة سنة 1352هـ - 1933م.

3- وفيات الأعيان 3: 156

شجرة الأسرة الشريف الرضي

شجرة الأسرة

ينتهي نسب الشـريف الرضي إلى الإمام علي ب_ 12 واسـطة، فهو محمد بن الحسـين ابن موسـى الأبرش بن محمد بن موسى بن ابراهيم المرتضى بن الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن السجاد بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب.

الصورة

قال ابن عنبة: «وانقرض علي المرتضى النسابة وانقرض بانقراضه الشريف المرتضى علم الهدى» (1)

ص: 18

1- عمدة الطالب 207.

الشريف الرضي (359 - 406 هـ)

أقدم مصدرين في ترجمة الشـريف الرضـي أبو العباس النجاشي (ت / 450 هـ) و الثعـالبي (ت / 429 هـ)، وقد أشارا بايجاز إلى نسـبته وشهرته و 12 كتاباً من مؤلفاته، ونظرة خاطفـة إلى مؤلفاته تنبيء عن مـدى اهتمامه بالأدب العربي شـعراً ونثراً في القرآن الكريم والروايات والآثار النبوية والعلوية وغيرها، بل تجاوز ذوقه الأدبي أن يختار من أدب أبي اسحاق الصابي على ما بينهما من خلاف في العقيدة، وما ذلك إلّا لتحرّره من عقـدة العصبيـة في ذوقه الأدبي. وتكاد تطبق المصادر المتأخرة عنه أن الرضـي كان أشـعر قريش، وقـد تعاطى هذا الفن منذ صغره، قال النجاشـي مانصه: «محمـد بن الحسـين بن موسـى بن محمـد بن موسـى بن إبراهيم بن موسـى بن جعفر بن محمـد بن علي بن الحسـين ابن علي بن أبي طالب عليهم السـلام أبو الحسن الرضـي نقيب العلوييّن ببغـداد، أخو المرتضـى، كان شاعراً مبرّزاً، له كتب منها: كتاب حقائق التنزيل كتاب مجاز القرآن، كتاب خصائص الأئمـة عليهم السـلام، كتاب نهـج البلاغـة، كتاب الزيادات في شـعر أبي تمام، كتاب تعليق خلاف الفقهاء، كتاب مجازات الآثار النبوّيـة، كتاب تعليقة في الايضاح لأبي علي، كتاب الجيّد من شـعر ابن الحجاج، كتاب الزيـادات في شـعر ابن الحجـاج، كتاب مختار شـعر أبي اسـحاق الصّابي، كتاب مادار بينه وبين أبي اسـحاق من الرسائل، شـعر، توفي في السادس من المحرم سنة ست وأربعمائة» (1)

وقال أبو منصور الثعالبي في اليتيمة في ترجمته: «ابتدأ يقول الشـعر بعد أن جاوز عشر سنين بقليل، وهو اليوم أبدع أبناء الزّمان، وأنجب سادة العراق يتحلّى مع محتده الشـريف ومفخره المنيف بأدب ظاهر، وحظّ من جيمع المحاسن وافر، ثمّ هو أشـعر جميع الطالبيين، من مضـى منهم ومن غبرَ، على كثرة شـعرائهم المفلّقين؛ ولو قلت: إنّه أشـعر قريشٍ لـم أبعُد عن الصِّدق، وسيشـهد بما أُجريه من ذكره، شاهد عدل من شعره العالي .

1- رجال النجاشي: 398 ط / جماعة المدرسين بقم، سنة 1407هـ .

القدح، الممتنع عن القدح، الّذي يجمع إلى السّلاسة متانة، و إلى السّهولة رصانة، ويشتمل على معان يقرب جناها، ويبعد مداها، وكان أبوه يتولّى نقابة نقباء الطّالبيين ويحكم فيهم أجمعين، وكان له النّظر في المظالم والحج بالناس، ثمّ رُدَّت هذه الأعمال كلّها إلى ولده الرضيّ المذكور، في سنة ثمانين وثلاثماءة وأبوه حيّ، ومن غرر شعره ما كتبه إلى الإمام القادر بالله أبي العبّاس أحمد بن المقتدر من جملة قصيدة:

عَطفاً أمير المؤمنين فإنَّنا *** في دَوحَة العلياء لانتفرّقُ

مابيننا يومّ الفخار تفاوت *** أبداً، كلانا في المعالي مُعرق

إلّا الخلافَة ميَّزتك فإنني *** أنا عاطل منها، وأنت مُطوَّق (1)

قال ابن عنبة (ت / 828 مـ): الملقب بالرضي ذو الحسبين، يكنى أبا الحسن، نقيب النقباء، وهو ذو الفضائل الشائعة والمكارم الذائعة، كانت له هيبة وجلالة، وفيه ورع وعفّة وتقشّف ومراعاة للأهل و العشيرة، ولي نقابة الطالبيين مراراً، وكانت إليه أمارة الحاج والمظالم، كان يتولّى ذلك نيابة عن أبيه ذي المناقب، ثم تولّى ذلك بعد وفاته مستقلاً وحجّ بالناس مرّات، وهو أول طالبي جعل عليه السواد، وكان أحد علماء عصره، قرأ على أجلّاء الأفاضل، وله من التصانيف: كتاب المتشابه في القرآن، وكتاب مجازات الآثار النبوية، و كتاب نهج البلاغة، و كتاب تلخيص البيان في مجازات القرآن، وكتاب الخصائص، وكتاب سيرة والده الطاهر، وكتاب انتخاب شعر ابن الحجاج، سمّاه الحسن من شعر الحسين، وكتاب أخبار قضاة بغداد، وكتاب رسائله، ثلاث مجلدات، و كتاب ديوان شعره، وهو مشهور. قال الشيخ أبو الحسن العمري؛ شاهدت مجلداً من تفسير القرآن منسوباً إليه مليحاً حسناً يكون بالقياس في كبر تفسير أبي جعفر الطبري أو أكبر، و شعره مشهور و هو أشعر قريش» (2)

ولعل أصدق التراجم ما قال عن نفسه قوله:

حذفت فضول العيش حتى رددتها *** إلى دون ما يرضى به المتعفّف .

1- ديوان الشريف الرضي 2: 42

2- عمدة الطالب: 207.

وأملّتُ أن أجري خفيفاً إلى العلى *** إذا شئتم أن تلحقوا فتخفّفوا

حلفت بربّ البدن تدمى نحورها *** و بالنفر الأطوار لبّواً وعرّفوا

لأيتذلنَّ النفس حتى أصونها *** وغيري في قيدٍ من الذل يرسفُ

فقد طالما ضيعت في العيش فرصة *** وهل ينفع الملهوف ما يتلهّف

وإنّ قوافي الشعر مالم أكن لها *** مسفسفة فيها عتيق ومقرف

أنا الفارس الوثّاب في صهواتها *** وكلّ مجيد جاء بعدي مردف (1)

ولقد صدق رحمه الله وعاش عيشة العصاميّين من العظماء، حاملاً رسالته الأدبية بأحسن وجه، فرضي من العيش ما يكون في أداء هذه الرسالة وخدمة القرآن الكريم والسنة النبوية والبلاغة العلوية في سلسلة مترابطة من البحوث التي أنارت الطريق للأجيال، فكان الفارس الوثاب الذي صان نفسه وجرى خفياً إلى العلى بخطوات سريعة.

و مواقفه في قول الحق و الالـتزام بالمبادىء صريحة، ففي غاية الإختصار: «ان القادر بالله العباسي كان في بلاده كاسمه، وكان قد ولّى الشريف نقابة النقباء، و ولّى أباه أمارة الحج ومع ذلك لمّا عمل المحضر المشهور لإنكار نسب الملوك الفاطميين بمصر وكلّف الحاضرين بالتوقيع، امتنع الشريف الرضي مستعظماً انكار نسب ثابت، ولم يخش بطش الخليفة فيه» (2).

ويظهر أنّ هذه الألقاب والمناصب التي قلّدته قيادة الخلافة العباسية كانت بدوافع سياسية لاحتواء الشريف الرضي من أن يوالي الخلافة الفاطمية التي كانت تناهض الخلافة العباسية من مقرّها بمصر، وكان لـذلك الأثر على نشاط الشريف، وكان الشّريف على وعي كامل للاهداف فلم ينزلق عن مسيرته فرفض الهدايا والصلات بأدب، ولم يشارك في إنكار نسب ثابت، غير متأثّر بالدعاية العباسية، بل أنشد من شعره ما يغيض الموقف العباسي.

وقد عاش الشريف الرضي في خلافة ثلاثة من العباسيين، هم: المطيع والطائع .

1- ديوان الشريف الرضي 2 : 21

2- غاية الاختصار: 51.

والقادر، وقضى طفولته في عهد المطيع وعهد الطائع من سنة 363 إلى سنة 381، ووقف على نقاط القوة والضعف في الحكم والحكام مما دعاه إلى أن يخاطب القادر العباسي في قصيدة منها:

عطفاً أمير المؤمنين فاننا *** في دوحة العلياء لا نتفرّق

ما بيتنا يوم الفخار تفاوت *** أبداً، كلانا في المعالي مُعرق

إلّا الخلافة ميّزتك فإنني *** أنا عاطل عنها و أنت مطوَّق (1)

فقال له القادر: على رغم أنف الشريف، و انقطع عنه بعد ذلك.

لقد عرّف الشريف الرضي شعره، بل اتفق النقاد و العلماء على أنّ الرضي أشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر، على كثرة شعرائهم المفلّقين، بل لو قيل: إنّه أشعر قريش لم يجاوز ذلك الصدق؛ لان قريشاً كان فيها من يجيد القول، أما الشعر فقلّ في قريش مجيدوه، فأمّا المجيد المكثر فليس إلّا الشريف الرضي.

ولكن الشريف الرضي لم ير الشعر إلّا ذريعة لرسالة يحملها في الدفاع عن آل البيت عليهم السلام، وقد صرّح بذلك في قوله:

وما قولي الأشعار إلا ذريعةً *** إلى أمل قد آن قود جنيبه

وإنّي إذا ما بلّغ الله منيتي *** ضمنت له هجر القريض وحُوبه (2)

وقال :

وما الشعر فخري، ولكنّه *** أطول به همّة الفاخر

ومنها:

وإني وإن كنت من أهله *** لتنكرني حرفة الشاعر (3)

ويكشف عن فكره الحر ماقاله في عمر بن عبد العزيز الأموي و هو في عهد الخلافة العباسية حيث لم يمدح فيه أموياً، فجعله مما يعبّر متحديّاً صارخاً بقول الحق:2

1- ديوان الشريف الرضى 2: 42

2- ديوان الشريف الرضي 1: 135 والحوب: الاثم.

3- ديوان الشريف الرضي 1: 432

يا ابن عبد العزيز لو بكت العـ *** ـين فتىً من أُميّة لبكيتك

غير أني أقول: إنك قد طبـ *** ـت وإن لم يطب ولم يزك بيتك

ولو أني رأيت قبرك لاستحيـ *** ـيت من أن أرى وما حييتك

أنت نزّهتنا من السبّ و القذ *** ف ولو أمكن الجزاءُ جزيتك (1)

من تواريخ حياته:

سنة 359هـ مولده ببغداد في أُسرة علويّة عريقة في العلم والأدب، فأبوه المتقدم وأمّه فاطمة بنت أحمد بن الحسن الإمام الناصر الاطروش الزيدي، صاحب دولة الديلم بطبرستان، بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي ابن أبي طالب، وينتهي نسبها إلى الإمام علي ب_ 9 وسائط.

سنة 369 هـ صادر عضد الدولة أموال ابيه أبي أحمد الموسوي، وأمر بسجنه في فارس، وكان لذلك أشد الأثر على نفس الرضى أبرزها في قصائد.

سنة 379ه أُفرج عن والده، فهنّا ولده الرضي بقصيدة مطلعها:

طلوعٌ هداه إلينا المغيب *** ويوم تمزّق عنه الخطوب (2)

سنة 380هـ في العاشر من رمضان تولّى النقابة والنظر في أمور المساجد خلفاً لوالده، وفي ذلك يقول:

فأُفيضت الخلع السوا *** د عليَّ ترشفها العيونُ

وخرجت أسحبها ولي *** فوق العلى، والنجم دونُ

جذلاً وللحسّاد من *** أسف زفير و أنين (3)

سنة 384هـ استعفى من النقابة أو أُعفي هو وأبوه وأخوه، ولعلّ السبب في ذلك قصائده الثائرة التي منها:

1- ديوان الشريف الرضي 1: 215

2- ديوان الشريف الرضي 1: 75

3- ديوان الشريف الرضى 2: 526 - 527

ما مقامي على الهوان وعندي *** مقول صارم وأنف حميّ

ألبس الذلّ في ديار الأعادي *** وبمصرَ الخليفة العلويّ

من أبوه أبي ومولاه مولا *** ي إذا ضامني البعيد القصيّ

لفّ عِرقي بعرقه سيدا النا *** س جميعاً محمّد وعليّ

إنّ ذلّي بذلك الجوّ عزٌ *** وأوامي بذلك النقع ريّ(1)

سنة 385 هـ ماتت أمه وهكذا فقد اصحابه وأقرباءه فيها.

سنة 388 هـ اعطاه بهاء الدولة نيابة الخلافة ببغداد و تولى ديوان المظالم.

سنة 388 هـ لقّبه بهاء الدولة بالشريف الأجلّ والشريف الجليل.

سنة 392 هـ لقب بذي المنقبتين.

سنة 397 هـ ولّاه أبوهُ على النقابة وأمارة الحج.

سنة 398 هـ وفيها لقبه بهاء الدولة بالرضي ذي الحسبين.

سنة 399 هـ جاء المصري إلى العراق واجتمع به ببغداد.

سنة 400 هـ في جمادى الأولى توفي ابوه عن سبعة وتسعين عاماً.

سنة 400 هـ في رجب انتهى الشريف الرضي من جمع نهج البلاغة.

سنة 402 هـ كتب في ديوان الخلافة محضراً في الطعن في نسب الفاطميين وأنهّم «أدعياء خوارج لا نسب لهم في ولد علي بن أبي طالب ولا يتعلّقون منه بسبب، وأنهم ملحدون زنادقة معطلّون، وللاسلام جاحدون، ولمذهب الثنوية و المجوسية معتقدون»(2) و رفض الشريف المشاركة فيها، وادرج اسم الرضي فيه من دون رضاه.

سنة 403 هـ تولّى نقابة الطالبيين في 16 محرم على كرهٍ منه.

سنة 406 هـ في 6 محرم توفي الشريف الرضي وحضر جنازته فخر الملك و الأشراف والقضاة و الأعيان، ولم يطق أخوه المرتضى النظر الى تابوته فذهب إلى مقابر قريش ورثاه بقصيدة. 5.

1- ديوان الشريف الرضي 2: 576.

2- المنتظم 7: 255.

وهذه النقاط البارزة في تاريخ حياة الشـريف الرضـي تكشف عن موقف ثابت في حقيقة الشـريف الرضـي تلقّاه من مدرسته الأولى مدرسة الأُسرة، وإليك لمحة عنها.

والده :

أبو أحمد الحسين الملقب بالطاهر الأوحد (340 – 400 هـ)، كان زعيماً مطاعاً، جاء في وصفه: «كان قويّ المنّة، شديد العصبة، يتلاعب بالدول ويتجرّأ على الأمور» (1).

كان يخص بالتكريم من الناس بلقب «الطاهر» و «الأوحد» و «نقيب الطالبيين» و «أمير الحاج».

سنة 354 هـ ولي النقابة للعلويين بأسرهم، وكان له دور فعّال في الاصلاح وإخماد الفتن .

سنة 356 هـ وخطب بمكة لبختيار الملك البويهي.

سنة 357 هـ خطب لعضد الدولة البويهي.

سنة 359 هـ أصلح بين الحمدانيّين وآل تغلب.

سنة 366 هـ أصلح بين البويهي بختيار وعضد الدولة (2).

سنة 369 هـ أُبعد من العراق إلى شيراز بأمر عضد الدولة البويهي وكان بها حتى سنة 373.

سنة 373 هـ اطلق سراحه شرف الدولة كما في المنتظم 7: 226

سنة 400 هـ توفي ببغداد ليلة السبت لخمس بقين من جمادى الاولى، بعد أن أضرّ في آخر عمره.

وجـاء في تجارب الأُمم انه اعتقل الوزير العباس بن الحسـين – وزير بختيار – أباه في قلعـة فارس على أثر حريق الكرخ الـذي دام أكثر من أسبوع، وعاقب والد السيد في

1- عمدة الطالب: 203

2- المنتظم 7: 83

**

ذلك، وفى سنة 363 دارت رحى الحرب بين عضـد الدولـة وبختيار وآل الأمر إلى قتل بختيار، وافرج عن الموسوي، وبعـد عام واحد أُلقي القبض عليه من قبل عضـد الدولـة وعلى أخيه أبي عبد الله وصودرت أملاكهما، وكان عضد الدولة سياسـياً داهية، وكانت محنته على الأُمة عظيمة، ولما مات سنة 372 خلفه ابنه صـمصام الدولة، وبعد فترة أفرج عنه ابنه الآخر شـرف الدولة واسترجع ماصودر من أملاكه في سـنة 386 وتوفي سنة 396» (1)

وقد مدح الشريف الرضي أباه بقصائد، منها قصيدة مطلعها:

شيمي لحاظك عنا ظيبة الخمر *** ليس الصبا اليوم من شأني ولا وطري (2)

ورثاه بقصيدة مطلعها:

وسمتك حالية الربيع المرهم *** وسقتك ساقية الغمام المرزم (3)

وأروعها ما قال في أبيه مستعرضاً ملامح من حياته:

وهذا أبي الأدنى الذي تعرفونه *** مقدّم مجد أوّل ومخلّف

مؤلّف مابين الملوك إذا هفوا *** وأشفوا على حزّ الرقاب وأشرفوا

إذا قال: ردّوا غاربَ الحملم راجعوا *** وإن قال: مهلاً بعض ذا الجد وقّفوا

وبالأمس لما صال قادر ملكهم *** وأعرض منه الجانب المتخوَّف

تلافاه حتى سامح الضّغن قلبه *** وأسمح لمّا قيل لا يتألّف

وكان وليّ العقد والعهد بينه *** وبين بهاء الملك يسعى ويلطف

ولما التقى نجوى عقيل لنبوة *** ومدّ لهم حبلاً من الغدر محصف (4)

لوى عطفه ليّ القنيّ رقابهم *** ولو لسواه استعطفوا ما تعطفوا

وسل مضراً لمّا سما لديارها *** فهب ونام العاجز المتضعف

تولّجها كالسيل صلحاً وعنوة *** فأبقى وردَ البيض ظمأى تلهّف .

1- تجارب الأُمم: 873

2- ديوان الشريف الرضى 1: 458.

3- ديوان الشريف الرضي 2: 290

4- محصف: أي مقتول.

له وقفات بالحجيج شهودها *** إلى عقب الدنيا منىً والمخيفّ

ومن مأثرات غير هاتيك لم تزل *** لها عنق عالٍ على الناس مشرف

حمى فاه عن بُسط الملوك وقد كبت *** عليها جباه من رجال وانف

زمام علاً لو غيره رام جرّه *** لساق به حاد من الذل معنف

جرى ماجرى قبلي وها أنا خلفه *** إلى الأمد الأقصى أغذّ و أوجف(1)

عمّه:

أبو عبد الله أحمد بن موسى الأبرش (ت / 381هـ) وكان عمه هذا قد انتقل مع ابنه من البصـرة إلى بغداد واستوطناه، وكان الشريف الرضي على صداقة متينة مع ابن عمه هذا – كما سـيأتي – وقد توفي العم في شهر ربيع الآخر عام 381 ورثاه الشريف الرضي بقصيدة يعزي والده، وقد خرج إلى واسط يلتقي بهاء الدولة، يقول فيها:

سلا ظاهر الأنفاس عن باطن الوجد *** فإنّ الذي أُخفي نظير الذي أُبدي

زفيراً تهاداه الجوانح كلّما *** تمطّى بقلبي ضاق عن مرّه جلدي

وكيف: يردّ الدمع ياعين بعدما *** تعسف أجفاني وجار على خدّي

وإنّي إن أنضح جواي بعبرة *** يكنّ كخبي النار يُقدح بالزند

فهذي جفوني من دموعي في حيا *** وهذا جناني من غليلي في رقد

حلفت بما وارى الستار وما هوت *** إليه رقاب العيس ترقل أو تخدي

لقد ذهب العيش الرقيق بذاهب *** هو الغارب المجزول من ذروة المجد

وألمح فيها إلى شجاعته وجوده وسائر صفاته بقوله:

حسام جلا عنه الزمان فصمّمت *** مضاربه حيناً وعاد إلى الغمد

سنان تحدّته الدروع بزغفها *** فبدّد أعيان المضاعف والسرد

جواد جرى حتى استبدّ بغاية *** تُقطّع أنفاس الجياد من الجهد

1- ديوان الشريف الرضي 2: 21

سحاب علا حتى تصوّب مزنه *** وأقلع لمّا عمّ بالعيشة الرغد

ربيع تجلّى وانجلى ووراءه *** ثناء كما يثنى على زمن الورد

نعضّ على الموت الأنامل حسرة *** وان كان لا يغني غناء ولا يجدي (1)

اُمّه:

أُم الرضي والمرتضى معاً هي فاطمة بنت الحسين بن الحسن الثاني الأصمّ (الاطروش) صاحب الديلم، الذي ملك الديلم ولقّب بـ «الناصر للحق» وتوفى بطبرستان سنة 304هـ .

ومن ذلك ظهر ممّن لم يدرس مؤلفات الشريف الرضي أنه كان زيدي العقيدة، وغفل عن ان الزيدية كانت تمثّل الجناح العسكري لمذهب أهل البيت، ولم تكن في بد أمرها خطّاً معارضاً للمذهب كيف؟ وكتب الشريف الرضي طافحة بالولاء وأشعاره تنبيء عن اعتقاده بالائمة الاثنى عشر عليهم السلام، وهذا مالا تؤمن به الزيدية اليوم، ونكتفي في إثبات معتقده بقصيدته المشهورة التي مطلعها:

كربلا لازلت كرباً و بلا *** مالقى عندك آل المصطفى

إلى قوله:

معشر منهم رسول الله وال_ *** _كاشف الكرب إذا الكرب عرا

صهره الباذل عنه نفسه *** وحسام الله في يوم الوغى

أوّل الناس إلى الداعي الذي *** لم يقدّم غيره لمّا دعاً

ثم سبطاه الشهيدان فذا *** بحسا السم وهذا بالظُّبي

وعليّ وابنه الباقر والص_ *** _ادق القول وموسى والرضا

و علي وأبوه وابنه *** والذي ينتظر القوم غدا (2)

وكان لوفاة هذه الأُم المثالية أكبر الأثر على قلب الشريف الرضي، وقد رثاها

1- ديوان الشريف الرضى 1: 377 - 378

2- ديوان الشريف الرضي 1: 47.

بقصيدة وجدانية، منها قوله:

أبكيك لو نقّع الغليل بكائي *** وأقول لو ذهب المقال بدائي

وأعوذ بالصبر الجميل تعزّيا *** لو كان بالصبر الجميل عزائي

طورا تكاثرني الدموع وتارة *** آوي إلى أُكرومتى وحيائي

كم عبرة موّهتها بأناملي *** وسترتها متجمّلاً بردائي

أُبدي التجلّد للعدوّ ولو درى *** بتململي لقد اشتفى أعدائي

ما كنت أذخر في فداكِ رغيبة *** لو كان يَرجع ميّت بفداء

لو كان يدفع ذا الحمام بقوةٍ *** لتكدّست عصب وراء لوائي (1)

و يصفها – كما شاهدها عياناً – أُمّاً غمرت حياتها العفة والزهادة بالصلاة والقيام:

أنضيت عيشك عفّة وزهادة *** وطُرحت مثقلة من الأعباء

بصيام يوم القيظ تلهب شمسه *** وقيام طول الليلة اللياء

ما كان يوما بالغبين من اشترى *** رغد الجنان بعيشة خشناء

لو كان مثلك كل أُمّ برّة *** غنيَ البنون بها عن الآباء

كيف السلوّ، وكلّ موقع لحظة *** أثر لفضلك خالد بإزائي

فعلات معروف تقرّ نواظري *** فتكون أجلب جالب لبكائي

ويتألم تألم كلّ من فقد أُمّاً صالحة تضحّي من أجل أولادها الغالي والرخيص، ويصوّرها بأروع صورة حياتية، فيقول:

فبأي كفٍّ أستجنّ وأتّقى *** صرف النوائب أم بأيّ دعاء

ومَنْ المموّل لي إذا ضاقت يدي *** ومن المعلّل لي من الأدواء

ومن الذي ان ساورتني نكبة *** كان الموقّي لي من الأسواء

أم من يلطّ علي ستر دعائه *** حَرَماً من البأساء والضراء

رزآن يزدادان طول تجدّد *** أبد الزمان فناؤها وبقائي .

1- ديوان الشريف الرضي 1: 62.

ويشير إلى طيبة أرومتها وإلى المدرسة الأولى التى تخرجت منها بقوله:

آباؤك الغرّ الذين تفجرّت *** بهم ينابيعٌ من النعماء

مِن ناصر للحق أو داع إلى *** سبل الهدى أو كاشف الغمّاء

نزلوا بعرعرة السنام من العلى *** وعلوا على الأثباج والأمطاء

مِن كلّ مستبق اليدين إلى الندى *** و مسدّد الأقوال والآراء

ولا يجد من فقد أُماً صالحة عَزاءً سوى أعمالها الصالحة التي تؤنسها في الوحشة و الوحدة، فيختم رثاءه بقوله:

معروفُك السامي أنيسك كلّما *** ورد الظلام بوحشة الغبراء

وضياء ماقدّمتِهِ من صالحٍ *** لك في الدجى بدلٌ من الأضواء

إنّ الذى أرضاه فعلك لم يزل *** ترضيك رحمته صباح مساء

صلّى عليك، وما فقدتِ صلاته *** قبل الرّدى وجزاك أيّ جزاء

لو كان يبلغك الصفيح رسائلي *** أو كان يسمعك التراب ندائي

لسمعت طول تأوّهي وتفجّعي *** وعلمت حسن رعايتي ووفائي

كان ارتكاضي في حشاك مسبباً *** ركض الغليل عليك في أحشائي (1)

ولعل أروع ما فيها قوله:

لو كان مثلك كلّ أمّ برّة *** غني البنون بها عن الآباء .

1- ديوان الشريف الرضي 1: 26 - 30.

خاله :

الشـريف الناصـر أبو القاسم الملقب بريقا، وأمّه: فاطمة بنت الناصـر الصغير أبي محمد الحسن [الحسين] بن أبي الحسين بن أحمد بن أبي محمد الحسين صاحب الديلم ابن أبي الحسن العسكري بن أبي محمد الحسن بن علي الأصغر المحدّث بن عمر الأشرف.

ومدح خاله بقصيدة مطلعها:

لك السوابق والأوضاح والغرر *** وناظر ما انطوى عن لحظه أثر

وعاطفات من البقيا إذا جعلت *** محقّرات من الأضغان تبتدر

إطراقةٌ كقبوع الصّل يتبعها *** عزم يسور فلا يبقي ولا يذر

واللّيث لاترهب الأقران طلعته *** حتى يصمّم منه الناب والظفر

أنت المؤدِّب أخلاق السحاب إذا *** ضنت بدرّتها العرّاصة الهمر

من بعد ما اصطفقت فيها صواعقها *** وشاغب البرق فى أطرفها المطر

والبالغ الأمر جالت دون مبلغه *** سمر القنا وأمرت دونه المرر (1)

ورثاه بقصيدة مطلعها:

لنا كلّ يوم رنّة خلف ذاهب *** ومستهلك بين النّوى والنّوادب

ومنها:

أفي كل يوم يعرق الدهر أعظمي *** وينهس لحمي جانبا بعد جانب

فيوماً رزايا في صديق مصادق *** ويوماً رزايا في قريب مقارب

فكم فلّ منّي ساعداً بعد ساعد *** وكم جبّ منّي غارباً بعد غارب

وفادحة يُستهزم الصبر باسمها *** وتُظمى إلى ماء الدموع السواكب

صبرنا لها صبر المناكب حسبة *** إذا اضطرب الناس اضطراب الذوائب

تعاصي أنابيب الحلوم جلادة *** تهفو يراعات العقول العوازب

1- ديوان الشريف الرضي 1: 461

كظوماً على مثل الجوائف أتعبت *** نطاسيّها من قارف بعد جالب

تحلّ الرزايا بالرجال و تنجلي *** و ربّ مصاب ينجلي عن مصائب

من اليوم يستدعى منازلك البكا *** إذا ماطوى الأبواب مرّ المواكب

وتضحك عنك الأرض أُنساً وغبطة *** وتبكيك أخدان العلى والمناقب

سقاك الحيا إن كان يرضى لك الحيا *** بغرّ الأعالي مظلمات الجوانب

تمدّ بأرداف ثقال وترتمي *** على عجرفيّات الصبا و الجنايب

كأنّ لواءً يزدحمن وراءه *** إذا اختلج البرق ازدحام المقانب

بودق كأخلاق العشار استفاضها *** تداعي رغاء من مبسّ وحالب

يقرّ بعيني أن تطيل مواقفاً *** عليك مجرّ المدجنات الهواضب

وأن ترقم الانواء تربك بعدها *** بكلّ جديد النور رقم الكواكب

ذكرتكم والعين غير محيلة *** فأنبطتّ غدران الدموع السواكب

وما جالت الالحاظ الا بقاطر *** ولا امتدت الانفاس إلّا بحاصب

وهل نافعي ذكر الأخلّاء بعده *** جرى بيننا مور النقا والسباسب (1)

أخوه

أخوه الشريف المرتضى (ت / 436):

للشـريف الرضي شقيق واحد هو الشريف المرتضى وعلم الهدى، ترجمه النجاشي (ت / 450 هـ) بقوله: «أبو القاسم المرتضى، حاز من العلوم ما لم يـدانه فيه أحد في زمانه، وسـمع من الحديث، فأكثر، وكان متكلّماً، شاعراً، أديباً، عظيم المنزلة في العلم والدّين والدّنيا. صـنّف كتباً – ثم ذكر كتبه بتفصـيل وقال: – مات رضي الله عنه لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست و ثلاثين وأربع مائة، وصلّى عليه ابنه في داره، ودفن فيها، وتولّيت غسله ومعى الشريف أبو يعلى محمّد بن الحسن الجعفري، وسلّار بن عبد العزيز» (2).

1- ديوان الشريف الرضى 1: 146 - 151.

2- رجال النجاشي: 270 - 271

فيكون المرتضى المولود سنة 355 هـ أكبر من الشريف الرضي بأربع سنوات، و أنّه كان – كما تنبىء قائمة مؤلفاته والموجود من آثاره – أكثر اهتماماً بمسائل العقيدة والفقه والأُصول، وان كانا معاً بدران في سماء البلاغة والشعر، وبحكم العلاقة الاسرية كانا يتشاركان في أُمور والدهما من النقابة و أمارة الحج وغيرها.

كما شاءت الأقدار أن يعمر بعد أخيه وتناط إليه نقابة الطالبيين كما في المنتظم (1) حتى وفاته سنة 436، اي بعد ثلاثين عاماً من وفاة أخيه الرضي.

وفي ديوان الشريف الرضى طائفة من القصائد في مدح أخيه المرتضى مختلفة من ميلاد أو عتاب أخوي ممّا يؤكّد على أو اصر القربي العريقة في الأُسرة، فمدح أخاه مهنئاً بمولودة جاءته، بقصيدة مطلعها:

جرى النسيم على ماء العناقيد *** وعلّلي بالأماني كلّ معمود (2)

وأيضاً بقصيدة مطلعها:

لبست الوغى قبل ثوب الغبار *** وقارعت بالنصل قبل الغرار (3)

وأيضاً مهنئاً بمولود ذكر عام 374 بقصيدة مطلعها:

لأغنتك عن وصلي الهجوم القواطع *** وعن مشرع الذلّ الرماح الشوارع (4)

ونقل المجلسي من خط الشهيد قدس سره – وقد نقلها عنه الشيخ محمّد بن عليّ الجبعي المذكور رحمه الله أيضاً – قال: «دخل أبو الحسن الحذّاء وكيل الرضي والمرتضى يوماً على المرتضى فسمع منه هذه الأبيات فكتبها وهي:

سرى طيف سعدي طارقاً فاستفزّني *** سُحيراً وصحبي بالفلاة رقود

فلما انتبهنا للخيال الّذي سرى *** إذا الدار قفر والمزار بعيد

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي *** لعلَّ خيالا طارقاً سيعود

ثمَّ دخل أبو الحسن الحذّاء على الرضي وهي في يده، فاستعرضها بما معه فعرضها .

1- المنتظم 7: 276

2- ديوان الشريف الرضي 1: 465

3- ديوان الشريف الرضي 1: 313

4- ديوان الشريف الرضي 1: 610.

عليه، وقال الرضي: أين أخي من هذه الأبيات وترك منه بيتين وأخذ القلم وكتب تحتها:

فردّت جواباً والدموع بوادر *** وقد آن للشمل المشتّ ورود

فهيهات من ذكرى حبيب تعرّضت *** لنا دون لُقياه مهامه بيد

ثمَّ عاد إلى المرتضى فشرح له القصة وعرض عليه القرطاس الّذي فيه الأبيات فعجب فقال: عزَّ عليَّ يا أخي قتله الذكا، ثمَّ بعد ذلك بيوم مات وقضى نحبه تغمدهما الله برحمته مع أئمّتهما بمحمّد وآله صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين»(1).

شقيقتاه :

كان للشريف الرضي شقيقتان: زينب وخديجة، لا يعرف أيهما كانت الكبرى، الأُولى - ويظهر أنها الصغرى - توفيت في حياته ورثاها بقصيدة تعبّر عن أروع الولاء الأسري في العاطفة الصادقة وإن كنّا لا نعرف بالضبط من هذه الشقيقة وما هي اسمها وكم كان عمرها، ولكن الرابطة الأُسرية تجلّت بأسمى معانيها، وكلّما نعرف أنّها توفيت ودفنت في مشهد الحسين ، وأنه رثاها بقصيدة طويلة مطلعها:

يا دين قلبك من با *** رق ينير ويخبو

ومنها:

شقيقتي إنّ خطبا *** عدا عليك لخطب

وإن رزءاً رماني ب_ *** _البعد عنك لصعب

سهم أصابك منه *** للقدر فوق وغرب

لا النصل منه بناب *** يوما ولا الريش لغب

يبيت بعدك في مض_ *** _جعي الجوى والكرب

كما يبيت رميض *** بعد السنامَ الأجب

أنّى على قضض اله_ *** _مّ يطمئنّ الجنب

1- بحار الأنوار 20:107 - 21

لو ردّ عنك المنايا العـ *** ـجال طعن وضرب

لخاض فيها سنان *** ماض وطبّق عضب

وقام دون الردى غـ *** ـلظ السواعد غلب

وناقلت بالعوالي ذؤبـ *** ـان ليل تخبّ

قضيت نحباً قضى بعـ *** ـده من المجد نحب

ولم يكن لك إلّا *** من المقادير خطب

ودون كل حجاب *** من العفافة حجب

وقبرك الصون من قبـ *** ـل أن يضمّك ترب

كأنّني كلّ يوم *** قلْىٌ إليك أصبُ

وكلّما اندمل القـ *** ـرح عاد قلبي ندب

ومنها:

جاورت جاراً تلقـ *** ـاك منه بَرُور حب

شِعب غدا وهو للـ *** ـه والملائك شِعب

يانومةً ثمّ منها *** إلى الجنان المهبّ

إن كان للشخص بعد *** فللعلائق قرب

أغُبّه وبرغمي *** إنّ الزيارة غِبّ

لئن خلا منك طرف *** لقد مُلى منك قلب

وإن غربت فللطا *** لعات شرقٌ وغرب

خَلاكِ ذمّ، وذمّ *** للدهر فيك وقصب

ولم يزل بعد يومي *** منّي على الدهر عتب

فكم أبيتُ وعندي *** لذي المقادير ذنب (1)

و الشقيقة الثانية كانت قد أسنّت فبلغت من العمر نيّقاً وتسعين سنة، وتوفيت .

ص: 35

1- ديوان الشريف الرضي 1: 159 - 164.

أواخر شعبان 419، وقد رثاها أخوها المرتضى بقصيدة، مطلعها:

صمت العواذل فی أساك وسلّموا *** لمّا رأوا أنّ العزاء محرّم (1)

ولدهُ:

للشريف الرضي ولد واحد هو أبو أحمد عدنان المولود سنة 309 هـ ، وهو الملقب بالطاهر ذي المناقب، تولّى نقابة الطالبيين ببغداد.

قال ابن عنبة (ت / 828 هـ): «فولد الرضـي أبو الحسن محمد، أبا أحمد عدنان، يلقب الطاهر ذا المناقب، لقب جده أبي أحمد الحسين بن موسى؛ تولّى نقابة الطالبيين ببغداد على قاعدة جدّه وأبيه وعمّه، قال أبو الحسن العمري: هو الشريف العفيف المتميّز في سداده وصونه؛ رأيته يعرف علم العروض وأظنه يأخـذ ديوان أبيه؛ و وجـدته يحسن الاسـتماع ويتصور ما ينبـذ إليه. هـذا كلامه، وانقرض بانقراضه وانقراض أخيه عقب أبي أحمد الموسوى» (2).

مشايخه :

تلمّذ الرضـي على جماعة كبيرة من أعلام عصـره، وكتبه تكشف عن ذلك، واليك ثبت من روى عنهم في كتبه، ولعل الاستقصاء يكشف لنا أكثر من هذا العدد:

1 – أبو إسحاق ابراهيم بن أحمد بن محمد الطبري، الفقيه المالكي (ت /399)، ذكره ابن الجوزي في تذكرة الخواص، ص 393. (3)

2 – أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت / 377 هـ)، عزّاه الرضي بولد في له في ديوانه) (4)

1– ديوان السيد المرتضى 3: 186 – 190، طبعة القاهرة 1958

2– عمدة الطالب: 211

3– الغدير 4: 183.

4– ديوان الشريف الرضي 2: 488، وانظر المجازات النبوية و الفهرست لابن النديم : 95

3 – أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن مرزبان السيرافي (ت /368هـ)(1).

4 – سهل بن أحمد بن عبد الله بن سهل الديباجي (ت / 385هـ) (2).

5 – قاضي القضاة أبي الحسن عبد الجبار بن أحمد الهمداني البغدادي الشافعي المعتزلي، كان شيخ المعتزلة في عصره، قرأ عليه الشريف كتابيه: تقريب الأصول وشرح الأصول الخمسة (3) .

6 – أبو اليمن عبد الرحيم بن محمد بن نباتة، صاحب ديوان الخطب (ت / 394 هـ) (4)

7 – القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الأسدي، ابن الأكفاني الحنفي (ت / 405 هـ) (5)

8 – أبو الفتح عثمان بن جنّي الرومي الموصلي (ت / 392 هـ)(6)، وقال فيه الرضي قصيدة، منها:

فدىً لأبي الفتح الأفاضل إنّه *** يبرّ عليهم إن ارمّ و قالا (7)

9 – أبو الحسن علي بن عيسى الرماني الربعي البغدادي النحوي (ت / 420هـ) (8).

ا – أبو حفص يحيى بن إبراهيم الكتاني (ت / 390هـ) (9) .

11 – أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح (ت / 291هـ) (10)

12 – أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت / 384هـ) (11)

13 – أبوبكر محمد بن موسى بن محمد الخوارزمي الحنفي (ت /403هـ) (12) قال في المنتظم:(15: 97): «وكان من تلامذته الرضي .2»

1– حقائق التأويل: 87، الفهرست: لابن النديم: 93

2– المجازات النبوية: 241 و 217.

3– حقائق التأويل: 204 و 234، تلخيص البيان: 99، 127، المجازات النبوية 28، 29 و 114 و 233

4– الدرجات الرفيعة: 456، روضات الجنات 376.

5– حقائق التأويل: 346 .

6– تلخيص البيان: 26، 77، 107، المجازات النبوية: 250، حقائق التأويل 140: 321.

7– ديوان الشريف الرضي 2: 167.

8– حقائق التأويل: 87، تلخيص البيان: 250.

9– المجازات النبوية: 155 .

10– المجازات النبوية: 143.

11- المجازات النبوية: 137 .

12- المجازات النبوية 145، وتلخيص البيان: 162.

14 – الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت / 413 هـ) (1).

15 – الفقيه أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مهدي الجرجاني (ت /398هـ).

16 – أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني (ت / 390هـ) (2) .

17 – أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري (ت / 385هـ) (3).

18 – أبو عبد الله بن الإمام المنصوري اللغوي (ت /391 هـ) (4)

وما أصدق محمد عبد الغني المصري حيث قال: «ومن هذا الثبت نعرف أن الشريف الرضي كان واسع العقل، رحب الصدر، حرّ الفكر، فلم يتعصّب لرجال مذهب على رجال مذهب آخر، لقد كان من شيوخه الشيعي والسني، والمعتزلي، والرافضي، والشافعي، والحنفي، والمالكي، فلم يتحرّج أن يأخذ العلم من أي مصدر. وقد رأينا أنّ أبا إسحاق الطبري الذي منحه داره ليقيم فيها، كان فقيهاً سنيّاً على مذهب الإمام مالك» (5).

وصدق الدكتور زكي مبارك في قوله: «والواقع أنّ الشريف كان قليل الرعاية للعصبية المذهبية، والظاهر أنّه كان حرّ العقل إلى حدّ بعيد فقد كان يدرس جميع المذاهب الإسلامية ليمدّ عقله بالأنوار التي يُرسلها اختلاف الفقهاء» (6). 5

ص: 38

1- روضات الجنات: 547، المستدرك: 514، شرح لنهج البلاغة لابن أبي الحديد 1: 13.

2- تلخيص البيان: 102 .

3- حقائق التأويل: 24، 33، 41، 42، 48، 81 .

4- ذكره محمد عبد الغني حسن في كتابه الشريف الرضي: 30.

5- الشريف الرضي: 30 .

6- عبقرية الشريف الرضي 1: 125

مؤلفاته:

ذكرت المصادر له طائفة من المؤلّفات، وقد أشار الشريف الرضي نفسه إلى بعض مؤلفاته الموجودة، وهي:

1 – أخبار قضاة بغداد (1).

2 – تلخيص البيـان عن مجازات القرآن (2). طبع لأول مرة على مصوّرة من القرن الخامس ناقصة باهتمام السـيد محمد المشـكاة بطهران عام 1369 هـ، وتلته طبعات أُخرى، ثم طبع طبعة حروفية بتحقيق محمد عبد الغني حسن بالقاهرة سنة 1955 م.

3 – تعليق خلاف الفقهاء (3) .

4 – تعليقة على الإيضاح لأبي علي الفارسي (4) .

5 – الحسن من شـعر الحسين، و الحسين هو أبو عبد الله بن الحجاج (ت /391ه) وهو شاعر عرف بالمجون، فاختار الشريف الحسن من شعره (5).

6 – حقائق التأويل، أشار إليه الرضـي في مقدمـة تلخيص البيان ص 2، وقـد طبع منه الجزء الخامس فقط في النجف الأشـرف عام 1936 بتحقيق الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء عن نسخة مؤرخة 532، ولعله المراد بمعاني القرآن الذي ذكره ابن شهر اشوب في المعالم، وذكره الحاجي خليفة في كشف الظنون في عنوان نهج البلاغة (6)، وخير ما يقال فيه :

في سيرة غرّاء تستضوي بها الد *** نيا ويلبسها الزمان الأطول

ملئت بفضلك فالوليّ مكثّر *** ما شاع عنها والعدو مقلّل (7)

7 – خصائص الأئمة عليهم السلام، أشار إليه الرضي في مقدمة نهج البلاغة، وقد طبع قسم منه في النجف سنة 1369هـ، ولشيخنا العلامة فيه كلام، فراجع الذريعة 7: 164، منه

1– عمدة الطالب: 208

2– ذكرها النجاشي: 398

3– رجال النجاشي: 398، والدرجات الرفيعة: 467.

4– رجال النجاشي: 398

5– رجال النجاشي: 398، وعمدة الطالب: 208، والدرجات الرفيعة: 208

6– كشف الظنون 2: 1991

7– ديوان الشريف الرضي 2: 159.

نسخة عليها قراءة فضل الله الراوندي في الهند صورتها.

8 – ديوان شعر وقد ذاع صيته في الشعر (راجع الدرجات الرفيعة تاريخ بغداد؛ للخطيب، وشرح ابن ابي الحديد)، وقد جمعه أبو حكيم الحبري (ت / 476هـ) بعد وفاة الشريف، وقد أرسل الصاحب إلى بغداد من ينسخ ديوان فمدحه الشريف سنة 385

بقصيدة منها:

بيني وبينك حرمتان تلاقتا *** نثري الذي بك يقتدي وقصيدي

و منها:

إن أهد أشعاري إليك فانه *** كالسرد أعرضه على داود (1)

وهكذا طلبت تقية بنت سيف الدولة نسخة من ديوانه، وكانت من أفاضل النساء.

وابن جنّي شرح مرثية الشريف لابي ظاهر إبراهيم بن ناصر الدولة، وهي:

ألقى السلاح ربيعة بن نزار *** اودى الردى بقريعك المغوار

ذكر الديوان النجاشي وابن عنبة في عمدة الطالب (2)، وهو مطبوع بالهند سنة 1306هـ وبيروت سنة 1307 هـ في مجلدين.

9 – الرسائل، ويظهر أنها مجموعة مختلفة المواضيع والمناسبات، وصرح ابن عنبة انها «رسائله في ثلاث مجلدات» (3)، ونقل ابن معصوم بعضها في الدرجات الرفيعة ص 475 – 478، وقد طبع قسم منها بعنوان: «رسائل الصابي والشريف الرضي» بتحقيق

محمد يوسف نجم، في الكويت، سنة 1961م ضمن سلسلة التراث العربي.

10 – الزيادات، ولا يعرف بالضبط طبيعة هذه الزيادات، وهل هي من إنشاء الشريف الرضي أو ما يراه الشريف زيادات على الأصل، وذكر النجاشي عنوانين:

أ – الزيادات في شعر أبي تمام ص 283.

ب – الزيادات في شعر ابن الحجاج، ولم تقف يد التتبّع عليهما بعد.

11 – سيرة والده الطاهر (المتوفى سنة 400هـ) ألفه فى حياة والده، وقبل 21 سنة من وفاته، ذكر في عمدة الطالب (4) والدرجات الرفيعة (5)، وهو أول مؤلفات الشريف .

1– ديوان الشريف الرضي 1: 285 – 290.

2- رجال النجاشي: 398، عمدة الطالب: 308 .

3- عمدة الطالب: 208 .

4- عمدة الطالب 207 .

الرضي، كتبه عام 379 وهو ابن عشرين سنة . (1)

12 – مختار اشعار أبي إسحاق الصابي ورد ذكره في رجال النجاشي، والدرجات الرفيعة (2) .

13 – المجازات النبوية: أحال إليه الشريف الرضي في نهج البلاغة وتلخيص البيان ص 167، وذكره النجاشي وابن عنبة في عمدة الطالب، وقد طبع أولاً ببغداد سنة 1338، ثم في القاهرة سنة 1356 و 1387، ويدرس فيها الشريف الرضي 361 حديثاً نبوياً، شارحاً وجوه المجاز فيها (3).

14 – نهج البلاغة، أحال اليه في حقائق التأويل ص 167 و 283، وابن شهراشوب ص 327 والمجازات النبوية كما سيأتي.

وهو أشهر ماقام به، وقد رافقت شهرة الكتاب شهرة جامعه الشريف الرضي واقترنت بشهرة المروي عنه الإمام عليّ .

وفاته :

توفي الشريف الرضي يوم الأحد 6 محرم سنة 406 هـ . ورثاه جمع من الشعراء، ولعلّ أوّلهم أخوه الأكبر الشريف المرتضى حيث قال:

يا للرجال لفجعةٍ جذمت يدي *** و وددتُ لو ذهبت عليَّ برأسي

مازلت أحذر وقعها حتى أتت *** فحسوتها في بعض ما أنا حاسي

ومطلتها زمناً فلمّا صمّمت *** لم يجدني مطلي وطول مكاسي

لا تنكروا من فيض دمعي عبرةً *** فالدمع غير مساعدٍ ومُواسي

لله عمرك من قصير طاهر *** ولربّ عمر طال بالأدناسِ (4)

ويستظهر منها أن وفاة أخيه كانت غير طبيعية وغير متوقّعة، والله العالم.

وكذلك رثاه تلميذه مهيار الديلمي المتوفى سنة 428 بقصيدة طويلة مطلعها:

1– الدرجات الرفيعة 467

2– رجال النجاشي: 398، الدرجات الرفيعة: 467.

3– تلخيص البيان: 167، رجال النجاشي: 398، عمدة الطالب: 107 .

4– ديوان السيد المرتضى 3: 190.

من جب غارب هاشم و سنامها *** ولوى لؤيّا فاستزل مقامها (1)

قال ابن عنبـة: «وتوفي يوم الأحد السادس من المحرم سـنة ست وأربعماءة؛ ودفن في داره؛ ثم نقل إلى مشـهد الحسـين بكربلاء، فدفن عند أبيه، وقبره ظاهر معروف و لما توفي جزع أخوه المرتضى جزعاً شديداً، بلغ منه الا أنّه لم يتمكّن من الصلاة عليه، ورثاه

هو وغيره من شعراء زمانه» (2) .

وفي زهر الرياض: «نقل جسده [=الرضـي] إلى مشـهد جدّه الحسين ونبش قبره في سنة 942 بإغراء بعض قضاة الأورام، فوجـد كما هو لم تغيّر الأرض منه شيئاً، والظاهر ان قبر السيد وقبر أخيه وأبيه في المحلّ المعروف بابراهيم المجاب، وكان إبراهيم هذا هو

جدّ المرتضى وابن الإمام الموسى » (3)، وقبر إبراهيم المجاب الحائري معروف مشهور.

من مصادر الترجمة :

تاريخ بغداد 2: 264، رجال النجاشي: 283، عمدة الطالب: 170، الدرجات الرفيعة: 466، شذرات الذهب 3 – 182، لؤلؤة البحرين: 332، يتيمة الدهر 3: 136. .

1- ديوان مهيار الديلمي 3: 366 – 370.

2- عمدة الطالب: 211 .

3- يراجع الفوائد الرجالية 3: 111 .

من هو جامع نهج البلاغة؟

قال ابن خلكان (ت / 681 هـ): «اختلف الناس فيه، هل أنّ الشريف أبي القاسم علي بن طاهر المرتضى المتوفى سنة 436 جمعه من كلام علي بن أبي طالب ، أم جمعه أخوه الشريف الرضي البغدادي، وقد قيل: إنّه ليس من كلام علي» (1)

وكثر ممن جاء بعد ابن خلكان (ت / 681هـ) تبعيّته في ترديد دعواه، راجع ميزان الاعتدال: للذهبي (ت / 748 هـ) 3: 124 ومرآة الجنان؛ لليافعي (ت/ 768هـ) 3: 55. والبداية والنهاية: لابن كثير (ت / 774هـ) 12: 3 و 53 ولسان الميزان: لابن حجر (ت / 852 هـ) 5: 141، كما تبعه في ذلك بعض المتأخرين منهم: فريد وجدي في دائرة المعارف 4: 260 .

وليس لهذا الاختلاف أثر في مصادر أهل البيت فقد أطبقت المصادر والأسانيد على أنّ الجامع هو الشريف الرضي؛ فإنّ أقرب مصدر للترجمة إلى زمان الشريف للنهج هو فهرستا الطوسي و النجاشي، وكلاهما ترجما المرتضى ولم يذكرا نهج البلاغة من تأليفه، بل ذكر النجاشي (ت / 450 هـ) أنّه من تأليف الشريف الرضي، وهو أقدم من ابن خلّكان (ت / 681 هـ) وأعرف وغير خفيّ على المتتبّع أنّ السبب في هذه التهمة هو الصراع المذهبي، كما يظهر جلياً من ترجمة الشريفين الرضي والمرتضى ممن لا يوافقهما في العقيدة والمذهب.

قال الذهبي (ت / 748هـ) في تاريخ الإسلام في حوادث سنة 436 في ترجمة الشريف المرتضى: «قلت: وقد اختلف في كتاب نهج البلاغة المكذوب على عليّ ، هل هو من وضعه، أو وضع أخيه الرضي. وقد حكى عنه ابن برهان النحوي أنّه سمعه ووجهُهُ إلى الحائط يُعاتب نفسه ويقول: أبو بكر وعمر وليا فعدّلا، واسترحما فرحما، أفأنا أقول: ارتدا؟ قلت: وفي تصانيفه سبّ الصحابة وتكفيرهم» (2).

وقال الذهبي أيضاً: «هو جامعُ كتاب نهج البلاغة المنسوبة ألفاظُه إلى الإمام

1- وفيات الأعيان 1: 471.

2- راجع تاريخ الاسلام وفيات عام 436 .

عليّ ، ولا أسانيـد لـذلك، وبعضٌ ها باطل، وفيه حقٌّ، ولكن فيه موضوعات حاشا الإمام من النّطق بها، ولكن أين المُنصِفُ؟! وقيل: بل جَمْعُ أخيه الشريف الرضي» (1).

وقال أيضاً في الميزان: «هو المتّهم بوضع كتاب نهـج البلاغـة، وله مشاركـة قويّـة في العلوم، ومن طالع كتابه نهج البلاغة جزم بأنّه مكذوب على أمير المؤمنين علي ، ففيه السب الصـراح و الحط على السيدين أبي بكر وعمر، وفيه من التناقض والأشياء الركيكة والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة وبنفس غيرهم من بعدهم من المتأخرين جزم بأنّ أكثره باطل) (2)

وقد يرى البغضاء من قلمه والكذب في قوله: «في تصانيفه [=المرتضى] سبّ الصحابة و تكفيرهم» فإنّه ليس لذلك فى تصانيفه عين ولا أثر. وقوله: «لا أسانيـد لـذلك» يـدل على جهله بأسانيـد المرويات عن عليّ – كما سـتعرف في هذا الكتاب – ومن إتهامه الشـريف المرتضـى بالوضع، وهـذا مالم يتهمه منصف في حياته وبعد وفاته، ولا أدرى هل هو أعرف بنفس القرشـيّين أم أهل البيت الذين اعْترفوا من زلال علوم النبي الأطهر % وعاصروا الصحابة الأخيار وحافظوا على تراث الإسلام.

ولعل أقرب الأقوال ما ذكره زكي مبارك في كتابه النثر الفني، حيث قال: «وقـد أراد المسـيو ديمومبين (Demombynes) أن يغضّ من قيمة ما نسب إلى علي بن أبي طالب من خطب ورسائل، اسـتناداً إلى ما شاع منذ أزمان من أنّ الشريف الرضي هو واضع كتاب نهج البلاغة، أما نحن فنتحفّظ في هـذه المسألة كل التحفّظ؛ لأن الجاحظ يحدثنا: إنّ خطب علي وعمر وعثمان كانت محفوظة في مجموعات. ومعنى هذا أن خطب عليّ كانت معروفة قبل الشـريف الرضـي، والذين نسبوا نهج البلاغة إلى الرضي يحتجّون بأنّه وضعها لأغراض شيعية، فلم لا نقول من جانبنا بأن تهمة الوضع جاءت لتأييد خصوم الحملات الشيعية؟» (3) .

1- سير أعلام النبلاء 17: 589 .

2- ميزان الاعتدال 3: 124.

3- النثر الفنّي 1: 69.

ونحنُ نقول: إنّ تهمة الرضي بالانتحال ساقطة لأمرين:

أولاً: إنّ شخصية الرضي معروفة بالأمانة، كما ذكرته مصادر الأدب والتأريخ.

ثانياً: إنّ الـذهبى اسـتند في هـذه التهمـة إلى اجتهاده الخاص بأنّ الرضـي نقل ما لا يوافق معتقـد الـذهبي، وهذه دعوى يجب أن تخضـع للدراسة والنقد، ومن الثابت في قواعد الجرح والتعديل أنّ ذلك مما لا يعبأ به، وأنّها حقاً تهمة ظالمة لرجل وصفته المصادر بالورع والشرف والصراحة في تطبيق حكم الله.

ونكتفي بمـا نقله ابن عنبـة (ت / 828 هـ) من حـادثتين تكشف عن مـدى أمانـة الشـريف الرضـي ننقلهما من لفظه من دون تعليق ليحكم القارىء الكريم بنفسه على هذه الاتهامات:

نقل ابن عنبة عن ابي اسـحاق الصابي عن الوزير أبي محمد المهدي في الشـريف الرضي قال: «وأما أخوه الرضي، فبلغني ذات يوم أنه ولد له غلام فأرسـلت إليه بطبق فيه ألف دينار، فرده وقال: قد علم الوزير أني لا أقبل من أحد شـيئاً. فرددته إليه وقلت: إني إنما أرسلته للقوابل. فرده الثانية و قال: قد علم الوزير أنه لا تقبّل نساءنا غريبة فرددته اليه وقلت: يفرّقه الشريف على ملازميه من طلاب العلم. فلما جاءه الطبق وحوله طلاب العلم قال: هاهم حضور فليأخـذ كل أحـد ما يريـد. فقام رجل وأخذ ديناراً فقرض من جانبه قطعة وأمسـكها ورد الدينار إلى الطبق، فسأله الشـريف عن ذلك فقال: احتجت إلى دهن السـراج ليلة ولم يكن الخازن حاضـراً فاقترضت من فلان البقال دهناً فأخذت هذه القطعة لأدفعهـا إليه عوض دهنه، وكان طلبـة العلم الملازمون للشـريف الرضـي في دار قـد اتخـذها لهم سـماها (دار العلم) وعيّن لهم جميع ما يحتاجون إليه، فلما سمع الرضي ذلك أمر في الحال بأن يتخذ للخزانة مفاتيح بعدد الطلبة و يدفع إلى كلّ منهم مفتاح ليأخذ ما يحتاج إليه و لا ينتظر خازناً يعطيه، وردّ الطبق على هذه الصورة، فكيف لا أُعظّمَ من هذا حاله؟ (1). .

1- عمدة الطالب: 209 - 210.

وكان الرضـي ينسب إلى الإفراط في عقاب الجاني من أهله وله في ذلك حكايات، ومنها: «أنّ امرأة علويـة شـكت إليه زوجها وأنه يقامر بما يتحصل له من حرفة يعانيها، وأنّ له أطفالاً وهو ذو عيلة وحاجة وشهد لها من حضر بالصدق فيما ذكرت، فاستحضره الشريف وأمر به قبطح وأمر بضـربه فضـرب والإمرأة تنتظر أن يكف، والأمر يزيد حتى جاوز ضربه مائة خشبة، فصاحت الإمرأة: وايتم أولادي، كيف تكون صورتنا إذا مات هذا؟ فكلّمها الشريف بكلام فظّ فقال: ظننت أنّك تشكينه إلى المعلّم» (1).

ويكفي الشريف فخراً أنّه لم يدنّس ثوبه بمغريات الحياة الزائلة حتى قال فيه تلميذه الوفي مهيار الديلمي:

أبكيك للدنيا التي طلّقتها *** وقد أصطفتك شبابها و عرامها

ورميت غادتها بفضلة مُعرض *** زهداً وقد ألقت إليك زمامها (2)

تعقيب: اسـتساغ للـذهبي أن يتّهم الشـريف الرضـي بمجرّد الهوى ومخالفـة العقيـدة والمذهب. ولا أدري كيف اسـتساغ كارل بروكلمان الالماني لنفسه ان يقول بصورة قاطعـة: «وينسب إلى الشـريف الرضـي أيضاً كتاب نهـج البلاغـة، و الصـحيح أنه من جمع أخيه الشـريف المرتضى» (3).

ولعله قلّد في ذلك ادوارد فانديك، وقد التمس شيخنا العلامة الشهرستاني عذراً لهذه الدعوى وقال: «ونسبة (ادوارد فانديك) في اكتفاء القنوع كتاب نهـج البلاغة إلى الشـريف المرتضـى أخي الرضـي خطأ منشأه أنّ الشـريف الرضـي كان يلقب بالمرتضـى أحياناً؛ لأن جدّه إبراهيم المرتضى بن الإمام موسى بن جعفر ، كما أن أخاه المرتضى كان يلقّب بذلك، ثم بقي هذا اللقب على هذا، ولقّب الأول بالرضي يوم رضوا به نقيباً على نقباء العلويين ليتميّز عن بقية آل المرتضى (4). .

1- عمدة الطالب: 210

2- ديوان مهيار الديلمي 3: 369

3- راجع تاريخ الأدب العربي 2: 64، ترجمة د. عبد الحليم النخيار، ط / 3 دار المعارف القاهرة سنة 1974م.

4- ماهو نهج البلاغة: 18 .

ومن تقوّلات إدوارد فانديك في اكتفاء القنوع انه ينسب نهج البلاغة إلى الرازي (ت / 406 هـ)، ولعل السبب أنّه ليس من أبناء الضاد، وقادته عجمته إلى تبديل الضاد بالزاي، فهو تصحيف.

أدلة خمسة:

هذا وقد استدل إمتياز علي العرشي على أنّ المؤلف هو الرضي بأدلّة خمسة، ملخّصها:

أولاً: ان المؤلف أشار في مقدمة النهج إلى كتابه خصائص الأئمة، ويوجد من هذا الكتاب نسخة في مكتبة رامپور – الهند، مؤرخة سنة 553 وعليها إجازات، فإذا ثبت أنّ مؤلّف الخصائص هو الشريف الرضي ثبت أنه كذلك مؤلّف نهج البلاغة.

ثانياً: ذكر النجاشي وغيره أنّ له: حقائق التزيل، وقد طبع المجلد الأول في النجف سنة 355؛ وقد جاء في ص 167 إحالة إلى كتابه الآخر (نهج البلاغة).

ثالثاً: لا خلاف في أنّ كتاب مجازات الآثار النبوية للشريف الرضي، وقد طبع، وفيه يحيل الشريف إلى كتاب نهج البلاغة في ص 22 و ص 41 كما ويشير في النهج 3: 263 إليه، ويقوّي ذلك كلّه مانجد بين عبارتيهما في هذا المحل من تماثل وتقارب مما لا يدع لنا مجالاً لتخيّل أنّ الكتابين لمؤلّفين، بل لمؤلّف واحد.

رابعاً: نجد في بعض نسخ نهج البلاغة أنّ النسخ تبدأ باسم الرضي، وأهم هذه النسخ ما طبعها محمد محيي الدين عبد الحميد الاستاذ بجامع الأزهر، ولا يكاد يظن أنّ المصحح هو الذي أضاف هذه الجمل في المتن.

خامساً: بلغ عدد شروح نهج البلاغة بالعربية و الفارسية ما ينيف على أربعة، وأجمع الشراح على أنّ الكتاب من تأليف الرضي، وذكر سبعة شروح (1).

قال الجلالي: ونزيد ذلك حجة :

1- استناد نهج البلاغة: 5 – 13.

سادساً: سلاسل الإجازات الموصولة إلى الشريف الرضي بطرق عديدة، ستأتي في أسانيد المؤلف.

سابعاً: العناية بالنهج عبر القرون بالنسخ والمقابلة والقراءة والاجازة وغيرها كما سيأتي .

إرجاعات الجامع:

وقد أحال الشريف الرضي إلى نهج البلاغة في كتبه الأخرى في مناسبات مختلفة بما يدل بكل وضوح على أنّه هو الجامع للكتاب دون أخيه المرتضى، كما يدل على اهتمامه و اعتزازه بكتاب نهج البلاغة، و إليك كلامه في مواضع:

قال في المجازات النبوية في مواضع، منها قوله: «و من ذلك قوله عليه الصلاة و السلام: «أَغْبَطُ النَّاسِ عِنْدِي مُؤْمِنٌ خَفِيفٌ الحاذِ ذُو حُظٍ من صَلَاةً». و في هذا القول استعارة، لأن الحاذ على الحقيقة: اسم لما وقع عليه الذَّنَب – إلى أن قال: – لأن الدنيا بمنزلة المضمار، والناس فيها بمنزلة الخيل المجراة، والغاية هي الآخرة. فكلّما كان الواحد منهم أخف نهضاً و امتراقاً، كان أسرع بلوغاً و لحاقاً، ويبيّن ذلك قولُ أمير المؤمنين عليّ ، في كلام له: «تخففّوا تَلْحَقوا»، وقد ذكرنا لك في كتابنا الموسوم بنهج البلاغة الذي أوردنا فيه مختار جميع كلامه صلى الله عليه وسلم وعلى الطاهرين من أولاده»(1)

ومنها: «و من ذلك قوله عليه الصلاة والسلام لأزواجه: «أَسْرَعُكُنَّ لحَاقاً بي أَطْوَلُكُن يداً» (2) – إلى أن قال: – ومثل ذلك قول أمير المؤمنين عليّ : «من يُعْطِ باليد القصيرة يُعْطَ باليد الطويلة»، ومعنى هذا القول أنّ من يَبذُل خير الدنيا يجزه الله خير الآخرة، وكنّى عما يبذل من نفع الدنيا باليد القصيرة لقلّته في جنب نفع الآخرة؛ لأنّ ذلك زائل ماض وهذا مقيم باق. وقد ذكرنا ذلك في كتابنا الموسوم بنهج البلاغة» (3)

1- المجازات النبوية: 40 ويراجع نهج البلاغة 1: 54، 2: 97 .

2- نهج البلاغة: 3: 204.

3- المجازات النبوية: 67.

ومنها: «ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام في خطبة له: «ألا وإنَّ الدُّنْيَا قَد أرتَحَلَتْ مُدْبِرَة، وإنَّ الآخرة قد أرتَحَلَتْ مُقْبلَةً» وهذه استعارة؛ لأنه عليه الصلاة والسلام جعل الدنيا بمنزلة – إلى أن قال: – ويروى هذا الكلام على تغيير في ألفاظه لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام، وقد أوردناه في كتابنا المسوم بنهج البلاغة، وهو المشتمل على مختار كلامه في جميع المعاني والأغراض والأجناس والأعراض» (1)

ومنها: «ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: «مانَزَلَ من القرآن آية إلّا ولها ظَهْرُ وبَطْنٌ، ولكلِّ حَرفٍ حَدٌّ، ولكلِّ حَدٍّ مَقْطَعٌ»، وفي هذا الكلام استعارتان: أحدهما: قوله عليه الصلاة والسلام: «مانزل من القرآن آية إلّا ولها ظهر وبطن». وقد قيل في ذلك أقوال: منها أنّ يكون المراد أنّ القرآن يتقلّب وجوهاً، ويحتمل من التأويلات ضروباً كما وصفه أمير المؤمنين عليّ الله في كلام له، فقال: «القرآن حَمَّالُ ذو وجوه»، أي يحتمل التصريف على التأويلات، والحمل على الوجوه المختلفات. وقد ذكرنا هذا الكلام في كتابنا الموسوم بنهج البلاغة، ومن ذلك قول القائل: قلّبت أمري ظهراً لبطن» (2).

ومنها: «ومن ذلك قوله عليه الصلاة و السلام: «القُلُوبُ أَوْعِيَةٌ بَعْضٌ هَا أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ»، وهذه استعارة. و المراد تشبيه من حيث حَفِظ ووَعَى، كالوعاء من حيث جمع وأوعى، وربما نسب هذا الكلام إلى أمير المؤمنين على خلافٍ في لفظه، وقد ذكرناه في جملة كلامه لكُمَيْل بن زياد النَّخَعِيّ في كتاب نهج البلاغة) (3)

وقال الشريف الرضى فى حقائق التأويل ما لفظه: «إنه لو كان كلام يلحق بغباره، أو يجري في مضماره – بعد كلام الرسول % – لكان ذلك كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، إذ كان منفرداً بطريق الفصاحة، لا تزاحمة عليها المناكب ولا يلحق بعَقوه فيها الكادح الجاهد؛ ومن أراد أن يعلم برهان ما أشرنا اليه من ذلك، فلينعم النظر في كتابنا الذي ألفناه ووسمناه بنهج البلاغة، وجعلناه يشتمل على مختار جميع الواقع إلينا من كلام أمير المؤمنين في جميع الأنحاء والأغراض والأجناس والأنواع من خطب وكتب .

1- المجازات النبوية: 199. نهج البلاغة 1 – 89566 .

2- المجازات النبوية: 251، وراجع نهج البلاغة 3: 150.

3- المجازات النبوية: 291، و راجع نهج البلاغة 3: 186.

ومواعظ وحِكم، وبوّبناه أبواباً ثلاثة، ليشتمل على هذه الأقسام مميّزة مفصّلة، وقد عظم الانتفاع به، وكثر الطالبون له، لعظيم قدر ما ضمنه من عجائب الفصاحة و بدائعها، وشرائف الكلم و نفائسها وجواهر الفِقَر وفرائدها» (1).

وأظن في ذلك كفاية لمن انصف بأنّ الشريف الرضي جمع في كتاب نهج البلاغة ما وجد من الروايات عن جده علي بن أبي طالب ، ولا يد له فيها سوى الجمع و الانتقاء بالاسلوب الذي اختاره و شرحه في خطبة الكتاب.

في تراث أهل البيت عليهم السلام:

وقد صرّحت مصادر أهل البيت في كتبهم وإجازاتهم وتراثهم بأن جامع نهج البلاغة هو الشريف الرضي دون غيره - كما سيأتي - ونكتفي هنا بذكر عشرة منهم:

1 - أبو العباس النجاشي (ت / 450) في رجال النجاشي.

2 - أبو الحسن الفنجكردي (ت / 513) في أشعاره.

3 - فضل الله الروانديّ (ت /546) في منهاج البراعة.

4 - قطب الدين الكيدري (ت / 657) في حدائق الحقائق.

5 - أبو الحسن ابن فندق البيهقي (ت / 565) في معارج نهج البلاغة.

6 - ابن شهر اشوب محمد بن علي السروي (ت /588) في معالم العلماء.

7 - الحسن بن داود الحلي (ت / 647ح) في رجاله.

8 - ابن ميثم البحراني (ت / 697) في مصباح السالكين.

9 - الحسن بن يوسف العلامة الحلي (ت /726) في خلاصة الأقوال.

10 - احمد بن عنبة (ت / 728) في عمدة الطالب.

و للتفصيل يراجع فصل «الاهتمام بنهج البلاغة عبر القرون».

وقد صدق الأمينى (ت /1390) حيث قال: «فما تورَّط به بعض الكتبة من نسبة الكتاب إلى أخيه علم الهدى، وإتّهامه بوضعه أو وضع بعض مافيه على لسان أمير المؤمنين ، و الدَّعوى المجرَّدة ببطلان أكثر مافيه، وعزو ذلك إلى سيدنا الشريف الرضي

1- حقائق التأويل: 287 ط / النجف، سنة 1355

الـذي عرفت موقفه العظيم من الثقـة والعلم والجلالة، أو الترديد فيمن وضـعه وجمعه بينهما، مما لا يُقام له في سوق الحقائق وزن وليس له مناخٌ إلّا حيث تربض فيه العصبيَّة العمياء، ويكشف عن جهل أُولئك المؤلِّفين برجال الشـيعة وتآليفهم، وأعجب ما رأيت كلمـة الذهبي في طبقـاته ج 3 ص 289 حيث قـال: «وفيها [يعني سـنة 436] تُوفي شـيخ الحنفيَّة العلّامـة المحـدِّث أبو عبد عبد الله الحسـين بن موسـى الحسيني الشريف الرضي واضع كتاب نهج البلاغة» (1).

قال الجلالي: ما تعجّب منه الشيخ الأميني قدس سره أُمور كلها مخالفة للواقع التاريخي:

1 – أنّ الرضى ليس حنفياً ولا شيخاً للحنفية

2 – أنّ اسم الرضي ليس (الحسين)، بل (محمد)، والحسين والده.

3 – أنّ الرضي ليس واضعاً، بل جامعاً.

4 – أنّ الرضـي لم يتوفّ سنة 436، بل توفي في سنة 406، والله أعلم بما اعتراه حين كتابـة هذين السـطرين، وإن كانت العصبية دعته إلى الاتهام الأخير، فما هو المخرج من الثلاثة الأول؟ والعصمة لأهلها.

والأقرب إلى الانصاف ماقال الـدكتور زكي مبارك في مواجهة الذهبي ومن سار على طريقته، وهو: «إنّ هذا الحكم القاسـي لا يطوّق به عنق الشـريف إلّا إن ثبت ان مجموعـة نهـج البلاغـة تعرض بعـد وفاته للزيادات والاضافات التي توجبها النزعـة المذهبية في عصور وصل فيها الكفاح السياسـي إلى أبعـد حدود القسوة والعنف، فإن ثبت بعد البحث انها سـلمت من الزيادات فهي شاهد على أن الشـريف كان يعوزه التـدقيق في بعض الأحـايين، أمّـا اتهـامه بالكـذب على أمير المؤمنين في سبيل النزعـة المذهبيـة، فهو اتهام مردود ولا يقبله إلّا من يجهل أخلاق الشريف (2) .

1– الغدير 4 – 195 ميزان الاعتدال 2: 223 و دائرة المعارف: للبستاني 10: 459، و تاريخ آداب اللغة 2: 288، ولسان الميزان 4: 223 و تاريخ ابن خلكان 1: 365، مرآة الجنان: لليافعي 3: 55 .
2– عبقرية الشريف الرضي 1: 223 .

شبهات وحلول

تنص المصادر التاريخية على شهرة المأثور عن الإمام عليّ، قال اليعقوبي (ت / 284) عن الإمام عليّ : «والذي حفظ الناس عنه من خطبه في سائر مقاماته أربعمائة ونيف وثمانون خطبة، يوردها على البديهة، تداول الناس ذلك عنه قولاً و عملاً» (1)

وقال ابن عبد البر: «وخطبه ومواعظه ووصاياه لعمّاله، إذ كان يخرجهم إلى أعمال كثيرة مشهورة، لم أر التعرض لذكرها؛ لئلّا يطول الكتاب، وهي حسان كلّها» (2).

وقال أيضاً: «الذي يرجع إلى أقضية علي وخطبه ووصاياه يرى أنه قد وهب عقلاً ناضجاً وبصيرة نافذة وحظاً وافراً من العلم وقوة البيان (3).

ولا غرابة في ذلك، فإنّ لمحة عن تواريخ حياة الإمام علي تكشف سرّ المؤهلات التي تجعله في المستوى المطلوب؛ فإن كل حادثة مرّت بحياته تقتضي فصلاً من رجل مثله كان في قمّة المسؤولية الملقاة على عاتقه.

ففي سنة 23 قبل الهجرة ولد الإمام علي في 13 رجب.

وفي سنة 10 قبل الهجرة كان أول من اعتنق الإسلام وآمن بنبوّة رسول الله %.

وفي سنة 1 هـ بات في فراش النبي % حفاظاً على حياة الرسول % ليلة الهجرة.

وفي سنة 2 هـ تزوّج بسيدة النساء فاطمة بنت رسول الله % ، وساهم في وقعة بدر الكبرى.

وفي سنة 3 هـ ساهم في معركة أُحد.

وفي سنة 4 هـ ساهم في معركة الخندق وخيبر والحديبية.

وفي سنة 10هـ ساهم في فتح مكة، وأوفده النبي % إلى اليمن.

وفي سنة 11 هـ كانت وفاة النبي %، و واجه أحداث السقيفة، ولم يشارك فيها لأنّه

1- مروج الذهب 2: 36، و 2: 431 .

2- الاستيعاب 3: 1111، تحقيق علي محمد البجاوي.

3- أسد الغابة 4: 16 .

كان مشتغلاً بتجهيز النبيّ % ودفنه، وفي نفس السنة توفيت السيدة فاطمة الزهراء.

وفي سنة 23 هـ كان مستشاراً لعمر بن الخطاب بعد خلافته.

وعاش في سنة 35 هـ ثورة المصريين على عثمان وبعد مقتله بويع الامام علي بالخلافة.

وواجه في سنة 36 هـ وقعة الجمل بالبصرة.

وفي سنة 37 هـ وقعة صفّين.

وفي سنة 38 هـ حادثة التحكيم ووقعة النهروان.

و أخيراً في سنة 40 هـ اغتيل الإمام في مسجد الكوفة في 19 رمضان وهو يؤدّى صلاة الفجر، وتوفي 21 رمضان ودفن في النجف.

و قد حكم الإمام عليّ في خلافته أربع سنين وستّة أشهر، فإذا جمعنا خطبه في كل جمعة وعيدي الأضحى والفطر. لبلغ (224) خطبة، هذا عدا ما باشرها الإمام من حروب الجمل وصفّين والخوارج، وما يستلزم ذلك من خطب حماسية في الاستنهاض والدفاع والجرب، فلا غرابة في المأثور عن شخصية قيادية كعلي بن أبي طالب الذي قضى 63 عاماً مرافقاً قضايا الإسلام الكبرى ومساهماً فيها مساهمة فعّالة في ما تقتضيه المصلحة الإسلامية العليا، لما فيه من مؤهلات العلم والتجربة، فلا يستنكر منه شيء من خطب ورسائل وحكم رويت في نهج البلاغة، كما لا يستبعد في من جرّد السيف في حكمه العادل وحركاته التصحيحية، ان يكون هدفاً للنقد وان يستخدم مختلف الوسائل في التشكيك في نهجه قولاً وعملاً، وكما لا نشك في أنّ هذه التعرّضات سوف تستمر ما كان هناك غشاء على الأبصار ورين على القلوب، فإننا واثقون بأنّها سوف تنقشع بأنوار ساطعة من حقائق التاريخ وتظهر بالاغتراف من زلال ينابيع المعرفة.

هذا، إلى جانب أنّ الاعتماد على الذاكرة والحفظ كانت ولا تزال عادة سائدة في المجتمع، وخصوصاً في المجتمعات الابتدائية حيث لا يكون الاتّكال على الكتابة و القراءة، على العكس من المجتمع الحضاري، وبما ان المجتمع العربي في العصور

المتقدمة كانت أُمية على الغالب فقد استخدمت وسيلة الحفظ حتى القرن الثاني والثالث، بل حفظ تراث اي انسان يستمر بين عارفي فضله، وقد حصل هذا بالنسبة إلى نهج البلاغة حتى العصر الحاضر.

والحفظ بالنسبة إلى نهج البلاغة شائع في عصرنا، بل حفظه كله جماعة، منهم:

1 – السيد محمد اليماني المكي الحائري (ت / 1280).

2 – الشاعر محمد حسين مروّة الحافظ العاملي (1).

3 – السيد علم الهدى النقوي الكابلي البصير نزيل ملاير (2) .

ومع هذا فلا يبقى مجال لاستبعاد ذلك، ولا زال خطباء المنبر الحسيني في عصرنا يلقون من خطبه ورسائله وحكمه حفظاً عن ظهر القلب من على رؤوس المنابر، وطبيعي أنّ من يؤمن بإمامة علي يحافظ على تراثه بكل وسيلة تيسرت له.

أمّا الشبهات: فقد ذكر أحمد زكي صفوت باشا في كتابه علي بن أبي طالب ص 122. وجوهاً ستة للشك في نهج البلاغة وتكلّم عنها بتفصيل، قال: «و مبعث هذه الشكوك:

1 – خلوّ الكتب الأدبية و التاريخية التي ظهرت قبل الشريف الرضي من كثير مما في نهج البلاغة.

2 – ما ورد فيه من الأفكار السامية والحكم الدقيقة مما لا يصح نسبته إلى عصر الإمام.

3 – إطالة الكلام وإشباع القول في بعض الخطب والكتب كما في عهد الأشتر النخعي المسهب المطنب المشتمل على كثير من الحيطة والحذر والتوكيدات والمواثيق، فضلاً عن أنّ فيه من النظرات السياسية والقواعد العمرانية مالم يكن معروفاً في عصر الإمام.

4 – ماورد في بعض خطبه من التعريض ببعض الصحابة و ذمهّم كما في الخطبة .

1– الغدير 4: 186 .

2– اجازة المرعشي: 162.

الشقشقية مما لا ينتظر أن يقع من مثل عليّ في عقله ودينه وعلمه.

5 – ظهور الروح الصوفي الفلسفي في كثير من خطبه مما لم يفش في المسلمين إلّا في القرن الرابع الهجري (أي في عصر الرضي).

6 – الوصف الدقيق والسجع وتنميق الكلام مما لم يعهد في صدر الإسلام (1).

وقد حاول الاستاذ أحمد زكي تحليل هذه النقاط الست بتفصيل استغرق الصفحات (122 – 161) من كتابه، ناقلاً نصوص الخطب والرسائل ومعلقاً عليها مدافعاً عنها أحياناً ومؤاخذاً عليها اخرى، وهنا اكتفي بخلاصة منها:

الشبهة الأولى – خلوّ الكتب الأدبية:

ولقد أنصف في الشبهة الأولى بقوله: «وها نحن – أولاً – ندلى إليك برأينا في هذه الشكوك: أما ما ورد في الكتب الأدبية و التاريخية المؤلفة قبل ظهور نهج البلاغة من كلام ماورد الإمام، فلعله لم يرد إلّا على سبيل التمثيل والاستشهاد، لا على سبيل الاستقراء والاستقصاء؛ إذ لم تؤلف من أجل ذلك الغرض خاصة. ولعلّ تلك المثل كانت هي المتداول المشهور من كلامه، فلا ينافي أن يكون له غيرها. وفي مروج الذهب للمسعودي المتوفى سنة 346ه أي قبل مولد الشريف الرضي بثلاث عشرة سنة، مانصه: والذي حفظ الناس عنه من خطبه في سائر مقاماته أربعماءة خطبة ونيف وثمانون خطبة، يوردها على البديهة، تداول الناس ذلك عنه قولاً وعملاً (2).

الشبهة الثانية – ماورد فيه من الأفكار السامية:

قال أحمد زكي في الجواب هذه الشبهة ما يلي: «أما الشبهة الثانية فباطلة داحضة، واننا قبل ان نتعرض لادحاضها نتساءل: هل في فكر الإمام وحكمه نظريات فلسفية

1– راجع علي بن أبي طالب: 122 – 161، طبعة مطبعة العلوم، سنة 1232ه

2– ترجمة علي بن أبي طالب 123. وانظر مروج الذهب 2: 33.

يعتاص على الباحث فهمها ويفتقر في درسها إلى كدّ ذهن وكدح خاطر. اللهم لا إنّها حكم سائغة مرسلة تمتزج بالروح من أقرب طريق وتدبّ الى القلب دون تعمّل أو عناء، وليس أحد يماري فى أنّ إيراد العرب للحكمة البالغة وضربهم الأمثال الرائعة فطري فيهم، معروف عنهم منذ جاهليتهم، لما أُوتوه من صفاء الذهن واتّقاد القريحة وسرعة الخاطر، وقد اشتهر كثير منهم بذلك قبل الإسلام، افتستكثر الحكمة السامية على عليّ، وهو – من علمت – سليل قريش الذين كانوا أفصح العرب لساناً وأعذبها بياناً وأرقّها لفظاً وأصفاها مزاجاً وألطفها ذوقاً، وقد قدّمنا لك أنه ربّي في بيت النبي % منذ حداثته فنشأ وشب في بيت النبوة ومهد الحكمة وينبوعها، ولازم الرسول حتى مماته، وقد قال عليّ في بعض خطبه: «كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر أُمّه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً ويأمرني بالاقتداء به»، وكان من كبار كتاب وحيه، وحفظ القرآن كله حفظاً جيّداً، وسمع الحديث الشريف ووعاه، وتفقّه في الدين حتى كان اماماً هادياً وعالماً عيلما، وفوق ذلك فأنت تعلم ان الشدائد ثقاف الاذهان وصقال العقول تفتُق عن مكنون الحكمة وتستخرج عصيها وقد مرّ بالإمام حين من عمره حافل بالشدائد ملىء بالعظائم والأهوال، وحسبه ان يحمل مع ابن عمه % أعباء أمره، ويبيت في فراشه ليلة هجرته متعرّضاً لأذى المشركين الراصدين للرسول، وأن يخوض غمار الحرب في كلّ غزواته – إلّا واحدة – ثم هو يقضي طوال خلافته مذ بويع إلى ان قتل (أربع سنين وتسعة أشهر) في شجار ونضال وجلاد وكفاح، تارة مع عائشة ومناصريها، وأخرى مع معاوية وأشياعه ثم يبتلي بخلاف أصحابه عليه، ويعاني من اختلاف مشاربهم وتباين أهوائهم وغريب شذوذهم وتحكّمهم، واعتسافهم ما يضيق عنه صدر الحليم، ويندّ معه صبر الصبور. كل أُولئك التجارب والظروف قد حنّكته، وصفت من جوهر عقله، وثقّفت من حديد ذهنه، وأمدّته بفيض زاخر من الحكم الثاقبة والآراء الناضجة، وما العقل إلّا التجربة والاختبار».

وأضاف: «وأخالك تذكر ما قدمناه لك آنفاً من أنه كان معروفاً بين الصحابة بأصالة الرأي وسداد الفكر، فكان بعض الخلفاء يفزع إلى مشورته إذا حزبه أمر فيجيد الحز

ويطبّق المفصل. ولم يكن رضـي الله عنه بالرجل الخامل الغمر، بل كان من سادة القوم وعليتهم، فكان كل ما يجري من الشـئون السياسية في عهـد الرسول % و عهـد الخلفـاء الثلاثـة السابقين له بمرأى منه ومسـمع، بل كان له في بعضـها ضـلع قويـة وشأن خطير. هـذا المران السياسي الطويل العهد – وهو خمس وثلاثون سنة من بدء الهجرة، عدا ما تقدمها – أفاده شحذاً في الذهن وثقوباً في الفكر. فليس بمستنكر على مثل عليّ أن يكون حكيما» (1)

وكلامه بطوله يغني عن التعليق؛ فإنه قويّ الحجة وواضح البرهان.

الشبهة الثالثة – طول بعض الخطب:

وملخّص الشبهة: الشك في انتسابها إلى الإمام من جهة طول بعض الخطب وقد خص الاستاذ أحمد زكي منها بالذكر عهد الأشتر و خطبة القاصعة، والكلام عن كل منها ينبغي ان يكون في الشرح، إلّا ان الشبهة في ذاتها يمكن تقريرها كبروياً، قال ما لفظه: «أما الشبهة الثالثة: فإنّا يخالـج نفوسـنا الشك في عهـد الأشتر، لا من حيث ما ورد فيه من النظريات السياسـية والقواعـد العمرانية؛ لأنا لانسـتبعد صدور مثلها من الإمام. وقد أسهبنا القول في بيان خبرته وحنكته السياسية آنفاً، وما أفاد من تجربة واسعة على عهد أسلافه وهو يشرف على الحكم من كثّب، على أن تلـك النظريات والقواعـد الواردة فيه ليست مما يعسـر تناوله، أو لا يبلغ شأوه، وفي مقـدور من هو دون الإمام فكراً ورأياً وتـدبيراً أن يصوغ مثـل حلاها، وهل عَزب عنك أن العرب قبل خلافـة الإمام فتحوا ممالك الأكاسـرة والقياصـرة وأدانوها لحكمهم، وهي ممالك ذات حضارة ومدنية؟ إذن كان طبيعاً أن يتناول الخليفة في كلامه المسائل العمرانية والاجتماعية.

وأنت إذا تأملت نصـيحته للأشتر في هـذا العهد فيما يختص بالجنود والعمال والقضاة والكتاب والخراج والتجّار وذوي الصـناعات ... الخ، لم تلف فيه معنى ملتاثاً، ولا

1- ترجمة علي بن أبي طالب: 128

قاعدة يشقّ تفهّمها، بل هي نصائح حكيمة بعيدة عن الالتواء الفلسفي والتعقّد النظري.

وإنما يخالجنا الشك فيه من حيث طوله وإسهابه لاعتبارات نوردها لك:

أ – ان الخلفاء قبله عهدوا إلى ولاتهم فلم يؤثر عنهم ذلك الاسهاب في عهودهم.

ب – أن الإمام نفسه ولّى محمد بن أبي بكر الصديق على مصر قبل الأشتر النخعي، وولّى قيس بن سعد بن عبادة عليها قبل ابن أبي بكر، و ولّى غير هؤلاء على الأمصار فلم يعهد إليهم بمثل هذه العهد، بل إنّ عهده لابن أبى بكر عشرة أسطر.

ج – إن مالك بن الحارث الأشتر الذي كتب له ذلك العهد، كان عضد الإمام وساعده في صفّين، وقد قدّمنا أنه كان قائد الميمنة، وقد أبلى في الحرب بلاءً حسناً، وكان يستحث من همّة الجيش كلما آنس منهم مللاً وسآمة. وفحوى ذلك أنه كان موضع ثقة

تامة من الإمام، ومن كان كذلك فليس بحاجة إلى ذلك القدر من الإسهاب في الحيطة و الحذر وتأكيد المواثيق، وكيف يسهب هذا الاسهاب فيكتب له عهداً فى مائتينِ وخمسة وسبعين سطراً» (1)

ونعم ما أجاب عن قوله سيد مشايخنا الشهرستاني بقوله: «إنّها ليست بأعجب من رواية المعلّقات السبع والقصائد الأخرى من الأوائل، ومن الخطب والمأثورات الضافية التي رويت عن النبيّ المصطفى % و عن غيره ممن تقدم عليه زمانه أو تأخر، في حين أن العناية بالحفظ والكتابة كانت في زمن الراشدين أهم وأعظم مما قبله، ونعتوا ابن عباس بأنّه كان يحفظ القصائد الطوال لأول مرة من سماعها، وكان مثله في عامة العرب كثيراً ولا يزال حتى اليوم؛ والاعتناء بحفظ خطب الإمام كان أكثر» (2).

الشبهة الرابعة – التعريض ببعض الصحابة:

وقد أصاب سيد مشايخنا الشهرستاني (ت / 1386) بعنوانها: «سر الشك في نهج البلاغة»، وهي الخطبة الشقشقية التي فيها تعريض ببعض الصحابة. وقد حرّر الاستاذ

1- ترجمة علي بن أبي طالب: 229 – 231.

2- ماهو نهج البلاغة: 52.

أحمـد زكي حول هـذه الشـبهة بقوله: «قبـل أن نتعرّض للشـك الرابع نورد لـك ماذكره ابن أبي الحديـد بشأن الخطبـة الشقشـقية، قال عقب شرحها: «حدثني شـيخي أبو الخير مصدق بن شبيب الواسـطي في سـنة ثلاث وسـتمائة، قال: قرأت على الشـيخ ابن الخشاب هذه الخطبة فقلت له: أتقول إنها منحولـة؟ فقال: لا والله، إني لأعلم أنّها كلامه كما أعلم انك مصـدق. قال: فقلت له: إن كثيراً من الناس يقولون إنها من كلام الرضـي رحمه الله، فقال: أنّى للرضـيّ ولغير الرضـيّ هذا النَّفَس وهذا الأسـلوب؟ قد وقفنا على رسائل الرضـيّ وعرفنا طريقته وفنّه في الكلام المنثور وما يقع مع هـذا الكلام في خل ولا خمر. ثم قال: والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صُنّفت قبل ان يخلق الرضـي بمـائتي سـنة. ولقـد وجـدتها مسـطورة بخطوط أعرفها وأعرف خطوط من هو من العلماء وأهل الأدب قبل ان يخلق النقيب أبو أحمـد والد الرضـي. قلت: وقـد وجـدت أنا كثيراً من هـذه الخطبـة في تصانيف شـيخنا ابي القاسم البلخي إمام البغداديين من المعتزلة. وكان في دولة المقتدر قبل ان يخلق الرضى بمدة طويلة. ووجدت أيضاً كثيراً منها في كتاب أبي جعفر بن قبة أحد متكلّمي الامامية. وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب الانصاف. وكان أبو جعفر هذا من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخي ومات في ذلك العصر قبل ان يكون الرضي رحمه الله موجوداً». من ذلـك يتبيّن لـك أن الشقشـقية كـانت معروفـة قبل مولـد الرضـي من أكثر من طريق. فلا تبعـة إذن عليه، ولاسبيل إلى اتهامه بانتحالها. ولكنا مع ما نرى فيها من جزالة اللفظ وروعة الأسـلوب التي تغرينا ان ننظمها مع كلام علي في سـلك. نتراجع حين يبدو لنا شبح الشك ماثلا فيها. أجل يسـتوقفنا منها – ثم ذكر مؤاخذات الامام على بعض الصـحابة وعدّدها، ونحن نكتفي بالأوّل منها وللتفصـيل يراجع الشـرح – قـال: وقـد عرّض لعمر بقوله: «فمني النـاس – لعمر الله بخبط وشـماس وتلوّن واعتراض فما كان عمراً البتـة خابطاً ولا متلوّناً ولا جانحاً عن الطريق السويّ، وما عرف عنه من ذلك قليل ولا كثير» (1).

وأقلّ ما يقال في كلامه: إنّه تغافل عن أحداث التاريخ الاسلامي في عصر الرسالة .

1- ترجمة علي بن أبي طالب: 134 – 135. وانظر شرح ابن الحديد 1: 206.

منـذ وفاة النبي % وما رافق ذلك في السـقيفة من مشاهـدات ان لـم تكشف عن خبط في الموقف، وشـماس أي نفارٍ في الحديث، وتلوّن في العمل، واعتراض عن أوامر نبويّة، فعمّا تكشف إذاً؟ وكتب التاريخ كفيلة بإيضاح هذه الأحداث، ولكننا نكتفي بموقف الخليفة الثاني عمر بن الخطاب في آخر لحظـة من حياة الرسول القائد % وطالب التفصـيل يراجع تراجم الصـحابة ومواقفهم آنذك، ومنها ماروى البخاري وغيره: «لمـا حُضـر رسول الله %، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال النبيّ %: «هلم أكتب لكم كتاباً لا تضـلّوا بعـده». فقال عمر: إن النبيّ قد غلب عليه الوجع و عندكم القرآن، حسـبنا كتاب الله! فاختلف أهل البيت، فاختصـموا منهم من يقول: قرّبوا يكتب لكم النبي كتاباً لن تضلّوا بعده! و منهم من يقول ما قاله عمر، فلما كثر اللغو والاختلاف عند النبي، قال لهم رسول الله %: «قوموا!» قال عبد الله بن مسعود: فكان ابن عبّاس يقول: إن الرزية كلّ الرزية ماحال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم» (1).

وأيضاً : «اشـتد برسول الله وجعه، فقال: «آتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضـلّوا بعـده أبـداً». فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبيّ التنازع، فقالوا: هجر رسول الله» (2) .

فإذا لم يكن الاختلاف و اللغط على رسول الله خبطاً، فما هو الخبط إذاً؟ إذ لو كان القرآن وحـده كافياً لما همّ النبي أن يكتب كتاباً لاتضـل الأُمـة بعده، ومهما برَّرنا موقف الخليفة الثاني عمر، المعارض لطلب النبيّ، فإنّه موقف شـماس وجدل واعتراض في السـير لا على ما أمر به النبيّ %، ولو حصل موقف كهذا من شخصـية اخرى غير الخليفة الثاني كان وسـيلة للتهمة في شخصية الرسول، والإمام لم يوجّه قط اتهاماً كهذا لأحدٍ، بل اعتبره خبطاً في الرؤية وجدالاً في الرأي واعتراضاً في الطريق النبوي

الشبهة الخامسة - ظهور الروح الصوفي الفلسفي:

وقد حرّرها الاستاذ أحمد زكي بقوله: «أمّا الشك الخامس، فإنّا مع اعتقادنا الكامل بأنّ الإمام كان خير قدوة في الزهد والورع وأعلى مثال في التقوى والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، نرى أنّ ما عزي إليه في هذا الباب لا يخلو من دخيل منتحل. فهاك اقرأ خطبته التي يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وانظر قوله فيها: «أول الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده الاخلاص له، وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه؛ لشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف، وشهادة كلّ موصوف أنه غير الصفة، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثنّاه، ومن ثناه فقد جزّاه، ومن جزّاه فقد جهله ومن جهله فقد أشار إليه، ومن أشار إليه فقد حدّه، ومن حدّه فقد عدّه، ومن قال: فيم؟ فقد ضمنّه، ومن قال: علام؟ فقد أخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كلّ شيء لابمقارنة، وغير كلّ شيء لا بمزايلة، فاعل لا بمعنى الحركات والآلة ... الخ» ترى أنّ هذا الأسلوب قصيٌّ عن نهج الإمام و مسلكه؛ فإنّ الفقر الأولى مفرغة في قالب مقدّمات منطقية تفضي إلى نتيجة هي نفي الصفات عن الله تعالى، والفقر التالية لها مقدّمات أُخرى تنتج أن من يثبت له الصفات فقد عده من الحوادث، وهذا الأُسلوب المنطقي لم يعهد في كلام العرب، ولم يستعمله العلماء إلّا بعد ترجمة المنطق والعلوم الدخيلة، وذلك العصر لم يدركه الإمام.

وفوق هذا، فإنّ تلك المباحث من مباحث علم الكلام، وإثبات صفات المعاني لله تعالى أو نفيها عنه وكون الصفة عين الموصوف أو مغايرة له موضع جدل شديد بين

الأشـعرية والصـفاتية والمعتزلـة، ونشأة ذلك العلم وتلك الفرق متأخرة عن علي في الوجود، ولا تخلوّ من ذلك أنا ترمي الإمام بجهله بعلم التوحيد. لا، ولكنا نقول: إن التوحيد بالمعنى العلمي المعهود ومباحثه المعروفة لم تكن وجدت في ذلك الحين» (1)

قال الجلالي: غريب جداً أن يستنكر *** مفكّر عربي صدور مثل هذا الكلام، فإنّ

المنطق ليس شـيئاً ماوراء حياة الناس، وليس في الخطبة شـيئاً من المصـطلحات المنطقية المتأخرة، وانما هي بيان حقائق تشـير إلى حقائق أُخر، والقضـية المنطقيـة تحتاج إلى مقـدمتين كبرى وصـغرى يجمعها الحد الأوسط وباسـقاطه تثبت النتيجة، وليس في الخطبة شـيء من ذلك.

فقول الكاتب بأنّها: «في قالب مقدّمات منطقية تفضـى إلى نتيجة» إمّا هو جهل بقواعد المنطق أو تغافل عن حقائق متسلسلة يشرحها الإمام ليصل إلى نتيجة وصل إليها بفكره الخاص، وليس ذلك بمستنكر من شخصية اسلامية مثله.

ومن هنـا يظهر ما في كلام الاسـتاذ زكي من: «أن تلك المباحث من مباحث علم الكلام»؛ فإنّ علم الكلام علم قائم بـذاته متأخّر طبعاً عن عصـر الرسالة والإمام، ولكن اسـتعمال هذه المباحث في نصوص القرآن وأحاديث الرسول وكلام الإمام وغيره من المفكرين المسـلمين لا يعني أنّهم اسـتعلموا المصطلحات بل انما استخدموا الألفاظ بمعانيها اللغوية وفي العصر المتأخر أصبح مصطلحاً كلامياً، واستخدام كلمة «تَنَزّه» لاـ تعني في الاسـتعمال القرآني والحـديثي سوى معناهـا اللغوي وان بنى عليهـا المتـأخرون المعاني الاصـطلاحية، بل ان المعنى المصطلح لا يتحقق إلّا بعد تحقق الاستعمال اللغوي.

ونعم ما أجاب عن ذلك السـيد الشهرسـتاني بقوله: «إنّ المتأخر أخـذ عن المتقـدّم، لأن المتأخّر نسب إلى المتقـدم، وبيان ذلك: انّ علماء الإسـلام المتأخرين إنما توسعوا في علومهم بعد ما تعمّقوا في آيات التوحيد والمعارف القرآنية وما وصل إليهم من خطب عليّ وكلماته في أبواب التوحيد وشؤون العالم الربوبي، حتى أن الحجاج ألقى على علماء 5

1- ترجمة علي بن أبي طالب: 143 - 145

التابعين يوماً شبهة الجبر، فردّه كل منهم بكلام خاص انفرد به؛ فلما سألهم عن المأخذ قال كل منهم: إنّه أخذ ذلك عن عليّ بن أبي طالب ، فقال الحجاج: لقد جئتموها من عين صافية .

ولقد كان ابن عم رسول الله يفيض على أبناء عصره ومصره بعلوم النبوّة ومعارف الدين العالية، إلّا أنّ أكثرهم لم يكونوا ليفهموها، بل كانوا يحملون هاتيك الكلم الجامعة إلى من ولدوا بعدهم كما قيل: رب حامل فقه إلى من هو أفقه.

ونظير هذا آيات التوحيد والرؤية والكلام والعدل، تلك الآيات التي تدبر فيها حكماء الإسلام في القرون المتأخّرة وأظهروا معارفها العالية التي لم تخطر ببال أحد في عصر الصحابة.

وأوضح برهان لنا في المقام: وجود جمل في خطب نهج البلاغة تنطق بحركة الأرض، وتنطبق على أُصول الهيئة الجديدة ومسائلها التي حدثت بعد الألف الهجري؛ كقوله في صفة الأرض: «فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها أو تسبح بحملها»

وقوله: «وعدل حركتها بالراسيات من جلاميدها» وكلنا نعلم أن الرأي القائل بتحرّك الأرض مع سكونها الظاهر مستحدث من بعد (غاليلة الايطالي) و (كوبرنيك الألماني) و (نيوتن الانجليزي)، ورأى ثبوت الحركات العشر للأرض متأخر عنهم جداً. وكل هذه الآراء حادثة بعد انتشار شروح نهج البلاغة، فضلاً عن النهج الذي اشتهر أمره من قبلها، فهل يسوغ لامرىء ان يشك في تأليف نهج البلاغة وشروحه بحجّة أنها مشتملة على مسائل الهيئة المتأخرة عن الألف الهجري؟ (1)

وإلى ذلك يشير إبن أبي الحديد بقوله: «ان التوحيد والعدل والمباحث الشريفة الالهية، ما عرفت إلّا بكلام هذا الرجل [= الامام عليّ] وان كلام غيره من أكابر الصحابة لم يتضمّن شيئاً من ذلك أصلاً، ولا كانوا يتصوّرنه، ولو تصوّروه لذكروه، وهذه الفضيلة عندي من أعظم فضائله» (2) 0

1- ماهو نهج البلاغة: 59

2- شرح ابن ابي الحديد 2: 120

الشبهة السادسة – الوصف الدقيق:

قال الأستاذ زكي ما لفظه: «من بواعث الشك فيه الوصف الدقيق، وأجل مظهر له خطبته في وصف الخفاش ووصف الطاووس ووصف النملة، ونحن لا نكاد نفقه للشك في ذلك معنى، هاك وصف الخفاش وعدته أحد وعشرون سطراً، تأملّه تجده مفتتحاً بديباجة في حمد الله الذي ينحسر الوصف عن كنه معرفته، ولا ـ تبلغ العقول غاية ملكوته، وأنه خلق الخلق على غير تمثيل ولا ـ معونة معين ... الخ، وهذه استغرقت ستة أسطر، ثم عرج على وصف الخفاش – وننبهك إلى أنّ وصف الخفاش أو غيره ليس مقصوداً لذاته وانما هو لبيان حكمة القدير العليم وكمال مقدرته – وبتأمله ترى تسعة أسطر منه ونصف سطر تدور معانيها على محور واحد، خلاصته أنها تسدل جفونها بالنهار على أحداقها وتجعل الليل سراجاً تستدل به فى التماس أرزاقها، وتعجّب من أن تعشى أعينها عن أن تستمدّ من الشمس المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها. ثم أربعة أسطر ونصف سطر فى أن الله جعل لها أجنحة رقيقة من لحمها غير ذوات ريش ولا قصب تطير بها، وأنها تطير وولدها لاسق بها لاجيء إليها لا يفارقها حتى تشتد أركانه، ثم السطر الختامي في تسبيح الباري الخالق لكل شيء على غير مثال.

هذا وصفه للخفاش – وقد تعمّدنا أن نسوق لك العبارات السالفة مقتبسة منه بنصها – فهل ترى بعد هذا الوصف دقيقاً، وهل تجد فيه من النظر الفلسفي والتشريح الطبي ما يبعث على تصوّر الدقة فيه، وهل فيه دقائق من المعاني والأفكار التي لا يرتقي إليها إلّا العقول السامية؟

و قد ذكر مثل ذلك في النملة، وممّا قال: إنها تنقل الحب إلى جحرها وتجمع في حرّها لبردها، وإنها لا يغفلها المنان ولو فى الصفا اليابس والحجر الجامس، وإنك لو فكّرت في مجاري أكلها وما في الجوف من شراسيف بطنها، وما في الرأس من عينها وأُذنها لقضيت من خلقتها عجباً ولقيت من وصفها تعباً».

وقد أنصف الاستاذ زكي حيث قال في ردّ هذه الشبهة ما لفظه: «وأخالك بعد إجالة

النظر في هـذا الوصف تحكم أنه لا أثر للدقـة فيه، وإنما هو في الواقع مقال وعظي تذكيري وليس من الوصف العلمي في شـيء، وكأني بهم يعنون بالدقة ما ورد فيه من قوله: «وما في الجوف من شـر اسـيف بطنها» ونحن نقول: إنّه يرمى بذلك أنك إذا قستها بغيرها من الحيوان الذي تتبين أجزاء أجهزته المكوّنـة لجسـمه في وضوح وتميّز عجبت كيف احتواهـا جسـمها الضـئيل الـدقيق، وهو يروم أن يخلص من ذلك إلى إعظام خالقها اللطيف القدير.

أمـا مـا ورد في كلامه من السـجع فليس ببـدع أن يسـجع علي، وقـد جاء فيه سـجع مقبول متّسق لا يسـتوحش منه، وأنت إذا تأملت خطب الجاهلية ألفيت كثيراً منها مسـجوعاً، ولو أننا جارينا القائلين بأن مقداراً وافراً منها سـبك في صدر الإسلام لكان ذلك حجة، على أنّ الكتّاب كانوا – قبل عصـر الشريف الرضي – ينزعون إلى التسجيع، والقرآن الكريم – وان كان نثره خارجاً عن أن يوصف بسجع أو إرسال – لا يخلو في الواقع من هـذه الحليـة، وقد تبنى آيات وفيرة العدد بل سورة طويلة كاملة على قافية واحدة – انظر سورة مريم والقمر والرحمن والدهر – وكذلك ورد السـجع في كلام الرسول %. على أنى أخالك تسلّم معي بأنّ الخطب المسجوعة – سجعاً غير متنافر – لها رنين في قرارة النفس يهزّ الأفئـدة ويأخـذ بمجامع الألباب، وأنّ لها نصف تأثير الشـعر – إذ توافر فيها أحد شـرطيه – وعلي في خطبه يبغي أن يلين القناة الجامدة ويجمع الأهواء الشاردة ويستهوي الافئدة المستعصية.

على أننا مع هذا كلّه لا نطمئنّ إلى جميع ماورد في النهج من كلام مسـجّع، ولا نرتاح إلى الثقة به ثقة مطلقة» (1) ثم ذكر موارد السجع في الخطبة الغرّاء وغيرها.

وغريب جداً مافي ذيل كلامه، فإذا كان الكتّاب قبل عصر الشريف الرضي ينزعون إلى السجع وأنّ القرآن الكريم لا يخلو في الواقع من هذه الحليـة في آيات وفيرة العـدد – كما صـرح – بأن سورة طويلة كاملة على قافية واحدة – إذاً لماذا لا نطمئنّ إلى الكلام المسـجّع في النهج؟ وهل يمكن القول بهذا – نعوذ بالله – في القرآن الكريم! مع أنّ .

1- ترجمة علي بن أبي طالب: 150 – 152.

منابع الثقافة والفكر للإمام عليّ وغيره من الصحابة كان هو القرآن الكريم، وماذا بعد وجود الحجة إلّا النظن الذي لا يسانده حجة.

ثم قال الاستاذ زكي: «ولا يسبقنّ إلى ذهنك من دفعنا بعض هذه الشبه أنّا تروم أن نثبت للامام كلّ ما ورد في نهج البلاغة بحذافيره ونقطع بصحة اسناده إليه قطعاً، لا بل أننا نعتقد أنه لا يخلو من الدخيل كما بيّنا لك» (1). وزاد قائلاً: «واننا نسوّع لأنفسنا أن نقول: من الجائز أن يكون بعض غلاة الشيعة قبل الشريف الرضي قد دسوّا على الإمام بعض الخطب أو زادوا فيها ماليس وقد كان العراق عشّاً للشيعة» (2).

وغريب جداً هذا النوع من الاستدلال بالشك والتهمة واعتبارهما حجّة؛ إذ أنّ للقاري المنصف أنّ يسوّع لنفسه ذلك ويقول: من الجائز أن لا يكون الرواة قد دسّوا على الإمام في شيء من الخطب، وأن لم يزيدوا فيها شيئاً، وقد كان العراق عشّاً للشيعة حيث عاش الإمام فيهم وهم أعرف به وبخطبه من غيرهم، ومن هنا انفردوا بالرواية عنه والإكثار، دون غيرهم ممّن لم يعش مع الإمام في حياته العامة، ولم يشارك بعد في حروبه ولم يؤيده في موافقه ومن لم يسر على خطاه بعد وفاته، ولم يعن بتراثه كمثل أعلى في حياته. فالشبهات في نفسها لا تقوم حجة، وقد عرفت أنّ مبعث الشكوك إنّما هو الاختلاف العقيدة والمذهب أو احتمالات مجرّدة عن الدليل، وليس شيء من الأمرين حجة لمن أُنصف في البحث.

الشبهة السابعة - الإخبار بالغيب:

وبعد الاستاذ أحمد زكي كرّر هذه الشبهات كلها أو بعضها كثير من الكتاب، وإليك بعض ما انفرد به بعض من تأخر عنه.

قال عباس محمود العقاد في العبقريات الإسلامية مانصه: «ومن المحقق الذي

1- مشيراً إلى الشبهات: 3 - 6، وانظر ترجمة علي بن أبي طالب: 156.

2- ترجمة علي بن أبي طالب: 158

لا خلجـة فيه من الشك عنـدنا أن النبوءات التي جاءت في نهـج البلاغة عن الحجاج بن يوسف وفتنة الزنج وغارات التتار وما إليها، هي من مدخول الكلام عليه، ومما أضافه النساخ إلى الكتاب بعد وقوع تلك الحوادث بزمن قصير أو طويل.

ولا نجزم مثل هـذا الجزم في أمر المقامات التي خلت من بعض الحروف؛ لأنّ العقل لا يمنعها قطعاً كما يمنع اسـتطلاع الغيب المفصـل من أزياج النجوم، ولكنا نسـتبعد جـداً أن تكون هذه المقامات من كلام الإمام لاختلاف الأُسـلوب واختلاف الزمن وحاجة النسـبة هنا إلى سند أقوى من السند الميسر لنا بكثير» (1).

قـد أشار إليها وأجاب عنها سـيدنا الشهرسـتاني، ونكتفي بقوله حيث أتى بالحق الواضـح، فقال: «إنّ المجموع من خطبه يتضـمّن أنباء غيبية وأخبار الملاحم والفتن مما يختص علمه بالله وحده. والجواب عنها: أن الغيب يختص علمه بالله سبحانه ومن ارتضاهم من انبيائه وأوليائه، وكم حوت السـنّة النبويـة أنباءً غيبية وأخباراً عن الملاحم والفتن، وما ذلك عن النبي الكريم إلّا بوحى من ربه العليم الخبير، كذلك لا ينطق ابن عمه وربيب حجره وصاحب سـره في الملاحم والخفايا إلّا بخبر عن رسول الله صـلى الله عليه و آله و سلم ولقد قيل له : لقد أُعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب؟ فأجـاب : «ليس هو بعلم غيب وإنمـا تعلّم من ذي علم». ولاـ غرو فقـد ثبت عن رسول الله % فيه انه قـال: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها» وقول عليّ : «لقد علّمني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب».

فمن اختص من مهبط الوحي ومدينـة العلم بمثل هذا الاختصاص لا يسـتغرب منه أن يملأ الكتب من أسـرار الكائنات وكامنات الحوادث ولنعتزل عن خطبه المرويـة في النهـج ونسـلك آثاره المتواترة في التاريخ، فقد روى عنه المؤرخون كالمسـعودي في مروج الذهب وابن أبي الحديـد في شـرح النهـج وابن بطة في الإبانة وابي داود في السـنن وغيرهم في غيرها إنّه تنبأ بمصـير الخوارج حينما أخبره الناس بأنهم عبروا النهر، قال : «لا يفلت .

1- العبقريات الإسلامية: 752.

منهم عشـرة، ولا يقتل منا عشـرة» فكان الأمر كذلك. واسـتفاض عنه الخبر بمقتله وإنه سوف يخضب أشقاها هذه من هذه – وأشار بيده إلى لحيته وجبهته – وكان إذا رأى ابن ملجم قال:

أُريد حياته ويريد قتلي *** عذيرك من خليلك من مراد

واستفاضت أنباؤه في توسّع ملك بني أُمية وبني العباس، وخبره بمقتل الحسين في كربلاء (1) .

الشبهة الثامنة – العلاقة بين الإنشاء و القلم :

قال احسان عباس: «ومن قرأ الخطب التي ثبتت نسـبتها للإمام عليّ، اسـتطاع أن يميّزها بأُسلوب قائم على الإيجاز الشديد والقوّة المتدافعة والحـدّة المنفعلة، و وجد فيها استئنافاً كثيراً، وتقطّعاً لا يطول معه أمد النَّفَس، وتلويحاً يلحق كثيراً من أقواله بالأمثال الموجزة، بينما يجد في نوع آخر من الخطب تسلسـلاً منطقياً قائماً على العلاقـة بين الإنشاء والقلم، وترابطاً بين أجزاء الجملـة، وإكثاراً من الاسـتعارات، وطولاً في الكلّ والجزء لا يتلاءم وطبيعة الرواية الشفوية، مما يجعلنا نخالف ابن أبي الحديد في أن النهج نسق واحد ونفس واحد (2) .

ونقف معه فى نقطتين، أولاً: في فهمه كلام ابن أبي الحديد: فقد مثّل ابن أبي الحديد نظم النهج في منبعه ومنهجه وأُسلوبه بالقرآن الذي أوله كأوسـطه وأوسـطه كآخره، وهذا لا يعنى توافق الأول والأوسط بالطول والقصـر والإيجاز والتفصـيل وماشابه، فإنّ السور القصار تختلف عن السور الطوال في كل ذلك، ولكنه تنظير بوحدة القرآن منبعاً ومنهجاً وأسلوباً وغاية.

1- ماهو نهج البلاغة: 55، وراجع ص 208 من المجلـد الأول من شـرح ابن أبي الحديد على النهج، ففيه جمهرة من الروايات في إخباره عن المغيبات، وكذا ص 425 منه .

2- الشريف الرضي: 57.

ثانياً: ان الخطب ككلّ المحاورات البشرية تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة وحالات المتكلّم وكذلك حالات المخاطبين، فكل حالة تقتضي أُسلوباً خاصاً، فلا فيمكن أن يكون اسلوب الخطبة في صلاة الجمعة نفس الأُسلوب في التعبئة العامة للحرب، وحتى في الحرب، فانّ الخطب لمقدمات الحرب تختلف في الأُسلوب عن الخطب عند المواجهة العسكرية، وهذه الحالات كلّها تختلف عن خطبه بين الأصحاب حيث لا حرب ولا ضراب، فمن الطبيعي أن نجد الايجاز الشديد في بعضها والتسلسل المنطقي في آخر، وإنّي لأرى أنّه لو كانت الخطب على نسق واحد لكانت مبعثاً للشك والتصنّع دون ما هي عليه الحال، ونظرة عابرة إلى الفترات الزمنية لهذه الخطب تكشف عن اختلاف الحالات النفسية فيها:

1 – المناسبات الدينية كالعيد و الجمعة و الاستقساء 4: 3، 7 : 221 ، 8: 244.

2 – المناسبات السياسية في الشورى 1: 162 و 184 و 197، 3: 34.

3 – التعبئة للحرب في معركة الجمل 3: 113 .

4 – ساحة الحرب في صفين 3: 150.

5 – ساحة الحرب في النهروان 2: 265، 3: 172.

الشبهة التاسعة – الأعداد والتقاسيم المتوازية:

و ذهب فؤاد أفرام البستاني إلى الشك من جهة طريقة الأعداد والتقاسم المتوازية، وقال ما لفظه: «بيد أنّا نرى سبباً جديداً يدفعنا إلى الشك في بعض مقاطع حكمية و تفسيرية من التي تدخل فيها الأعداد والتقاسيم المتوازية، المتشعّبة، المتّفقة عدداً كقوله: «الاستغفار على ستة معانٍ» و «الايمان على أربع دعائم: على الصبر، واليقين، والعدل والجهاد. و الصبر منها على أربع شعب ... الخ» بتقسيم كل دعامة إلى أربع شعب، وكذلك الكفر وتقسيمه إلى أربع دعائم، و الشك إلى أربع شعب؛ وغير ذلك. فإنّ استعمال الطريقة العددية في الشروح، وتقسيم الفضائل أو الرذائل على اسلوبها، لانراه في الآداب

الجاهليـة، بل لانكاد نعرفه في الأدب الإسـلامي إلّا بعـد ظهور كتاب «كليلـة ودمنـة» المعرَّب. وإذا علمنا أنّ إدخال الأعـداد في الحكمة الأخلاقية، وفي ترتيب المجرّدات والمعقولات، له الدور المهم في المذاهب المتشـعبّة عن الطريقة الفيثاغورية أو الافلاطونية الحديثة؛ وإذا علمنا ان العرب لم يعرفوا هذه الفلسـفة إلّا بترجمة كتب اليونان في العصـر العباسـي الأول؛ وإذا علمنا أنّ الشـريف الرضـي كان الحكماء الأجلاء، من والعلماء المعروفين، وأنه عاش في العصر العباسي الثالث، ساغ لنا هذا الشك» (1)

وهذه الشبهة تقوم على خلط أمرين:

الأول: اختصاص طريقة الاعداد بشعب من الشعوب دون آخر.

الثاني: كليّة طريقة الاعداد في بعض الشعوب دون بعض، فدعوى الاختصاص يستلزم حصر التفكير في طائفة من البشر وسلبها عن غيرهم، ولا نظن أحداً يقول بذلك. وأمّا غلبة اتباع طريقة خاصة وأُسلوب خاص في التفكير والعبادات فأمر واقع.

وطريقة الاعداد المستعملة في نهج البلاغة ليست غالبة، بل هي في موارد لا تتعدى رؤوس الأصابع.

وقـد حصـلت بالفعل هـذه الطريقة في الحضارات الأُخرى كالهند والفرس، وكليلة ودمنة خير شاهد لذلك، وكذلك في الاحاديث النبويّة، بل لكل مفكّر يريد أن يسرد الأسباب والنتائج ان ينظّمها في تفكيره مترتبة بالاعداد وإن لم يذكرها بالأرقام، فإنّ التفكير في إطار الأرقام ليس حصراً على أُمة خاصة، بل يعم كلّ المفكرين من البشر.

وقد جاء الاهتمام بالعدد في القرآن الكريم في قصة ميعاد موسى بثلاثين ليلة واتمامها (بعشر فتمّ ميقات ربه أربعين ليلة).

كما جاءت المواعظ النبوية معتمدة على التقسيم العددي من الآحاد والعشرات، وخاصة الأربعين حديثاً (2). .

1- الروائع الفؤاد افرام البستاني: 32 .

2- راجع الذريعة 1: 409 - 436، طبعة النجف سنة 1355هـ .

وقـد جمع الأحاديث العددية الشـيخ أبو جعفر محمد بن علي الصدوق (ت /381 ه) في تـأليف مفرد بعنوان «الخصال» طبع في النجف الأشرف سنة 1391ه .

كما جمع السيد محمد بن محمد بن الحسن الحسيني العيناثي (ت / 1068 ح) الأحاديث العددية من الآحاد والعشرات عن النبيّ والأئمة وغيرهم في كتاب «الاثنى عشرية في المواعظ العددية» وطبع في سنة 1322ه .

ثم جاء المتأخرون من المحـدّثين وتجاوزوا التقسـيم العـددي إلى المئات والأُلوف، واقتبس ذلك العلماء و كتبوا الألفيـة في النحو و الفقه، منها الأُلفية في النحو لمحمد بن مالك الجياني، والألفية في الفقه لمحمد بن مكي الشهيد الأول.

ومن ذلـك يظهر بوضوح أن الاهتمـام بالنظـام العـددي – بصورة بدائيـة – كان في القرآن الكريم والأحاديث النبويـة ثم تطوّر حسب تطوّر الثقافة حتى العصور المتأخرة، ككل الأفكار الانسانية التي تتطوّر بتطوّر الحاجة والضرورة.

ولا يمكن للمنصف أن ينكر توافق الآراء في شـيء أو اسـلوب، ولا يمكن القول بالاقتباس إلّا فيما إذا كثر ذلك في الاسلوب المتأخر، وليس الأمر كذلك في النهج، فان التقسيم العددي قليل بالنسبة إلى غيره من الأساليب مع أن المواعظ العددية في تراث

النبيّ % كثيرة.

الشبهة العاشرة – طابع الصنعة:

وممن نقل عنه التشكيك في نهج البلاغة طه حسين، فقد نقل عنه سكرتيره د. محمد الدسوقي مالفظه: «رأيه في كتاب «نهج البلاغة»: ويرى العميـد أن كتـاب نهـج البلاغـة ليس كله للإمـام علي كرم الله وجهه، فالنصوص المنسوبـة للإمام عليّ في هـذا الكتاب يغلب عليها طابع الصـنعة، وما كان الإمام يخطب الأمر بخلا [هنا تصـحيف، والصـحيح: مرتجلاً] كعادة العرب جميعاً، ويقول العميد: ان في بعض كتب التاريخ مثل الطبري والبلاذري خطبا للإمام علي، وهذه يمكن قبولها وصحة نسبتها إليه، ثم أليس من

الغريب ان تكون الأحاديث قد رويت بالمعنى و المسلمون أحرص عليها من أي كلام آخر، ويقال بعد ذلك: إن هذه الخطب المنمّقة للإمام عليّ، فضلاً عن شيوع كلمات في هذا الكتاب لم تظهر إلّا في زمن المتكلّمين، والذي أُرجحه أنّ نهج البلاغة من تأليف الشريف الرضي، والمغفل هو ابن ابي الحديد، لأنّه يعتقد أنّ ما يشرحه خطب للامام علي، ولذلك يتكلّف في شرحه ويستطرد استطرادات لا معنى لها» (1)

وأقل ما يقال في هذا القول: التسرّع إلى الحكم من دون نظرة فاحصة إلى أُسلوب الرضي في جمع نهج البلاغة، ولو كان صادراً عن متعصّب لكان التعصب عذراً له، دون رجل علماني يتّخذ الموضوعية في البحث شعاراً، ويمكن تلخيص كلامه في النقاط التالية :

1 – ان مارواه مثل الطبري والبلاذري يمكن قبوله والقول بصحة نسبته إليه.

2 – ان الأحاديث قد رويت بالمعنى والمسلمون أحرص عليها من اي كلام آخر.

3 – شيوع كلمات في هذا الكتاب لم تظهر إلّا في زمن المتكلمين.

والتعليق على هذه النقاط باختصار:

1 – ان مثل الطبري والبلاذري يمثلان محرّرا للأخبار في العهد الأُموي والحكم العباسي، ولا يمثلان وجهة النظر الشيعية التي كانت تعتبر أقلّية، فكيف يعتمد عليهما في هذا المجال ويعتبر الحكم القائم ممثلاً للأقلية المحكومة!!

2 – ان الأحاديث فيها مارويت بالمعنى، وهي الأكثر، وفيها مارويت بالنص وخاصة الخطب والرسائل والحكم، فإنّها انما تعمل لأجل أن تنقل من الحاضر للغائب والحرص على النص فيها أكثر من غيرها.

3 – ان شيوع كلمات بمعانيها الاصطلاحية في عصر متأخّر لا يستلزم عدم .

1– نقل ذلك د. سلمان هادي طعمة في مقاله: «تأثير نهج البلاغة» المنشور في مجلة العرفان ص 523 نقلاً عن مجلة العربي الكويتية، العدد 207، في مقال بعنوان «تعليقات وأقوال مأثورة لطه حسين» بقلم د. دسوقي العدد 207 (صفر 1396 / شباط 1976).

استعمالها في عصر متقدم بمعانيها اللغوية، بل أن المصطلحات لا تتحقق إلّا مع سبق استعمالها في اللغة.

4 – أضف إلى ذلك: ان كلّ مؤلف يأخذ القلم بيده ليكتب لابد وان ينظر إلى غاية تأليفه، وقد صرّح الرضي أنّ غايته هي جمع المختار من بليغ آثار الإمام من خطب ورسائل وحكم، فلم يكن هدفه الاسناد ولا بيان حال الرواة، بل دفعه إلى هذا الهدف ما اختص به من ذوق أدبي ساد عصره ومحفله، و بالمقارنة إلى ما تيسّر من مصادره نجد أنّه قد اقتطع مقاطع من خطبة طويلة ارتجلها الإمام واقتصر على ما رآه بليغا، ولم يذكر الخطبة بكاملها؛ لأنه لم يجد في غيرها من المقاطع التي اختارها الوصف الذي أراد. وهذا الأُسلوب قد خفي على كثير من النقاد والمشككين.

وسيأتي في أُسلوب الجمع في شرح الخطبة: أنّ الشريف الرضي كان يلتقط من كلام أمير المؤمنين خصوص الجمل والمقاطع التي يراها جديرة بأن تكون نهجاً للبلاغة، دون غيرها من الجمل والمقاطع، فراجع. والجهل باسلوب الرضي هذا أدّى إلى هذه

الشبهة، فراجع.

واكتفى بهذه الشبهة وحلولها لمن أنصف. وبالجملة: لم يستند هؤلاء في نقد نهج البلاغة سوى الظن و التخمين، وهذا لا يغني عن الحق شيئاً، وكأنّ كل موارد الخلاف في العقيدة اصبحت شبهة حول نهج البلاغة، وقد أنصف ابن ابي الحديد المعتزلي بقوله:

«كثير من أرباب الهوى يقولون: إنّ كثيراً من نهج البلاغة كلام محدث، صنعه قوم من فصحاء الشيعة، وربما عزوا بعضه إلى الرضي أبي الحسن وغيره، وهؤلاء قوم أعمت العصبيّة أعينهم، فضّلوا عن النهج الواضح وركبوا بنيّات الطريق، ضلاله وقلة معرفة بأساليب الكلام – وبعد تفصيل قال: – لأنّا متى فتحنا هذا الباب، وسلّطنا الشكوك على أنفسنا في هذا النحو، لم نثق بصحة كلامٍ منقول عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أبداً، وساع لطاعن أن يطعن ويقول: هذا الخبر منحول، وهذا الكلام مصنوع، وكذلك ما تقل عن أبي بكر وعمر من الكلام والخطب والمواعظ والأدب وغير ذلك، وكل أمرٍ جعله هذا الطاعن مستنداً له

فيما يرويه عن النبيّ % والأئمة الراشدين والصحابة والتابعين والشعراء والمترسلين، والخطباء، فلناصري أمير المؤمنين الا ان يستندوا إلى مثله فيما يروونه عنه من نهج البلاغة وغيره، وهذا واضح» (1)

وقد استنتج إمتياز علي عرشي من كلام ابن أبي الحديد المتقدم استنتاجاً غريباً، حيث عقّبه بقوله: «ويظهر مما سبق أن كثيراً من علماء القرن السادس الهجري كانوا يزعمون أن معظم ما في نهج البلاغة لا يصح اسناده إلى علي بن أبي طالب، وإنّما الّفه قوم من فصحاء الشيعة منهم السيد الرضى» (2)

قال الجلالي: وهو استنتاج غريب، ويظهر أنّ الاستاذ فهم أنّ كلمة (ارباب الهوى) ترادف كلمة (العلماء)، وهل يصح أن يقال بأنّ كل العلماء أربابُ الهوى، كلاـ إنّ ما ينقله ابن أبي الحديد إنما هو عن كثير من (أرباب الهوى) لا كلّهم، ثمّ إنّه ليس جميع العلماء أرباب الهوى، فيصح أن يخصّ استنتاج الاستاد العرشى (انّ كثيراً من علماء القرن السادس) ويكون الصحيح ان يقول: «انّ قليلاً من علماء القرن ... الخ».

وقد أنصف حديثاً الدكتور زكي مبارك في «نهج البلاغة» وفي «عبقرية الشريف الرضي» بعد أنّ ذكر كلامه، وبطوله راعى جانب الحق ودرس الموضوع في منأىً من العصبية المذهبية، فقال: «عندنا في هذا المقام مشكلتان: الأُولى: عبقرية علي بن أبي طالب، عبقريته الخطابية والانشائية. والثانية: ضمير الشريف الرضي .

وتحدّث في كتاب «عبقرية الشريف الرضي» عن المشكلتين، فقال: «فقد كان معروفاً أنّ ابن أبي طالب له مجموعة من الخطب تحدّث عنها الجاحظ في مطلع القرن الثالث، وهل يعقل أن تضيع آثار ابن أبي طالب ضياعاً مطلقاً وكان في زمانه وبشهادة خصومه من أفصح الخطباء، فأين ذهبت آثاره في الخطابة والإنشاء؟ وهل يعقل أن تضيع آثاره وحوله أشياع يحفظون كلّ ما ينسب إليه؟ هل يعقل أن يحفظ الناس أشعار العابثين والماجنين من أهل العصر الأموي وينسوا آثار خطيب قتل بسيفه الوف من أبطال .

1- شرح نهج البلاغة: 10: 128 - 129.

2- استناد نهج البلاغة: 3.

الحروب؟ ومن الذي يتصوّر أن الذاكرة العربية تحفظ أشعار النصارى واليهود وتنسى خطب الرجل الذي غسل بدمه في يوم من أيام الفتن العمياء؟ وإذا جاز أن يحفظ الناس ما دسّه المغرضون على أمير المؤمنين فكيف يجوز ان ينسوا ما نسب إليه على وجه صحيح؟ - إلى أن قال -: أما ضمير الشريف الرضي فهو عندي فوق الشبهات، وهو خدم التشيع بالصدق لا بالافتراء، فإن كان جمع آثار علي بن أبي طالب خدمة سياسية لمذهب التشيع فهو ذلك، ولكنها خدمة أديب باسلوب مقبول، هو إبراز آثار أمير المؤمنين، ولا يعاب على الرجل أن يخدم مذهبه السياسي بجميع الوسائل والأساليب مادام في حدود العقل والذوق» (1)

أمّا اعلام الشيعة: فقد أوضحوا موقفهم تجاه نهج البلاغة بما لا يختلف عن الروايات التي تحفظ بها كتب الحديث والتأريخ والأدب. قال شيخنا الشهرستاني: الخطب والكتب والكلم المرويات في نهج البلاغة حالها كحال الخطب المروية عن رسول الله % التي بعضها متواتر قطعيّ الصدور، وبعضها غير متواتر فهو ظنيّ السند لا نحكم عليه بالانتحال والافتعال إلّا بعد قيام الدليل العلمي على كذبه، كما اننا لا نحكم بصحته جزماً إلّا بعد قيام الدليل، ومن أسند غير هذا إلينا فقد افترى علينا» (2).

وقال الهادي كاشف الغطاء: «والخلاصة أنّ اعتقادنا في كتاب نهج البلاغة أنّ جميع مافيه من الخطب والكتب والوصايا والحكم والآداب حاله كحال ماروي عن النبي % وعن أهل بيته في جوامع الأخبار الصحيحة وفي الكتب الدينية المعتمدة، وان منه ماهو قطعي الصدور، ومنه ما يدخله أقسام الحديث المعروفة» (3)..

1- عبقرية الشريف الرضي 1: 221 .

2- ماهو نهج البلاغة: 51 .

3- مدارك نهج البلاغة: 197.

الباب الأول

الاسناد إلى جامع نهج البلاغة الشريف الرضي

للاسـناد إلى جامع نهج البلاغة طرق كثيرة فصّلنا عنها في «إجازة الحديث» وأنقاها ماعن سـيّد المشايخ السيد هبة الدين الشهرستاني (ت 1281/) في الإجازة العلوية، وأوفاها عمّن انتهت إليه مشيخة الإسناد في العصر الحاضر السيد شهاب الدين المرعشي (ت /1411هـ) في الإجازة الكبيرة، وأعلاها سـنداً – واكتفي بذكره هنا – ماعن شـيخي العلامة شـيخ المحدّثين في القرن الرابع عشـر الشيخ محمد محسن بن علي بن محمد رضا بن محسن الرازي النجفي الملقب بآغا بزرك الطهراني، المتوفى في 18 ذي

الحجة 1389هـ .

2 – عن شيخه المحدّث الميرزا حسين النوري (ت / 1320).

3 – عن الميرزا هاشم الخوانسارى (ت/1317).

4 – عن السيد صدر الدين العاملي (ت / 1263).

5 – عن محمد مهدي بحر العلوم (ت / 1212).

6 – عن محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت / 1206).

7 – عن والده محمد أكمل.

8 – عن المولى محمد باقر المجلسي (ت / 1111) بأسانيده.

9 – عن والده محمد تقي المجلسي (ت / 1070).

10 – عن بهاء الدين محمد العاملي (ت / 1031).

11 – عن والده الحسين بن عبد الصمد (ت / 984).

12 – عن زين الدين الشهيد الثاني (ت / 966).

13 – عن نور الدين علي بن عبد العال الميسي (ت / 940).

14 – عن محمد بن المؤذّن الجزّيني.

15 – عن ضياء الدين علي.

16 – عن والده محمد بن مكي الشهيد الأول (ت/ 786)

17 – عن السيد علي بن محمد بن زهرة الحلبي.

18 – عن كمال الدين بن محمد بن زهرة.

19 – عن شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح.

20 – عن أبيه أحمد بن صالح.

21 – عن راشد بن إبراهيم البحراني.

22 – عن القاضي علي بن عبد الجبار.

23 – عن قطب الدين الراوندي، أبي الحسين سعيد بن هبة الله (ت / 573).

24 – عن السيدين المرتضى والمجتبى، ابني الداعي الحسني .

25 – عن أبي جعفر الدوريستي.

26 – عن الشريف الرضي.

وبالاسناد عن القطب الراوندي (ت / 573):

24 – عن عبد الرحيم المعروف بابن الاخوة.

25 – عن أبي الفضل محمد بن يحيى النائلي (الناقلي – خ ل).

26 – عن أبي نصر عبد الكريم بن محمد سبط بشر الحافي.

27 – عن الشريف الرضي.

وبالاسناد عن القطب الراوندي (ت / 573):

ص: 77

24 – عن أبي نصر الغازي.

25 – عن أبي منصور العكبري.

26 – عن الشريف الرضي.

وبالاسناد عن القطب الراوندي (ت / 573):

24 – عن عبد الرحيم المعروف بابن الاخوة.

25 – عن السيدة النقيبة بنت المرتضى.

26 – عن عمّها الشريف الرضي.

وبالاسناد عن الشهيد الأول (ت / 786)

17 – عن السيد تاج الدين محمد بن قاسم بن معيّة الديباجي.

18 – عن السيد علي بن عبد الكريم بن طاووس.

19 – عن السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس (ت / 664).

20 – عن عبد الله بن محمد بن بلدجي.

21 – عن كمال الدين حيدر بن زيد الحسني.

22 – عن رشيد الدين محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني (ت /588).

23 – عن المنتهى بن أبي زيد بن كيا الجرجاني.

24 – عن أبيه أبي زيد كيا الجرجاني.

25 – عن الشريف الرضي .

وبالاسناد عن ابن شهراشوب (ت / 588)

23 – عن السيد أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني المروزي.

24 – عن أبي عبد الله محمد بن علي الحلواني.

25 – عن الشريف الرضي

ونكتفي بهذه الأسانيد الخمسة، وطالب التفصيل يراجع المفصلات.

ص: 78

مع رواة نهج البلاغة:

إنّ سلسلة روايات نهج البلاغة من المؤلف الشريف الرضي مباشرة تبلغ ثمانية رواة حسب الأسانيد المتسلسلة، وهم:

1 – أحمد بن علي بن قدامة (ت / 486).

2 – أبو عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي (ت / 401).

3 – عبد الكريم سبط بشر الحافي (ت / 227).

4 – محمد بن الحسن الطوسي (ت / 460).

5 – محمد بن علي الحلواني (ت / 520 ح).

6 – محمد بن محمد العكبري (ت / 472).

7 – أبو زيد الكيابكي.

8 – النقيبة بنت السيد المرتضى.

1 – أحمد بن علي بن قدامة (– 486)

قال الذهبي في تاريخ الاسلام في حوادث سنة 486 في ترجمة أحمد بن علي بن قدامة، مانصّه: «القاضي أبو المعاليّ الحنفيّ، من بني حنيفة، البغداديّ، الكرْخيّ، الشيعي، من أجلاد الرّافضة وعلمائهم وصُلحائهم له خبرة بالكلام والجدل والفقه. قرأ على: الشريف المرتضى، وعلى أخيه الشريف الرضّي، روى عنه: الحسن بن محمد الاسترابادي الفقيه، وأحمد بن محمد العُطارديّ الكرخي. ذكره ابن السمعانيّ في الذَّيل، وتوفي في

شوال (1) .

وقال شـيخنا العلامة: «كان قاضي الأنبار، و من تلاميذ المفيد، وقد قرأ عليه الارشاد إلى معرفة حجج الله على العباد في سنة 411، ويرويه عنه السيد الأجل أبو الفتح يحيى بن محمد بن نصر بن علي بن حبا في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة على ما هو في أول بعض نسخ الارشاد. أقول: ويروي أيضاً عن الشريفين الرّضي والمرتضى. وفي نزهة الأدباء؛ لعبد الرحمن بن محمد الأنباري، تلميذ أبي السعادات ابن الشجري: أنه توفي سنة 486 في خلافة المقتدي، وكان له معرفة بالفقه والشـعر، وكان أديباً، انتهى. ويروي عنه القاضـي عماد الدين الحسن بن محمد بن أحمد الأسترابادي، قاضي الري كما في المناقب؛ لابن شهراشوب. وعنه أيضاً نجم الدين حمزة بن أبي الأغر الحسيني أُستاذ الإمام ضياء الدين فضل الله الراوندي» (2).

والاسناد إليه اثنان:

الأوّل: أحمد بن محمد الموسوي.

- العلامة الحلي في اجازته لبني زهرة (3).

- شاذان بن جبرئيل القمّي.

- فخار بن معد بن فخار الموسوي (ت / 630).

- المحقق الحلي جعفر بن حسن بن سعيد (ت / 676).

الثاني: القاضي أبي المعالي ابن قدامة (ت / 486).

- أبو السعادات أحمد بن الماصوري العطاردي.

- الشيخ الحسن بن على بن عبيدة.

- الشيخ علي بن نصر بن هارون، المعروف جده بالكال الحلي.

- الشيخ علي بن يحيى الخياط.

- نجيب الدين محمد بن جعفر بن محمد بن نما الحلي (ت / 645).

- والد الشيخ جعفر بن نما الحلي (4) ..

1- تاريخ الاسلام، وفيات 486 ص 168.

2- النابس: 21.

3- البحار 107: 71 و 110: 47 و الوسائل 20 : 56

4- البحار 47:109.

2 - جعفر الدوريستي (- 401 ح)

قال منتجب الدين: «الشيخ الجليل أبو عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي، ثقة، عين، عدل، قرأ على شيخنا المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي المعروف بابن المعلّم، وعلى الأجل المرتضى علم الهدى أبو القاسم علي قدس الله أرواحهم، وله تصانيف منها كتاب الكفاية في العبادات، وكتاب عمل يوم وليلة وكتاب الاعتقاد. أخبرنا به الشيخ الإمام أبو الفتح الحسين بن علي الخزاعي، عن الشيخ المفيد عبد الجبار المقريء الرازي عنه رحمهم الله» (1)

وقال شيخنا العلامة: «جعفر بن محمد الدوريستي أبو عبد الله، ثقة عين عدل، قرأ على المفيد ابن المعلم والشريف المرتضى علم الهدى. له الكفاية وعمل اليوم والليلة وكتاب الاعتقاد يرويها عنه المفيد عبد الجبار المقري الرازي الذي هو من مشايخ أبي الفتوح الرازي كما ذكره منتجب الدين بن بابويه. أقول: هو الشيخ الجليل أبو عبد الله جعفر بن أبي جعفر محمد بن أحمد بن العباس بن الفاخر الدوريستي، الذي يروي والده أبو جعفر محمد عن سميّه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه الصدوق القمي كما ذكره في بعض أسانيد منية الداعي وغيره ويروي صاحب الترجمة عن والده وعن المفيد والمرتضى وشيخ الطائفة وأبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن حسن بن عياش ابن إبراهيم بن أيوب الجوهري صاحب مقتضب الأثر، المتوفى 401. ويروي عنه محمد ابن أحمد بن شهريار - ثم ذكر جمعاً من الرواة عنه، ثم قال - ويروي عن صاحب الترجمة أيضاً: الحسن بن يعقوب بن أحمد القارىء الذي قرأ عليه في سنة 516، والشيخ الإمام أبو الحسن البيهقي بن أبي القاسم فريد خراسان و شارح نهج البلاغة. وهكذا يروي عن صاحب الترجمة: والد فريد خراسان وهو أبو القاسم زيد بن محمد البيهقي كما صرّح به في أوّل شرح النهج، ويروي عن صاحب الترجمة أيضاً المفيد عبد الجبار بن عبد الله

1- فهرست منتجب الدين: 37، الترجمة 67.

ابن علي الرازي ويروي عنه أيضاً حفيده: محمد بن موسى بن جعفر الذي هو جدّ عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر الدوريستي، ويروي عبد الله – هذا – عن جدّه محمد بن موسى عن جده جعفر بن محمد صاحب الترجمة. ويروي عنه أيضاً: أبو منصور علي بن عبد الواحد (الله – خ ل) الزيادي كما في بعض أسانيد جامع الأخبار. وبقي صاحب الترجمة إلى سنة 473 كما يظهر من كتاب ثاقب المناقب على ما أورد عنه صاحب الروضات في ص 597 وهي حكاية أبي عبد الله المحدّث أملاها المفيد على صاحب الترجمة في سنة 401 بالعربية، ثم ترجمها صاحب الترجمة بالفارسية بخطّه في 473، ثم عرب الفارسية صاحب ثاقب المناقب وأدرجه في كتابه المذكور سنة 560 كما فصلّناه في الذريعة ج 5 ص 5» (1).

و أسانيد أبو جعفر الدوريستي في النسخ التي وقفت عليها كالآتي:

الأول – أبو الحسن محمد بن ابي محمد الحسن بن إبراهيم:

– أمين الدين أبي القاسم المرزبان بن الحسين المدعو «ابن كميج».

– محمد بن أبي نصر محمد بن على (ت / 587). (2)

– يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد، كاتب الإجازة (ت / 65).

– قراءة الحسن بن علي بن محمد بن على المعروف الحسنى (3)

الثاني – السيدان المجتبى والمرتضئ إينا الداعي الحسني الحلبي :

– قطب الدين ابي الحسن الراوندي.

– الفقيه عزّ الدين أبي الحرث محمد بن الحسن بن علي الحسني البغدادي.

– السيد محيي العرب أبي حامد محمد بن علي بن عبد الله بن زهرة الحسيني الحلبي.

– قراءة نجم الدين أبو عبد الله الحسين بن أردشير بن محمد الطوسي عام 677 (4) .

1– النابس: 44.

2– كما في نسخة مكتبة محفوظ برقم 1059

3– كما في نسخة مكتبة المرعشي برقم 5690.

4– مكتبة الحكيم: 66.

الثالث – ضياء الدين علم الهدى:

– أبو نصر علي بن أبي سعد بن الحسن المتطبب (كاتب النسخة في سنة 581) (1).

الرابع – أبو القاسم زيد بن محمد البيهقي:

– فريد خراسان أبو الحسن البيهقي (2) .

الخامس – الشيخ جعفر الدوريستي الفقيه [= عبد الله جعفر بن محمد]:

– الإمام الزاهد الحسن بن يعقوب بن أحمد القارى في سنة 516.

– الإمام أبو الحسن علي بن زيد البيهقي المعروف بابن فندق وفريد خراسان شارح نهج البلاغة (ت / 565) (3) .

قال ياقوت في معجم البلدان ط / 1695 : «دوريست: بضم الدال وسكون الواو و الراء أيضاً، يلتقي فيه ساكنان ثم ياء مفتوحة، وسين مهملة ساكنة، وتاء مثناة من فوقها: من قرى الرّي، ينسب إليها عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر أبو محمد الدوريستي، وكان يزعم أنه من ولد حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله، أحد فقهاء الشيعة الإمامية، قدم بغداد سنة 566 وأقام بها مدّة وحدّث بها عن جده محمد بن موسى بشيء من أخبار الأئمة من ولد عليّ ، وعاد إلى بلده، و بلغنا أنه مات بعد سنة 600 بيسير» (4) .

1– نسخة م / محفوظ بتاريخ 1059

2– شرح النهج للبيهقي نسخة مكتبة الامام بتاريخ 552

3– ترجمة ياقوت 13: 319، الذريعة 14: 138، نسخة شرح نهج البلاغة المؤرخة بسنة: 552 في مكتبة الامام، المستدرك: 3: 493، الذريعة 14: 139 .

4– معجم البلدان 2: 484.

3 - سبط بشر الحافي (- 227)

ترجم الميرزا باقر الخوانساري (ت /1313) في روضات الجنات. بشر الحافي بن الحارث بن عبد الرحمان، ومما قال: «ومن أسباطه الشيخ أبو نصر عبد الكريم بن محمد الهاروني الديباجي المعروف بسبط بشر الحافي، وكان من علماء الإمامية كما في الرياض» (1).

و ترجمه ابن خلكان (ت/ 681)، و مما قال: «أبو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله، وكان اسم عبد الله بعبور، وأسلم على يد علي بن أبي طالب ، المروزي المعروف بالحافي، أحد رجال الطريقة رضي الله عنهم؛ كان من كبار الصالحين وأعيان الأتقياء المتورّعين أصله من مَرْوَ، من قرية من قراها يقال لها. ما برسام، وسكن بغداد، وكان من أولاد الرؤساء والكتاب.

وكان مولده سنة خمسين ومائة. وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين، وقيل: سبع وعشرين ومائتين، وقيل: يوم الأربعاء عاشر المحرم، وقيل: في رمضان بمدينة بغداد، وقيل: بمرو، رحمه الله تعالى.

وكان لبشر ثلاث أخَوات، وهنَّ مُضغة، ومُخَّة وزُبْدة، وكنّ زاهدات عابدات وَرِعات، وأكبرهنّ مضغة ماتت قبل موت أخيها بشر، فحزن عليها بشر حزناً شديداً، وبكى بكاء كثيراً، فقيل له في ذلك، فقال: قرأت في بعض الكتب أن العبد إذا قصّر في خدمة ربه سلبه أنيسه، وهذه أختي مضغة كانت أنيستي في الدنيا» (2).

ولا يعلم انه مَنْ مِنَ الأخوات هي أُم أبي نصر عبد الكريم.

قال الافندي في الرياض مانصه: «الشيخ أبو بصير عبد الكريم بن محمد الديباجي المعروف بسبط ابي الحجام كان من مشائخ أصحابنا، وهو تلميذ الشريف، كذا حكاه بعض تلامذة الشيخ علي الكركي في رسالته المعمولة في أسامي المشائخ، وكان في

النسخة

1- روضات الجنات 2: 129.

2- وفيات الأعيان 1: 276، ط / 1968.

سقم وتصحيف. فلاحظ. ولعل مراده بالشريف هو السيد المرتضى، فلاحظ» (1).

ويظهر موارد التصحيف في كلمات (ابو بصير) و (أبي الحجام) وكذا في تحديد المراد من الشريف؛ فإنّ الاسناد المتقدم ينفي هذه الوجوه.

والأسانيد إلى أبي نصر عبد الكريم بن محمد الهروي الديباجي المعروف بسبط بشر الحافي كالآتي:

الأول – أبو الفضل محمد بن يحيى النائلي:

– مكّي بن أحمد المخلطي.

– فضل الله بن علي الحسني الراوندي.

– عبد الله بن حمزة بن عبد الله الطوسي في سنة 596 (كاتب الإجازة).

– تاج الإسلام محمد بن الحسين بن الحسن الكيدري البيهقي (2) .

الثاني – الشيخ أبو الفضل محمد بن يحيى النائلي:

– عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن خالد الشيباني، أبو الفضل بن الاخوة البغدادي بتاريخ 546، بقاشان (كاتب الإجازة).

– قراءة الشيخ الإمام رشيد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي الشعيري.

– سماع الشيخ الإمام السعيد سديد الدين فخر الأئمة محمد بن علي بن محمد الطوسي بتاريخ 546 (3) .

– علي بن فضل الله الحسني الراوندي (ت / 586).

– قراءة وسماع جمال الدين علي بن محمد بن الحسن المتطبّب (4) .

1– رياض العلماء: 3: 182، ط / 1401

2– حدائق الحقائق، نسخة مؤرخة 645 م / دانشگاه

3– أعيان الشيعة 7: 128، ط 2 وانظر نسخة مكتبة المرعشي رقم 5690.

4– نسخة مكتبة محفوظ، بتاريخ 1059.

4 - محمد بن الحسن الطوسي (385 - 460)

قال شيخنا العلامة: «محمد بن الحسن بن علي بن الحسن، أبو جعفر الطوسي، شيخ الطائفة، ولد بخرسان في رمضان 385، أي بعد أربع سنين من وفاة الصدوق (ت / 381)، وفي سنة وفاة هارون بن موسى التلعكبرى، وقدم العراق في 408 وله ثلاث وعشرون سنة، وتتلمذ على المفيد (ت / 513) خمس سنين وعلى ابن الغضائري (ت/411) ثلاث سنين وابن الحاشر البزاز وابن أبي جيد وابن الصلت الذين توفوا بعد 408، وشارك النجاشي (372 - 450) في بعض مشايخه، وهو الثالث من الاثني عشر الذين ذكرهم شيخنا النوري في خاتمة المستدرك، وعاصر السيد المرتضى (ت / 436) 28 سنة، ولم يدرك الشريف الرضي (ت /406) - إلى أن قال: - بقي الشيخ في مشهد الغري [= النجف اليوم] مدة اثنتي عشرة سنة، وتوفي في ليلة الاثنين 22 محرم 460، وتولى غسله ودفنه تلاميذه: حسن بن مهدي السليُقي، والحسن بن عبد الواحد العين زربي، وأبو الحسن اللؤلؤي. ودفن في داره فتحولت الدار مسجداً، وهو اليوم من أشهر مساجد النجف، قريب من الباب الشمالي للصحن والمعروف بباب الطوسي أيضاً» (1).

قال الجلالي: وهذا ظاهراً لا يصح؛ حيث ذكرت المصادر أنّ الطوسي حل بغداد عام 408 اي بعد وفاة الشريف الرضي بعامين إلّا أن تكون الرواية بالمكاتبة بينهما وهذا شائع في عرف المحدّثين.

والاسناد إلى أبي جعفر الطوسي كالآتي:

- ابن معبد الحسيني.

- والد فضل الله الراوندي.

- علي بن فضل الله الحسني (ت /589) (كاتب الإجازة).

- قراءة وسماع جمال الدين علي بن محمد بن الحسن المتطبب (2)

1- التابس: 162.

2- نسخة مكتبة محفوظ بتاريخ 1059.

5 - محمد بن علي الحلواني (- 520 ح)

قال شيخنا العلامة: «محمد بن علي الحلواني، أبو عبد الله، من تلاميذ الشريفين الرضي و المرتضى، ويروي عنه أبو الصمصام ذو الفقار بن معبد الحسيني المتوفى قريباً من 520، كما صرح بذلك ابن شهراشوب في أوّل المناقب، والقطب الراوندي في أوّل منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة (1).

والأسانيد إلى أبي عبد الله محمد بن علي الحلواني بطرق ثلاثة، كالآتي (2).

الأول - السيد أبو الصمصام ذو الفقار بن معبد الحسيني المروزي:

- أبو جعفر محمد بن شهراشوب المازندراني.

السيد محيي الدين أبي حامد محمد بن علي بن عبد الله بن زهرة الحسيني الحلبي.

الثاني - يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي بالحلة (ت /677):

- محمد بن الحسن بن محمد بن ابي الرضا العلوي (ت / 730)

- قراءة السيد المرتضى نجم الدين أبو عبد الله الحسين بن أردشير بن محمد الطبري (ت / 677) (3)

الثالث - يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد (كاتب الإجازة في؟65):

- قراءة السيد الأجل عز الدين الحسن بن علي بن محمد علي المعروف بابن الأبزر الحسيني (4)

1- النابس: 173

2- يراجع البحار 107: 191 و 110: 115، الوسائل 20: 560.

3- كما في نسخة مكتبة السيد الحكيم برقم: 661.

4- كما في نسخة مكتبة المرعشي برقم 5690، ويراجع البحار 107: 198 والوسائل 20: 56.

6 - أبو منصور العُكْبَرى (382 - 472)

قال الذهبي في تاريخ الاسلام: محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز، أبو منصور العُكْبَرِي الإخباري النّديم فارسيّ الأصل. كان روايـةً للأخبار والحكايات، مليـح النّادرة حادّ الخاطر، طيّب العشـرة، من أولاد المحدّثين، وُلد سـنة اثنتين وثمانين وثلاثماءة. وسـمع بالكوفة من: محمد بن عبد: محمد بن عبد الله الجُعْفيّ، وببغداد من: هلال الحفّار، وابن رزقُويْه، وأبي الحسن بن بشران. روى عنه: عبد الله النَّحْويّ، والحسـين سِبْط الخيّاط، ويحيى بن الطرّاح، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنْديَ. وقال الخطيب: كتبتُ عنه، وكان صدوقاً. وقال عبد الله بن عليّ سـبط الخيّاط كان يتشـيّع. وقال ابن خَيْرُون: إنّه خلّط في غير شـيء، وسمّع لنفسه فيه. وتُوفّي في رمضان. قال أبو سعد السَّمعاني: قول ابن خَيْرُون لا ـ يقـدح فيه، لأـنّ عُمـدة قـدحه كَونه اسـتعار منه جزءاً، فنقـل فيه سـماعه وردّه، ومازالت الطلَبَـة يفعلون ذلك. قلت: وقع لنا المَجْتَبَى لابن دُرَيْـد بعُلُوٍّ من طريقه، سـمعناه من أبي حفص ابن القوّاس، عن الكنـديّ إجازة: أنا سِبْط الخيّاط، أنا أبو منصور النّديم، أنا أبو الطيّب محمـد بن أحمـد بن خلف بن خاقان العُكْبَرِي، أنا أبو بكر بن دُريد (1)». والنـديم أيضاً يروي عن ابن ايوب الشافعي عن ابن يحيى عنه.

وقال شـيخنا العلامة: «هو القاضـي أبو منصور محمد بن أبي نصر محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز العكبري، المعدّل الراوي عن أبي المفضّل الشـيباني والرضي والمرتضى، ويروي عنه أبو نصر الغازي شيخ السيد والقطب الراونديين، ويروي عنه أيضاً السعيد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شـهريار الخازن، كما في صدر الصـحيفة الكاملة السـجادية، وهو معاصـر لأبي على الحسن بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن أشناس البزاز الراوي عن أبي المفضّل الشيباني» (2)

والاسناد إليه كالآتي:

- أبو منصور العُكبري، عن أبي نصر الغازي، عن القطب الراوندي (3).

1- تاريخ الاسلام 76 - 77. الرقم 57، حوادث سنة 472.

2- النابس 184

3- كما في نسخة مكتبة المرعشي، رقم 5690.

7 - أبو زيد الكيابكي

جاء في أمل الآمل في ترجمة ولده: «السيد الجليل المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الكجّي، عالم فقيه».

وقال علي بن طاووس في المهج: «وحدّث - أيضاً - الشيخ السعيد السيد العالم التقي نجم الدين كمال الشرف ذو الحسبين أبو الفضل المنتهى بن أبي زيد ابن كيابكي الحسيني في داره بجرجان في ذي الحجّة من سنة ثلاث وخمسمائة» (1).

قال الجلالي: وعليه يكون والده من القرن الخامس الذي روى عن الشريف الرضي.

والاسناد إلى أبي زيد بن كيابكي الجرجاني كالآتي:

- السيد المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الحسيني الجرجاني.

- محمد بن علي شهراشوب السروي.

- السيد العالم كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني.

- الشيخ العالم مجد الدين أبي الفضل عبد الله بن أبي الثناء محمود بن مودود بن محمود بن بلدجي.

- الشيخ العالم كمال الدين ميثم بن علي البحراني الاوالي.

- محمد بن الحسن بن محمد بن أبي الرضا العلوي.

- جمال الدين بن أحمد بن ابي المعالي الموسوي (2)

قال الافندي: «السيد أبو زيد عبد الله بن علي الكيابكي بن عبد الله بن عيسى بن زيد بن علي الكحي الحسيني الجرجاني. الفقيه الجليل الفاضل العالم المعروف بالسيد أبي زيد الكيابكي، يروي عن السيد المرتضى والسيد الرضي ويروي عنه ولده السيد

1- أمل الآمل 2: 326 - 1006 مهج الدعوات: 217

2- يراجع البحار 109: 45 المستدرك 3: 491

المنتهى بن أبي زيـد، ويروي ابن شـهراشوب عن ولـده السـيد المنتهى المذكور. وسـيجيء بعض ما يتعلّق بترجمته في ترجمة ولده المشار إليه. وقد مرّ السيد زين الدين عبد الله بن علي في كلام الشيخ منتجب الدين ونحن أومأنا إلى احتمال اتحاده مع هذا السيد، فلاحظ» (1)

كلّ من تأخّر عن الافندي اعتمد على كلامه في تعيين شخصـية ابي زيد منهم النوري في المسـتدرك (2)، وشيخنا العلامة في النابس (3)، وشيخنا المرعشي في الإجازة الكبيرة (4)، وكذلك شيخنا الشهرستاني في الإجازة العلويّة (5).

وفي ما ذكره الافندي مواقع للنظر:

الأول: ان ضـبط (الكحي) بالحاء المهملة تصـحيف، بل الكلمة بالجيم المعجمة نسـبة إلى (كجّة)، وهي كما قال ياقوت: «كجَّة بالفتح ثم التشديد مدينة يقال لها: كلار بطبرستان، وقيل: ولاية رويان» (6).

الثاني: أن كلمة (الكيابكي) تخفيف لعلمين مع ياء النسـبة وأصـلها (كيابياي)، وقد صـرح قدس سـره بأنّ (كيابيا) بالفارسـية تعنى (من بيده الأُمور).

قال الأفندي في ترجمة السيد حسن كيا بن القاسم بن محمد الحسيني مالفظه: «وكيا – على المشهور – لغة فارسية بمعنى الكبير و الرئيس، وفي بعض تفاسير كتاب المثنوي للمولوي: أن كيا بمعنى بزرگوار بالفارسية، وظني أنه من لغات أهل جيلان وطبرستان ومن في جوارهم من أهـل البلاد، وذلك كما يقال بينهم من الاسامي: كاركيا، بزرگ اميـد، ويؤيـد كونه من لغـة الفرس: أنه يقال في عرف الفرس: ان فلانا كيابيا لفلان، يعني أن بيـده أُموره. ولعل الكها – ويقال: الكيا، بالياء المثناة التحتانية – أيضاً كما هو المتداول بين أهل الروم الآن وقد عربّه أعراب هذا العصر بالكي، هو أيضاً بهذا المعنى، 8

1- رياض العلماء 3: 229، طبعة سنة 1401ه .

2- مستدرك الوسائل، 21: 91، ط / سنة 1416ه

3- النابس: 108.

4- الاجازة الكبيرة: 396.

5- الإجازة العلويّة: 94

6- معجم البلدان 4: 438

بل هو هذا اللفظ بعينه، ولكن قد بدل الياء بالهاء من غلط عوام الناس. فتأمل» (1).

الثالث: ان الافندي ترجم ابن المترجم بما لفظه: «السيد المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الحسيني الكجي الجرجاني، عالم فقيه، يروي عن أبيه عن السيد المرتضى و الرضي، ويروي عن الشيخ الطوسي. أقول: يروي عن الطوسي سماعاً وقراءة ومناولة وإجازة بأكثر كتبه ورواياته على ما يحتمله عبارة المناقب، وصرّح أيضاً فيه بأنه يروي عن أبيه أبي زيد عن المرتضى والرضي. وكان سلسلته من أعاظم العلماء، فقد مضى ترجمة ولده السيد كمال الدين المرتضى بن المنتهى، وسيجيء ترجمة سبطه السيد تاج الدين المنتهى بن السيد كمال الدين المرتضى، وسبق ترجمة سبط سبطه، وهو السيد ناصر الدين محمد بن الحسين بن السيد تاج الدين المنتهى بن السيد كمال الدين المرتضى الحسيني المرعشي. ويروي عنه ابن شهراشوب على ما يظهر من المناقب» (2).

وماذكره الافندي إنّما هو تلخيص لكلام منتجب الدين. قال منتجب الدين ما لفظه: «[371] السيد الزاهد المنتهى بن الحسين بن علي الحسيني المرعشي: عالم ورع. [372] ابنه السيد كمال الدين المرتضى،عالم مناظر، واعظ وله شرح كتاب الذريعة، التعليق شاهدته، ولى عنه رواية. [373] سبطه السيد تاج الدين المرتضى: فاضل مبرّز، مناظر، وله مسائل أُصولية جرت بينه وبين الشيخ الإمام سديد الدين محمود الحمصي رحمهما الله. [374] سبطه السيد ناصر الدين محمد بن الحسين بن المنتهى الحسيني: صالح، عالم، واعظ، قاضي قم» (3)

وهذه السلسلة من الأعاظم كلهم من السادة المرعشية كما صرح منتجب الدين، نسبة إلى علي المرعشي بن عبد الله بن محمد بن حسن بن الحسين الاصغر بن الإمام زين العابدين، وهذا النسب يختلف تماماً عمّا ذكر في ترجمة ابي زيد المتقدمة، فالأمر يدور بين قولين: 0

1- رياض العلماء 1: 301

2- رياض العلماء 5: 218

3- فهرست منتجب الدين: 159 - 160

الأول: أنّها أُسرتان تلتقيان في الإمام السجاد، أحدهما من ولده الحسين الأصغر، والأُخرى من ولده زيد، فزل قلمه الشريف.

الثاني: انهم جميعاً من أُسرة واحدة مرعشية، فزل قلمه الشريف في سلسلة النسب. ويؤيد الثاني: وصف ابن زيد بالداعي، وهي صفة مهّدت لحكم أعقابه في طبرستان، أوّلهم: مير قوام الدين مير بزرك (760 – 787) بن عبد الله بن محمد بن صادق بن عبد الله بن حسين بن علي المرعشي بن عبد الله بن محمد بن حسن بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن السجاد. ولم يحكم بنفسه بل جعل الحكم بين اولاده وانتخبوا أوسطهم كمال الدين (ت /763) حاكماً على آمل (1).

والحاصل ان الافندي ذكر في نسب أبي زيد سلسلتين، هما:

أولاً: عبدا: عبد الله – علي – عبد الله – عيسى – زيد.

ثانياً: علي المرعشي – عبد الله – محمد – حسن – الحسين الأصغر.

فقد أخطاء رحمه الله في أحدهما، ولعلّه أخطأ فيهما معاً، فلعلّ ابو زيد هذا هو أبو زيد بن حسين بن أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين ، وأبو زيد هذا جدا آل كيا الحسينيون، الذين حكموا جرجان وماولاها من سنة 769 إلى سنة 1000 ه ، وكان اولهم: السيد علي كيابن الأمير كيا بن حسين بن حسن بن علي بن أحمد بن علي الغزنوي بن محمد بن أبي زيد المذكور، وقد حكم من سنة 769، إلى 791 .

وآخرهم: خان أحمد خان بن كيا الذي حكم من عام 985 إلى 1000 كما يظهر من التواريخ (2). 4.

1- راجع تاريخ طبرستان رويان و مازندران: للسيد ظهير الدين المرعشي: 166 – 177، ومقدمة محمد جواد مشكور ط / سنة 1344.
2- ويراجع تاريخ گيلان و ديلمستان: امير ظهير الدين المرعشي 14.

8 - النقيبة بنت المرتضى

قال الأفندي: «كانت فاضلة جليلة، وتروي عن عمّها السيد الرضي كتاب نهج البلاغة، ويروي عنها الشيخ عبد الرحيم البغدادي المعروف بابن الاخوة، على ما أورده القطب الراوندي في آخر شرحه على نهج البلاغة على ماسبق في ترجمتي القطب الراوندي والشيخ زين الدين أبي جعفر محمد بن عبد الحميد بن محمد (1) .

وقال كحالة: «بنت الشريف المرتضى: عالمة فاضلة روت كتاب نهج البلاغة عن عمّها السيد الشريف الرضي. وعنها ابن الاخوة البغدادي المتوفى سنة 548 هـ » (2).

قال الجلالي: ولعلّها هي التي هنّا الشريف أباها بمولدها بقصيدة مطلعها:

لبستُ الوغى قبل ثوب الغبار *** وقارعتُ بالنصل قبل الغرار

إذا ما رعت في ربى جوده *** هزال الأماني غدت كالشبار

وكم نديت من نداء المنى *** ندي سمره بالتجيع الممار

ومن كنّ يهوين خلف الرجاء *** فأمسين من جوده في قرار

كما قرّ قلبك يا ابن الحسين *** من شوقه وعيون الفخار

بمولد غرّاء أُعطيتها *** بدوّ الأهلّة بعد السرار

أغارت على الحسن أسبابها *** فأسبابه عندها في إسار

ولا عجبٌ أن ترى مثلها *** وزندك في كرم العرق واري

نثرن عليها سواد القلوب *** وكان الهنا في خلال النثار

ولو أنصف الدهر لم نقتنع *** بغير قلوب النجوم الدراري

هناك بها الله ماغرّدت *** صدور القنا في أعالى نزار

وأحيا بها لك ميت العلى *** وأردى بها كلّ عاب وعار

1- رياض العلماء 5: 409، ط / قم سنة 1401

2- اعلام النساء2: 295، ط / دمشق سنة 1377 هـ - 1958م.

وذلّت عمائم قوم بها *** كما أنّها شرف للخمار

فحسبك فخر بهذا المديح *** وإن غاض في المدح ماء افتخاري

يزورك بين قلوب العُداة *** فيقطعها في اتصال المزار

غدت كفّ مجدك من مدحتي *** تجول معاصمها في سوار (1)

والإسناد إليها واحد، فانه يروي نهج البلاغة عنها: عبد الرحيم المعروف بابن الاخوة.

- وعنه القطب الراوندي، كما في نسخة م / المرعشي رقم 5690.

قال البيهقي: «والرواية الصحيحة من هذا الكتاب رواية أبو الأغر محمد بن همام البغدادي تلميذ الرضى» (2) ة

1- ديوان الشريف الرضي 1: 465 - 467.

2- شرح نهج البلاغة: للبيهقي، نسخة مؤرخة 552 في المكتبة الرضوية

نصوص الإجازات :

وإليك بعض نصوص الإجازات التي منها استخرجت الأسانيد المتقدّمة مبدوّة بتاريخ الإجازة، ثم المجيز والمجاز، ثم النص والمصدر.

السند الأول – إجازة فريد خراسان ابن فندق (ت/516):

«ونصّ الإجازة قال الشيخ الإمام السيد حجة الدين فريد خراسان أبو الحسن بن الإمام أبي القاسم بن الإمام محمد بن الإمام أبي علي بن الإمام أبي سليمان بن الإمام أيّوب بن الإمام الحسن، والإمام الحسن بن أحمد بن عبد الله الرحمن كان مقيماً بسيواري وناحية بالشتال من نواحي بست، وهو الإمام الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عمر بن الحسن بن عثمان بن أيوب بن خزيمة بن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين صاحب رسول الله %، ويعرف بأبي الحسن بن أبي القاسم البيهقي المقيم بنيسابور حماها الله: قرأت كتاب نهج البلاغة على الإمام الزاهد الحسن بن يعقوب بن محمد القارىء، وهو وأبوه في ملك الأدب قمران، وفي حدائق الورع ثمران، في شهور سنة 516 (ستة عشر وخمسماءة) وخطّه شاهد لي بذلك، والكتاب سماع له عن الشيخ جعفر الدوريستي المحدّث [2 / الف] الفقيه، والكتاب بأسره سماع لي عن والدي الإمام أبي القاسم زيد بن محمد البيهقي، وله إجازة عن الشيخ جعفر الدوريستي وخط الشيخ جعفر شاهد عدل بذلك، وبعض الكتاب أيضاً سماع لي عن رجال لي عن رحمة الله عليهم، والرواية الصحيحة من هذا الكتاب – رواية أبي الأغر محمد بن همام البغدادي تلميذ الرضي وكان عالماً بأخبار أمير المؤمنين » (1)

السند الثاني – إجازة الشعيري (ت / 546)

أوردها صاحب الرياض في ترجمة المجيز، وهذه صورتها: «قرأ عليَّ هذا الكتاب بأسره الشيخ الإمام رشيد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي الشعيري أدام الله سعادته، قراءة صحيحة وقف فيها على معانيه، وبحث عن أقصى مقصوده وأدانية، وسمع

1– شرح نهج البلاغة للبيهقي، نسخة مؤرخة سنة 552 – المكتبة الرضوية، ويراجع الذريعة 14:139.

بقراءته الشيخ الإمام السعيد سديد الدين فخر الأئمة محمد بن علي بن محمد الطوسي، وصحّ لهما ذلك، ورويته لهما عن الشيخ أبي الفضل محمد بن يحيى النائلي، عن أبي نصر عبد الكريم بن محمد الهروي الديباجي المعروف بسبط بشر الحافي، عن مصنفه رضي الله عنه، وأجزت لهما رواية هذا الكتاب عني وكذلك رواية جميع مالي أن أرويه عن شيوخي رحمهم الله من مسموع لي منهم ومجاز وغير ذلك من معقول ومنقول. وكتب عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن خالد الشيباني أبو الفضل بن الاخوة البغدادي في شهر جمادى الأولى من شهور سنة 546، بقاشان، ولله الحمد وصلواته على محمد و آله» (1)

و جاء في ظهر النسخة المرقمة 5690 في مكتبة المرعشي مانصّه: «يقول أبو الحسين الراوندي: أخبرنا السيد أبو محمد الحسني ... أبو عبد الله الحلواني عن الرضي هذا الكتاب، وعن ابن الاخوة البغدادي، عن أبي الفضل محمد بن يحيى الناقلي، عن أبي نضر عبد الكريم بن محمد الديباجي، عن الرضي. وللشيخ العالم زين الدين – هذا – أن يروي الكتاب كلّه بهذا الاسناد؛ فإنّه أهل لذلك» (2)

وورد في الصفحة الأخيرة من شرح القطب الراوندي مايلي: «محدّث راوندي در آخر شرح خود بر نهج البلاغة انشا و نقل نمود از طريق عامة و ... وأخبرنا به أبو نصر الغازي عن أبي منصور العكبري عن الرضي. وأخبرنا أيضاً الشيخ عبد الرحيم البغدادي المعروف بابن الاخوة عن السيدة النقيبة بنت المرتضى عن عمّها الرضي. وأخبرنا ابن الاخوة أيضاً عن الشيخ أبي الفضل محمد بن يحيى الناقلي عن أبي نضر عبد الكريم بن محمد الديباجي المعروف بسبط بشر الحافي، قال: قرأ على الشيخ الرضي

هذا الكتاب» (2)..

1- أعيان الشيعة 7: 468. (1 – 4) راجع الصفحات الأخيرة من نسخة نهج البلاغة رقم 5690، في مكتبة السيد المرعشي يقم.

2- راجع الصفحات الأخيرة من نسخة نهج البلاغة رقم 5690، في مكتبة السيد المرعشي بقم.

وأيضاً: «قرأ عليّ كتاب نهج البلاغة من أوّله إلى آخره الشيخ الإمام العالم زين الدين أبو جعفر محمد بن عبد الحميد بن محمد المدعو ابن عقدة قراءة إتقان ... هبة الدين ابن الحسن حامداً مصلياً» (1) .

و أيضاً: «قرأ على الشيخ الإمام عبد الكريم عماد الدين جمال الحاج والحرمين علي بن يوسف بن الحسن دام توفيقه. وإلى كل ... هذا المجلد قراءة محقّق مدقق، و أجزت له روايته عني عن جماعة عن المؤلف رضي الله عنه ... [كلمات لا تقرأ] القطب الرواندي» (2).

السند الثالث: إجازة علي بن فضل الله بن علي بن عبيد الله بن علي الراوندي (ت / 589 ح):

قال شيخنا العلامة في ترجمته: «و ممن قرأ على صاحب الترجمة كتاب نهج البلاغة هو جمال الدين أبو نصر علي بن محمد بن الحسن المتطبّب بقم، قرأه عليه في 589 بعدما قرأه في 587 على شيخه الآخر الإمام زين الدين محمد بن أبي نصر القمي، فكتب صاحب الترجمة على النسخة بخطه ما لفظه: قرأ وسمع عليَّ كتاب نهج البلاغة الأجل الإمام العالم الولد الأخص الأفضل جمال الدين زين الإسلام شرف الأئمة علي بن الحسن المتطبّب أدام الله حمايته – إلى قوله: – عند ذكر رواية – عن المولى السعيد والدي سقاه الله صوب الرضوان، عن ابن معبد الحسيني، عن الإمام أبي جعفر الطور الطوسي – إلى قوله: – ورويت عن الشيخ الإمام عبد الرحمن [كذا] بن الاخوة البغدادي، عن الشيخ أبي الفضل محمد بن يحيى الناتلي، عن أبي نصر عبد الكريم بن محمد سبط بشر الديباجي، عن السيد الرضي، ورواه لي والدي قدس سره عن الشيخ الإمام أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن المقرىء النيسابوري عن الحسن بن يعقوب الأديب، عمّن سمعه عن الرضي. كتبه علي بن فضل الله الحسني حامداً مصلياً في رجب سنة تسع وثمانين وخمسمائة». وكتب الشيخ جمال الدين أبو نصر القمّي مانصه بخطه: «يقول العبد الضعيف .

1- راجع الصفحات الأخيرة من نسخة نهج البلاغة رقم 5690، في مكتبة السيد المرعشي بقم.
2- راجع الصفحات الأخيرة من نسخة نهج البلاغة رقم 5690، في مكتبة السيد المرعشي بقم.

أبو نصـر علي بن أبي سـعد الطبيب: أجازني السـيد الكبير ضـياء الدين علم الهدى بن الحسن بن أبي سـعد كتاب (نهج البلاغة) عن السيد المرتضـى الداعي الحسني، عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي و (الغريبين) عن الشيخ زاهر النيسابوري المستملي عن أبي عثمان الصابوني، عن أبي عبد الله الهروي المؤدّب مصنّفه، و (غرر الفوائد ودرر القلائد) عن السيد حمزة بن أبي الأغر نقيب مشهد الحسين ، عن ابن قدامـة، عن علم الهـدى، و (غريب الحديث؛ لأبي عبيد القاسم بن سـلام)، عن أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، عن أبي نعيم الحافظ، عن سـليمان الطبراني الشامي، عن علي بن عبد العزيز البغوي، عن أبي عبيد. وكتب في رجب سـبع وثمانين وخمسمائة» (1).

ثم قال شـيخنا العلامـة: «أقول: مراده من السـيد الكبير ضـياء الدين علم الهدى هو أبو الرضا فضل الله الراوندي الذي كان حياً سـنة 548، وكأنه أجاز المتطب في أواخر عمره وأوائل عمر المتطبب روايـة هـذه الكتب عنه بأسانيدها، ثم قرأ المتطيب (النهج) على عزّ الدين علي بن ضياء الدين فضل الله الراوندي، بعد مدّة في قم سنة، 589، وقد بقى المتطبب إلى 601 حيث كتب في هذا التاريخ على ظهر نسخة النهج انه قرأهُ على أبي نصـر القمي في 587 ثم عرضه على نسـخة الراونـدي، ثم قرأه في 589 على ابن الراونـدي، ويظهر من دعائه لهما في سـنة 601 وفاتهما قبل ذلك. فـذكرنا الاسـتاذين في السادسـة والتلميـذ في السابعة، ونسـخة نهج البلاغة هذه رأيتها عند الشـيخ حيدر قلي خان سردار الكابلي بكرمانشاه قبيل وفاته فيها 1372 هذا، وممن يروي عن صاحب الترجمة هو أبو عبد الله محمد بن مسلم أبي الفوارس الرازي صاحب الأربعين، الذي نقل عنه ابن طاووس في اليقين» (2).

إجازة أبي نصر الطبيب:

ونص الإجازة في نسـخة في مكتبة محفوظ كالآتي: «وكان في ظهر النسـخة التي قوبلت نسـختي بها مكتوباً: يقول العبد الضـعيف أبو نصر علي بن أبي سعد بن الحسن .

1- الثقات والعيون: 198 - 199.

2- الثقات والعيون: 200.

الطبيب اسعده الله في الدارين بحق النبي محمد سيد الثقلين عليه وعلى أهل بيته أفضل الصلوات وآلاف التحيّات: أجازني السيد الكبير ضياء الدين علم الهدى رحمه الله كتاب نهج البلاغة للسيد الإمام الرضي ذي الحسبين أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن الإمام محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن السيد المرتضى بن الداعي الحسني عن الشيخ أبي عبيد الله جعفر بن محمد الدوريستي عنه رضي الله عنه والغريبين، عن الشيخ زاهر بن طاهر النيسابوري المستملي، عن أبي عثمان الصابوني، عن أبي عبيد الهروي المؤدّب مصنفة رحمه الله وغريب الفوائد ودرر القلائد، عن السيد حمزة بن أبي الأغر نقيب مشهد الحسين صلوات الله عليه، عن أبي قدامة، عن علم الهدى رضي الله عنه. وغريب الحديث؛ لأبي عبيد القاسم بن سلام البغدادي، عن أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، عن أبي عن أبي نعيم الحافظ، عن سليمان الطبراني الشامي، عن علي بن عبد العزيز البغوي، عن أبي عبيد رحمهم الله، وكذلك أجاز لي رواية جميع ما له روايته من منقول أو معقول. وكتب في رجب سنة 581 (سبع وثمانين وخمسمائة) هجرية حامداً لله تعالى أسبع مصلّياً على سيدنا محمد وآله الطاهرين وهو حسبي ونعم الحسيب» (1).

وجاء في نسخة الدكتور محفوظ المؤرخة 1059 أيضاً: «كان مكتوباً في ظهر النسخة المنتسخ منها نسختي: يقول العبد الضعيف المسيء إلى نفسه في يومه وأمسه: أبو نصر علي بن أبي سعد محمد بن الحسن بن أبي سعد الطبيب أسعده الله في الدارين بمحمد سيد الثقلين وآله مصابيح الملوين عليه وعليهم أفضل الصلوات وأمثل التحيات: عرض هذه النسخة بعد القراءة على الإمام الكبير العلامة التحرير زين العابدين سيد الأئمة فريد العصر ابن أبي نصر سقاه الله شآبيب رضوانه وكساه جلابيب غفرانه على نسخة السيد الإمام الكبير السعيد ضياء الدين علم الهدى تغمده الله برحمته وتوج معرقه بتيجان مغفرته، وصحّحتها غاية التصحيح، ثم بعد ذلك قرأته على أبيه السيد الإمام الكبير عز .

1- نهج البلاغة، نسخة مكتبة محفوظ المؤرخة بسنة 1059هـ .

الدين المرتضـى رضي الله عنه وأرضاه، وسمعتها عليه قراءة استبحثت عن معانيه، وسماعاً استكشفت عن مبانيه – إلى أن كتب – وذلك في شهر ربيع الأول سنة 601 (إحدى وستماءة) هجرية، ولله الحمد والمنة» (1)

وكان مكتوباً في ظهر المنتسخ منها هذه النسـخة: «قرأ عليَّ ولدي الأعزّ الأنجب جمال الدين أبو نصر علي بن محمد بن الحسين المتطبب أبقاه الله طويلاً وآتاه من [لدنه] فضـلاً جزيلاً، كتاب نهج البلاغة نسـخته هذه من أولها إلى آخرها، وأجزت له روايته عنّي عن السيد الإمام العالم العارف ضـياء الدين تاج الإسـلام علم الهدى أبي الرضا فضل الله بن علي بن عبد الله الحسـني الراوندي، حباه الله في جواره جنانه وثقّل بالحسـنات ميزانه قراءة عليه عن ابن معيّة عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسـي رحمه الله عن الرضي الموسوي رضي الله عنه وعني، عن الاسـتاد السـعيد أمين الـدين [كذا] أبي القاسم المرزبان بن الحسـين المدعو ابن كميج وعن خاله ... الأديب أبي الحسـن محمد بن أبي محمد الحسن بن إبراهيم عن الشـيخ جعفر الدوريستي [ظ] عن الرضـي رضـي الله عنه وعنهم وعنّا جميعاً، وكتب محمد بن أبي نصـر محمد بن علي سـلخ شـهر الله المرجب سنة 587 (سـبع وثمانين وخمسـماءة) هجرية نبوية، حامدا ومصـلياً ومسلّماً على نبيه محمد و عترته ...» (2).

وكان في ظهر النسـخة التي عورضت نسـختي بها: «قرأ وسـمع عليّ كتاب نهج البلاغة الأجل الامام العالم الوالد الأحظى [كذا] الأفضل جمال الدين زين الإسـلام شرف الأئمة على بن محمد بن الحسن المتطيب أدام الله جماله وبلّغه في الدارين آماله، قراءة وسماعاً يقتضيهما فضـله، وأجزت له أن يرويه عنّى عن المولى السعيد والدي سقاه الله صوب الرضوان، عن ابن معبد الحسيني، عن الإمام أبي جعفر الطوسي، عن السـيد الرضـي، ورويته عن الشيخ الإمام عبد الرحيم بن الأخوة البغدادي، عن الشيخ أبي الفضل محمد بن يحيى الناقلي، عن أبي نصر عبد الكريم بن محمد سبط بشر الديباجي، .

1- نهج البلاغة، نسخة مكتبة محفوظ المؤرخة بسنة 1059.

2- نهج البلاغة، نسخة مكتبة محفوظ المؤرخة بسنة 1059.

عن السيد الرضي. ورواه لي أبي قدّس الله روحه، عن الشيخ الإمام أبي جعفر محمد ابن علي بن الحسن المقري النيسابوري، عن الحسن بن يعقوب الأديب، عمّن سمعه من الرضي. كتبه علي بن فضل الله الحسني حامداً مصلياً في رجب سنة 589 (تسع وثمانين وخمسماءة) (1).

وكتب شيخنا العلامة رحمه الله بخطه عن نسخة سردار كابلي ما لفظه: «[نهج البلاغة] عليه صورة إجازة السيد علي بن فضل الله الحسني في رجب سنة 589 للشيخ علي بن محمد بن الحسن المتطبب، عن الشيخ الإمام عبد الرحمن [كذا] بن الاخوة البغدادي عن الشيخ أبي الفضل محمد بن يحيى الناتلي، عن أبي نصر عبد الكريم بن محمد سبط بشر الديباجي عن السيد الرضى، وطرق أُخرى» (2).

إجازة عبد الله بن حمزة الطوسي:

اجازة رواية نهج البلاغة مع سائر كتب الأصحاب من المجيز عبد الله بن حمزة بن عبد الله الطوسي في شهر رمضان سنة 596 للمجاز تاج الإسلام مفتي العلماء مرجع الأفاضل محمد بن الحسين بن الحسن الكيدري البيهقي [على ماجاء في الإجازة] عن السيد الشريف السعيد الأجل أبي الرضا فضل الله بن علي الحسني الراوندي عن مكي بن أحمد المخلطي عن أبي الفضل محمد بن يحيى الناقلي عن أبي منصور عبد الكريم بن محمد الديباجي المعروف بسبط بشر الحافي، عن السيد الشريف الرضي ، وعن غير هؤلاء مشايخي».

توجد صورة الإجازة هذه في ذيل كتاب حدائق الحقائق، النسخة المصوّرة الموجودة في مكتبة دانشگاه طهران، والمؤرخة سنة 645 هـ .

إجازة يحيى بن سعيد:

«الحمد لله وصلواته على محمد وآله، قرأ عليّ كتاب نهج البلاغة من أوله إلى 99

1- نهج البلاغة، نسخة مكتبة البلاغة، نسخة مكتبة محفوظ، المؤرخة بستة 1059

2- الثقات والعيون: 199

آخره السيد الأجل الأوحد العابد الصالح العالم عزّ الدين الحسن بن علي بن محمد بن علي المعروف بابن الأبزر الحسيني أعظم الله ثوابه وأعاد بركته قراءة صحيحة مهذّبة تؤذن بعلمه وتقضي بفهمه، وأجزتُ له روايته عني عن السيما الدين أبي حامد محيي علي بن زهرة الحسيني الحلبي رحمة الله عليه عن الفقيه محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني، عن أبي الصمصام، عن الحلواني، عن المصنف.

و عن لسيد المذكور، عن السيد عزّ الدين أبى الحرث محمد بن الحسن بن علي الحسيني، عن القُطب الراوندي عن السيدين المرتضى و المجتبى ابني الداعي الحلبي، عن أبي جعفر الدوريستي عن السيد مصنفه رضي الله عنهم أجمعين، فليروه متى شاء بشرط تجنّب التخليط والتصحيف وكتب يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد في سابع عشر من ... سنة خمس وخمسين وستمائة» (1).

إجازة علي بن الحسن بن سعيد الهذلي:

و في نسخة نهج البلاغة في مكتبة آية الله الحكيم بقلم السيد نجم الدين الحسيني الطوسي هذه القراءة على كاتب القراءة يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي بالحلة سنة 677 ه : «قرأ على السيد الأجل الأوحد الفقيه العالم الفاضل المرتضى نجم الدين أبو عبد الله الحسين بن أردشير بن محمد بن محمد الطبري أصلح الله أعماله وبلّغه آماله، كلّ هذا الكتاب من أوّله إلى آخره فكمل له الكتاب كلّه، وشرحت له مشكله وأبرزت له كثيراً من معانيه، وأذنت له في روايته عنّي عن السيد الفقيه العالم المقرىء المتكلّم مجد الدين أبي حامد محمد بن علي بن عبد الله بن زهرة الحسيني الحلبي رحمه الله، عن الشيخ فقيه الدين أبي جعفر محمد بن شهراشوب المازندراني، عن السيد أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني المروزي، عن أبي عبد الله محمد بن علي الحلواني، عن السيد الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسىٰ بن محمد الموسوى، وعنه عن الفقيه عزّ الدين أبى الحرث محمد بن الحسن بن علي الحسيني البغدادي، عن قطب الدين أبي الحسين .

1- نهج البلاغة. نسخة م / المرعشي رقم 5690.

الراوندي، عن السيدين المجتبى والمرتضى ابني الداعي الحسيني الحلبي، عن أبي جعفر الدوريستي، عن السيد الرضي، فليرو متى شاء [بياض] سنة 677».

وقال العلامة الحلي (ت /726هـ) في أجازته لبني زهرة ما لفظه: «ومن ذلك جميع مصنفات السيد الشريف المرتضى أبي الحسن بن عليّ بن الحسين بن موسى الموسوي قدس الله روحه، وجميع رواياته وإجازته بالاسناد المقدّم عن شاذان بن جبرئيل القمي، عن أحمد بن محمد الموسوي، عن ابن قدامة، عن الشريف المرتضى.

وبهذا الاسناد جميع مصنفات السيد الرضي – أخي المرتضى – ورواياته وديوان شعره ونهج البلاغة وغيره عن ابن قدامة عن السيّد الرضي قدس سره) (1)

إجازة محمد بن الحسن بن محمد العلوي:

صورة اجازة محمد بن الحسن بن محمد العلوى المؤرخة سنة 730 هـ ، للسيد محمد شمس الدين الموسوي، ونصها: «الله الحمد، قرأ علي السيّد الولد الأعزّ الفقيه العالم الفاضل شمس الدين جمال الإسلام مفخر السادة زين العلماء محمد بن السيّد الأجل الأوحد الكبير الحسيب النسيب جمال الدين بن أحمد بن أبي المعالي الموسوي أدام الله أيّام شرفه ووفقه لوطء آثار سلفه بمنّه ولطفه، كتاب نهج البلاغة من كلام سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب صلوات الله عليه من أوّله إلى آخره قراءة كاشف عن معانيه باحث عن أسرار مطاويه.

وأجزت له روايته عنّي عن الشيخ السعيد نجيب الدين يحيى بن سعيد، عن السيّد الشريف محيي الدين بن محمّد بن عبد الله بن عليّ بن زهرة الحسيني الحلبيّ، عن الفقيه رشيد الدين أبي جعفر محمد بن عليّ بن شهر اشوب المازندراني، عن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني المروزي، عن أبي عبد الله محمّد بن عليّ الحلواني، عن السيّد الرضي. وعن السيّد المذكور عن الفقيه الشريف قطب الدين أبي الحسين سعيد ابن هبة الله الراوندي، عن السيّدين المرتضى والمجتبى ابني الداعي 1

1- البحار 107: 171

الحسيني، عن أبي جعفر الدوريستي، عن السيّد الرضي.

وأجزت له الرواية أيضاً عنّي عن الشيخ العالم السعيد كمال الدين ميثم بن عليّ البحراني الأوالي، عن الشيخ العالم فقيه السلف مجد الدين أبي الفضل عبد الله بن أبي الثناء محمود بن مودود بن محمود بن بلدجيّ، عن السيّد العالم كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد بن محمد بن محمّد بن عبيد الله الحسيني، عن شيخه رشيد الدين أبي جعفر محمد بن عليّ بن شهراشوب السروي، عن السيّد المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الحسينيي الجرجاني، عن أبيه أبي زيد، عن المؤلف السيّد الرضي.

وبحق رواية ابن شهراشوب أيضاً عن السيّد أبي الرضا فضل الله بن عليّ بن عبيد الله الحسني الراوندي، عن المفيد أبي الوفاء عبد الجبار المقريء الرازي، عن الشيخ الحافظ أبي عليّ بن أبي جعفر الطوسي، عن المؤلّف، فلير و ذلك متى شاء موفّقاً نفعه الله.

وكتب محمّد بن الحسن بن محمّد بن أبي الرضا العلويّ في صفر ختم بخير لسنة ثلاثين وسبعماءة» (1)

إجازة الشهيد الأول (734 - 786)

ونصّ إجازة الشهيد المؤرخة770، للشيخ شمس الدين بن نجدة مايلي: «وأما مصنّفات الإمام العلّامة السعيد ملك الأدباء علّامة الفضلاء أبي الحسين محمد الرضي جامع كتاب نهج البلاغة من كلام الإمام الربّاني وارث علم رسول الله وخليفته أبي الحسن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، فإنّي أرويها عن جماعة كثيرة، منهم من تقدّم إلى ابن شهراشوب عن السيد الإمام أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني المروزي عن السيّد الرضي بواسطة أبي عبد الله محمّد بن علي الحلواني رحمهم الله» (2)

وقال الشهيد الأول في إجازته المؤرخة سنة 784 لابن الخازن الحائري: «ورويت كتاب نهج البلاغة الذي هو معجز الإمام المفترض الطاعة أمير المؤمنين عن جماعة كثيرة، منهم الشيخ رضي الدين المزيدي عن شيخه الإمام فخر الدين البوقي 8.

1- بحار الأنوار 107: 179 - 180.

2- بحار الأنوار 107: 198.

بسنده المشهور (1)

إجازة العلامة البياضي:

إجازة العلّامة البياضي المؤرخة 852هـ للشيخ ناصر البويهي: «وأجزت له رواية كتاب نهج البلاغة بالطريق المذكور عن السيّد الرضي، وأجزت له رواية شرح نهج البلاغة لميثم البحراني عن والدي إجازة، عن المصنّف إجازة، فليرو ذلك كلّه لمن شاء وأحبّ فهو أهل لذلك» (2).

إجازات المحقق الكركي (868 - 940):

1 - إجازة الشيخ علي بن عبد العالي الكركي المؤرخة 907 هـ للاسترابادي: «و أجزت له جميع مصنّفات السيّد الشريف المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين بن موسى الموسوي قدّس الله روحه ورواياته وإجازاته بالاسناد المتقدّم، عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمي، عن أحمد بن محمّد الموسوي، عن ابن قدامة، عن السيد الشريف المرتضى. وبهذا الاسناد كتب السيّد الرضي - أخي المرتضى - ورواياته وديوان شعره ونهج البلاغة عن ابن قدامة، عن السيد الرضي قدّس الله روحه (3)

2 - إجازة الشيخ علي بن عبد العالي الكركي المؤرخة 934 للميسي: «ومنه مصنّفات السيّد الشريف الإمام العلّامة ملك الأُدباء علامة العلماء أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي الملقّب بالرضي جامع كتاب نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين وسيّد الوصيين وقائد الغرّ المحجّلين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات بالاسناد المتقدم إلى الشيخ السعيد محمّد بن شهر اشوب، عن السيّد الإمام أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني المروزي، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي الحلواني، عن السيد أبي الحسن الرضي قدّس الله روحه الطاهرة ورضي الله عنه وعنهم أجمعين» (4). 8

1- بحار الأنوار 107: 189

2- بحار الأنوار 107: 225

3- بحار الأنوار 108: 52

4- بحار الأنوار 46: 108

3- إجازة الشيخ علي بن عبد العالي الكركي المؤرخة 937 للقاضي صفي الدين: «و مما أرويه بخصوصه كتاب نهج البلاغة من كلام مولى الثقلين أمير المؤمنين وإمام المتّقين وسيّد الوصيين أبي الحسن المرتضى علي بن أبي طالب صلوات طالب صلوات الله وسلامه عليه وآله جمع السيد الأجلّ الأوحد السعيد الطاهر رضي الدين أبي الحسن محمّد بن الحسين الموسوي قدس الله الله روحه الطاهرة، وكتاب الصحيفة الكاملة للإمام الهمام السجّاد زين العابدين ذي الثفنات علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين» (1).

إجازة الشهيد الثاني زين الدين (911 - 965):

إجازة الشيخ الشهيد الثاني المؤرخة 941 للحسين بن عبد الصمد العاملي: «وعن الشيخ أبي جعفر مصنّفات ومرويّات السيد المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي، ومصنّفات ومرويّات أخيه السيد الرضي، التي من جملتها كتاب نهج البلاغة» (2).

إجازة الشيخ حسن بن الشهيد الثاني (959 - 1011):

إجازة الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني الكبيرة، قال: «ومن ذلك ما ذكره العلّامة أيضاً من أنّه يروي بالطريق السابق عن الشيخ شاذان القميّ، عن أحمد بن محمّد الموسوي، عن ابن قدامة، عن السيّدين الأجلّين المرتضى والرضي جميع مصنّفاتهما ورواياتهما وديوان شعر السيّد الرضي ونهج البلاغة من جمعه.

وذكر السيّد غياث الدين بن طاووس في إجازته التي أشرنا إليها سابقاً أنه يروي جميع كتب السيّد المرتضى عن الوزير العلّامة السعيد نصير الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسيّ، عن والده، عن السيّد فضل الله الراوندي الحسنيّ، عن مكّي بن أحمد المخلطي، عن أبي عليّ بن أبي غانم العصمي عنه، وأنّه يروي نهج البلاغة بحق سماعه على القاضي عبد الله بن محمود بن بلدجي سنة سبعين وستّ مائة ببغداد بدرب 9

1- بحار الأنوار 108: 77

2- بحار الأنوار 108: 159

السلسـلة، بقراءة العلّامة شمس الدين الكيشي، قال: وأجاز لي روايته عن السيّد كمال الدين حيدر بن محمّد بن زيد الحسيني عن محمّد بن عليّ بن شهر اشوب، عن المنتهى ابن أبي زيد، عن أبيه، عن السيّد الرضي .

وذكر الشـيخ نجيب الدين يحيى بن سـعيد أنّه يروي عن السـيّد محيي الدين بن زهرة، عن الشـيخ رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهراشوب المازندراني، عن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني وأبي عبد الله محمّد بن عليّ الحلواني، عن السيّد

المرتضى جميع تصانيفه.

ويروي عن السـيّد محيي الدين، عن ابن شـهراشوب، عن أبي الصمصام، عن الحلواني، عن السيّد الرضي جميع تصانيفه، ويرويها أيضاً عن السيّد محيي الدين قال أخبرني بها إجازة الشريف الفقيه عزّ الدين أبو الحارث محمّد بن الحسن بن عليّ الحسيني البغدادي عن الفقيه قطب الدين أبي الحسين الراوندي، عن السيّدين المرتضى والمجتبى ابني الداعي، عن أبي جعفر الدوريستي، عن السيّد الرضي.

وقال أيضاً: وذكر الشـيخ نجم الدين جعفر بن نما أنه يروي جميع كتب السيّدين عن والده عن الشيخ محمد بن جعفر المشهدي، عن الشيخ محمّد بن عليّ بن شـهر اشوب عن السـيّد المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الحسـني الكجي الجرجاني، عن أبيه أبي زيد عن السيّد المرتضى وأخيه الرضي.

وذكر أنه يروي كتاب غرر الفوائـد ودُرر القلائـد للسـيّد المرتضـى عن والـده، عن محمّـد بن جعفر، عن عبد الله بن جعفر الدوريستي، عن جـدّه، عن جـدّه، عن المصـنّف. ويروي أيضاً الجزء الأوّل منه عن والـده، عن الشـيخ أبي الحسن عليّ بن يحيى الخيّاط عن السـيّد الأجل الشـريف شرفشاه بن محمد بن الحسين بن زيارة الأفطسي، عن شيخه الفقيه جمال الدين أبي الفتوح الحسين بن عليّ الخزاعي، عن القاضي الفاضل حسن الاسترآبادي، عن ابن قدامة، عن السيّد المرتضى.

ويروي جميع كتب المرتضى أيضاً عن والده، عن الشيخ عليّ بن قطب الدين

الراوندي، عن شيخه واستاذه الإمام أبي الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن الاخوة البغدادي، عن الشيخ أبي غانم العصمي الهروي الشيعي الإمامي عنه – إلى أن قال: «ويروي نهج البلاغة عن والده، عن الشيخ عليّ بن يحيى الخيّاط، عن الشيخ عليّ بن نصر بن هارون المعروف جدّه بالكال الحلّي، عن شيخه الحسن بن عليّ بن عبيدة، عن السعادات أحمد بن الماصوري العطارديّ، عن القاضي أبي المعالي بن قدامة، عن السيد الرضى» (1)

وفي هامش بحار الأنوار ورد ما يلي: «وجدت بخط شيخنا الشهيد الأول رحمه الله ماصورته: أخبرني شيخنا عميد الدين قدس الله سره أنه يروي عن الشيخ العالم مجد الدين أبي الفضل عبد الله ابن أبي الثنا محمود بن مودود بن محمود بن بلدجي أو بعض آل بلدجي – شاك في ذلك – بسبب إجازة استجازها له من جده فخر الدين بعد أن استجاز لنفسه منه. ويروي هذا القاضي النهج عن كمال الدين حيدر بن زيد بن محمّد بن زيد العلوي الحسيني، عن رشيد الدين ابن شهراشوب، عن السيّد المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الحسيني الجرجاني، عن أبيه أبي زيد، منه. أبيه أبي زيد، منه. كذا في الهامش» (2)

إجازة العلامة المجلسي (ت / 1111 هـ):

وهذه صورة إجازة العلامة المجلسي للمولى محمد مؤمن الرازي: «بسم الله الرحمن الرحيم أنهاهُ المولى الأولى الفاضل الكامل الزكي الرضي البهيّ المدقق المحقق جامع الفضائل النفسانية مولا محمد مؤمن الرازي أيّده الله تعالى سماعاً وتصحيحاً وتدقيقاً في مجالس عديدة، آخرها ثامن شهر رجب الاصب من شهور سنة اثنين وسبعين بعد الألف الهجرية، فأجزت له دام توفيقه أن يرويه عني مع سائر ما أخذه مني بأسانيدي المتصلة إلى أرباب العصمة صلوات الله عليهم أجمعين، وكتب بيمناه الوازرة الدائرة أفقر العباد إلى عفو ربه الغني محمد باقر بن محمد تقي عفى الله عن 45

1- بحار الأنوار 46:109 – 47.

2- هامش بحار الأنوار 109: 45

جرائمهما حامداً مصلياً مسلماً (1)

إجازة الشيخ الحر العامليّ، صاحب الوسائل (1033 - 1104):

اجازة الشيخ الحر العاملي المؤرخة 1085 للفاضل المشهدي: «وأجزت له أن يروي عنّي كتاب نهج البلاغة وكتاب المجازات النبويّة وكتاب مجاز القرآن وحقائق التنزيل وخصائص الأئمة وخلاف الفقهاء وغير ذلك من مؤلّفات السيّد الرضي محمّد بن الحسين الموسوي بالسند السابق عن شاذان بن جبرئيل القميّ، عن أحمد بن محمّد الموسوي، عن ابن قدامة، عن السيّد الرضي.

وبالسند السابق، عن محمّد بن عليّ بن شهراشوب، عن ذي الفقار بن معبد الحسيني، عن محمّد بن عليّ الحلوانيّ، عن السيّد الرضي) (2).

وقال الحرّ العاملي صاحب الوسائل (ت/1104): «ونروي كتاب نهج البلاغة والمجازات النبويّة بالاسناد السابق، عن شاذان بن جبرئيل القمّي، عن أحمد بن محمّد الموسوي، عن ابن قدامة، عن السيّد الرضيّ.

وبالاسناد السّابق، عن محمّد بن علي بن شهراشوب، عن أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني، عن محمّد بن عليّ الحلواني، عن السيّد الرضي محمد بن الحسين الموسوي» (3).

إجازة السيد أبي محمد الحسن صدر الدين الموسوي (ت / 1354):

إجازة السيد الصدر الموسوي بتاريخ 1339 ه للسيد شهاب الدين المرعشي: «بسم الله الرحمن الرحيم، بعد الحمد و الصلاة، فقد استجاز عني الولد الصالح الّذي أحرز من العلم الطارف و التليد، وأخذ بمجامع الفضل بطريق سديد، الشريف السند النّسابة لازال - كاسمه - لظلمة معضلات الدين شهابة، شمس السّيادة والإفادة والإقبال، وعزّة سيماء النقابة والنجابة والكمال، سلالة العترة الطاهرة ونقاوة الأنجم الزاهرة، يمّ العلم .

1- نسخة مكتبة،گوهرشاد، رقم 104.

2- بحار الأنوار 110: 115

3- وسائل الشيعة 20: 56 - 57.

الـذي يفيـد ويفيض، وجمّ الفضل الـذي لا يغيض الجامع بين مكارم الأخلاق وطيب الأعراق، الحاوي صـفات الذّات وجميل الصّفات العالم العامل والمهذّب الصّفي الكامل، أبو المعالي السـيّد شـهاب الدين الحسـيني المرعشي، المشتهر بالنجفيّ عامله الله بلطفه الجليّ والخفي، في رواية كتاب نهج البلاغة في خطب مولانا أمير المؤمنين والصحيفة الكاملة السجادية المعروفة بزبور أهل البيت عليهم السلام، وان كانا متواترين إلى منشئهما سلام الله عليهما، إلّا أنّ الإنسلاك في سلسلة الرواة عنهم ممّا يرغب فيه ويندب إليه، فأقولُ مستعيناً بالله: إنّ لنا إلى ذينك الكتابين طرقاً، منها: ما أرويه عن الشـريف العلّامـة الأجل السـيّد مهـدي الحسـيني القزويني الحلي، عن جماعـة منهم عمّه العلّامـة الزاهـد السـيّد باقر، عن جماعة منهم: سـيدنا آية الله بحر العلوم المهدي الطباطبائي النجفي، عن جماعة منهم: العلّامة المير عبد الباقي الحسـيني الخاتون ابادي إمام الجمعـة باصـبهان عن جماعـة منهم: والده العلّامة المير محمد حسـين سـبط مولانا المجلسـي، عن جماعة منهم: العلّامة فخر الشيعة السيّد علي خان الحسيني المدني شارح الصحيفة، بطرقه المعروفة التي ذكرها في الشّرح وغيره. فلجناب السـيّد دام علاه وزاد الله في علمه وتقاه أن يروي عني بتلك الطرق المسلسلة المعنعنة مراعياً لشروط الرّواية، وأشترط عليه أن لا يترك سلوك سبيـل الإحتيـاط في أمر دينه ودنياه؛ فإنّه سبيل النجاة، عصـمنا الله وإيّاه من الزّلل آمين، وقـد حرّرتها في مشـهد جـديّ الإمام أبي إبراهيم موسـى بن جعفر اتجاه الضـريح الشـريف في شـهر جمادى الثانيـة 1339 حامـداً مصـلّياً مسـلّماً. الأقل حسن بن المرحوم السـيّد هادي الموسوي» (1)

مشجرة السيد أبي القاسم الطباطبائي التبريزي (ت / 1362):

وسـند نهج البلاغة في مشجرة السيد أبي القاسم التبريزي هكذا: «السيد أبو القاسم الطباطبائي التبريزي بإسناده عن الشهيد الأوّل عن السيد على بن محمد زهرة، عن الشيخ كمال الدين بن محمد بن زهرة، عن الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح، .

1- ترجمة الصحيفة السجادية: 23 حسين عماد زاده، ط / طهران سنة 1374.

عن السيد رضي الدين محمد، عن أبيه محمد، عن أبيه محمد، عن أبيه زين الدين، عن أبيه الداعي الحسيني، عن الرضي (1).

قال الجلالي: وقد أجزت جمعاً ممّن قرأ عليَّ الخطبة الشقشقية من نهج البلاغة بما صورته: «قرأ عليَّ الخطبة الشقشقية من كتاب نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين جمع الشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي (ت / 406) وقد نزلت عند رغبتهم ولبيت طلبهم عملا بهدى القرآن المبين وسنّة النبيّ الأمين وسيرة الأئمة الطاهرين من رعاية حقوق المسلمين المسؤول عنها يوم الدين. فأجزتهم روايتها عني بأسانيدي التي ذكرتها في مسند نهج البلاغة، وأكتفى هنا برواية واحدة واسناد واحد، قد رواها الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت /381) المتوفى قبل الشريف الرضي ب_ 25 سنة قال: حدّثنا محمد بن على ماجيلوية، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس - ثم أورد الخطبة وعقّبها بشرح بعض مفرداتها في كتابه علل الشرائع، الباب 22 (باب العلّة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين مجاهدة أهل الخلاف) الصفحة 150، طبعة المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف سنة 1385 هـ ، وأكتفي بسند واحد عالياً عن شيخي المعمّر الشيخ محمد محسن الرازي المتوفى 13 ذي الحجة 1389 في النجف الأشرف، عن شيخه الميرزا حسين النوري المتوفى 1320، عن السيد ميرزا هاشم الخوانساري (ت /1317)، عن السيد صدر الدين العاملي (ت /1263)، عن السيد محمد مهدي بحر العلوم (ت/ 1212)، عن محمد باقر الوحيد البهبهاني (ت / 1206) عن والده محمد أكمل، عن المولى محمد باقر المجلسي (ت/1111)، عن والده محمد تقي المجلسي (ت / 1070)، عن بهاء الدين محمد العاملي (ت / 1031)، عن والده الحسين بن عبد الصمد (ت / 984) عن زين الدين الشهيد الثاني (ت /966)، عن نور الدين علي بن عبد العالي الميسي (ت / 940)، عن شمس الدين محمد بن المؤذّن .

1- مشجرة علماء الإمامية: للسيد أبي القاسم الطباطبائي، طبعة طهران سنة 1378.

الجزيني، عن ضـياء الدين علي العاملي، عن والده شـمس الدين محمد بن مكي الشهيد الأول (ت / 786)، عن فخر المحققين أبي طالب محمد الحلي (ت / 771)، عن والـده الحسن بن يوسف العلامة الحلي (ت /726)، عن السـيد علي بن طاووس (ت / 664)، عن نجيب الدين علي السوراوي، عن حسين بن هبة الله بن رطبة (ت / 560 ح)، عن أبي علي بن محمد بن الحسن الطوسي (ت / 515 ح)، عن والده الشـيخ الطوسي محمد بن الحسن (ت / 460)، عن الشـيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت/413)، عن الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه المتوفى 381هـ باسناده المتقدم.

وأمّا سائر أسانيـدي إلى الشـريف الرضـي فأُحيله إلى كتابي «المسـند» «وإجازة الحديث» المطبوع بدار المنار بالقاهرة عام 1402 باهتمام الاسـتاذ سعيد أيوب، وخاصّة الإجازة العلويّة وحلقة الرضيّين الصفحة 92 وما بعدها، وقد فصّلت أسانيدي في معجم الأحاديث وأشرت إليها في «مصادر الحديث» طبعة القاهرة سـنة 1395، و «شـرح الأربعين النبوية» طبعة بيروت سنة 1394 وأشترط عليه دام فضـله العناية بتراث أهل، بيت النبيّ الأطهر الذي تكالبت عليه أعداء الاسـلام وذلك بحفظه ودراسـته وصيانته من التحريف والتصحيف، وكذلك اشترط عليه أيـدّه الله مـا اشترط عليّ المشايـخ من مراعـاة جـادّة الاحتيـاط التي هي طريق النجاة في الحياة والممات، وأن يهتم بأُمور المسـلمين وتوحيد كلمتهم باتّباع كتاب الله وسنة رسول الله % وسيرة من أحيى سنته % وخطئ

خطوته والتزم بوتيرته دون من تجنّب طريقته، وأرجو من مكارمه أن لا ينسـى المشايـخ الأعلام من خالص دعواته في مظانّ الإجابـة، وأسال ربّ العزة والجلالـل أن يوفّقه للخير والكمـال، ويسـدّد خطـاء بـالنبيّ والآل. قاله بفمه ورقمه بقلمه الفقير الى الله الغني، محمـد حسـين بن محسن الحسيني الجلالي أحسن الله إليه».

ص: 112

تبصرة:

لقد تعسّف المقبلى (1) أشد التعسّف في نكران الاسناد إلى نهج البلاغة، مع أن في مشايخ الاسناد من له اسناد متصل إليه ممّن هو ليس بشيعي ولا زيدي – ومن هو زيدي غير رافضي حسب تعبيره، ولكن العصبية تعمي العيون نعوذ بالله – منها: اسناد الشوكاني أبو علي محمد بن عليّ الشوكاني المتوفى 1255 في كتاب إتحاف الأكابر بأسناد الدفاتر ص 114 المطبوع بحيدر آباد الهند سنة 1328، قال: «نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه في الجنة. للشريف المرتضى، أرويه بالإسناد المتقدم في أوّل هذا المختصر إلى الفقيه أحمد بن محمد الأكوع المعروف بشعلة، عن السيد المرتضى بن سراهنك الوافد إلى اليمن، عن أحمد بن زيد الحاجي عن الشريف يحيى بن اسماعيل، عن عمّه الحسين بن علي الجويني عن المؤلف رحمه الله تعالى.

وسنده إلى الأكوع الذي ذكره في مفتتح الكتاب ص 3 هو: «عن شيخي السيد الإمام عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الإمام شرف الدين عن شيخه السيد العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشامي، عن السيد العلامة الحسين بن أحمد زبارة، عن شيخه القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال، عن الإمام أحمد بن الحسين، عن شيخه شعلة الأكوع ... ».

قال الجلالي: وأروي اتحاف الاكابر وغيره من كتب الشوكاني عن محدّث صنعاء اليمن شيخنا العلامة الشيخ حمود بن عباس المؤيد أيدّه الله، عن شيخه عبد الواسع اليماني (ت /1397)، عن شيخه المتوكل على الله يحيى، عن أحمد بن عبد الله الجنداري، عن السيد عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب، عن عبد الله بن محسن الحيّمي، عن المؤلف محمد الشوكاني بأسانيده».

إجازة عمرو بن جميل النهدي الزيدي (ت / 606 ح):

وعمرو بن جميل النهدي الزيدي (ت / 606) هو مجمع ا الاسناد للائمة الزيدية إلى نهج البلاغة، وجاء في مجموعة اجازات المسوري مانصه: ومنها كتاب نهج البلاغة و كذلك كتاب خطبة الوداع، ومات رحمه الله ولم يكتب السماع، فكان أمر الله هو المطاع، وكان

1- راجع هامش الصفحة 9 من هذا الكتاب.

سماعه هذين الكتابين أيضاً ببلدة ساذباخ بنيسابور في مدرسة الصدر بن المقدم [وفي الهامش: يعني علي بن اسماعيل] والده ... الشريف ... ست وستماءة بقراءة الإمام الأجل الاعلم الأفضل معين الدين تاج الإسلام ... الأفاضل والأماثل في العالمين أحمد بن زيد ابن علي الحاجي البيهقي ... العالم العامل الفاضل البارع منتجب الدين تاج الإسلام والمسلمين سيد النحاة والقرّاء ابن أحمد بن سالم البغدادي والشيخ الإمام العالم منتجب الدين جمال الإسلام وافتخار التجار الحنيف [كذا] بن محمد الواسطي وجماعة غيرهم وفقهم الله وإيّانا» (1)

ووصف المجيز عمرو بن جميل بن ناصر النهدي في إجازته المؤرخة سنة 606 في سنده كتاب جلاء الأبصار في تأويل الأخبار: للحاكم بن سعد بن تاج الشرف بما يأتي، قال رحمه الله مانصه: «قال عمرو بن جميل: قد قرأته بتمامه ببلدة شاذباخ نيسابور على استاذي وشيخي السيد الإمام مفخر الأنام، الصدر الكبير، العامل العالم، مجد الملّة والدين، افتخار طه و ياسين، ملك الطالبيين، شمس آل رسول الله، استاذ جميع الطوائف الموافق منهم والمخالف قبلة الفرق، تاج الشرف علي بن اسماعيل بن علي الحسيني برّد الله مضجعه ونوّر مهجعه قال: أخبرنا به عمّي السيد الإمام الزاهد الحسن بن علي العلوي رحمه الله قال: أخبرنا به الشيخ الإمام علي بن أحمد المغيثي رحمه الله عن مصنفه في أوائل جمادى الأُولى سنة سبع وتسعين وخمسماءة».

وفي الهامش مايلي: «هو يحيى بن اسماعيل بن علي بن أحمد بن علي بن محمد ابن عليّ بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الأفطس بن علي ابن علي زين العابدين بن الحسين بن الوصى أمير المؤمنين . هذا السيد العلّامة يحيى ابن إسماعيل هو الذي بلّغ دعوة الإمام الاعظم المنصور بالله عبد الله بن حمزة سلام الله عليه إلى ملك خوارزم علاء الدين، وأجازه علاء الدين أجازة عظيمة على تبليغها إليه، وكان هذا الملك وأهل بلده من المحققين في العدل والتوحيد ومن أهل البيت عليهم السلام ويعادون الجبرية والحشوية، أشار إلى معنى هذا العلامة حميد الشهيد رحمة الله عليه .

1- إجازة عمرو بن جميل النهدي المؤرخة 606، وهي آخر اجازات المسوري اليمني، عن مخطوطة المؤلف رحمه الله، ومحل النقط كلمات لا تقرأ.

في الحدائق» (1).

ويظهر أنّ السيّد المرتضى بن سراهنك كان أوّل من نشر نهج البلاغة في اليمن في حدود سنة 614 هـ ، وعنه روى أولاد المنصور بالله وشيعته هذا الكتاب كما جاء في ترجمة نقل شيخنا السيد مجد الدين المؤيدي حفظه الله مانصّه، فقال: «قال مولانا الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم في ذكر نهج البلاغة: وأجلّ من أخذ عنه هذا الكتاب باليمن السيد المرتضى بن سراهنك الواصل من بلاد العجم مهاجراً إلى الإمام المنصور بالله عبد بن حمزة، متجرداً للجهاد بين يديه، فوافي ديار اليمن، وقد كان الإمام قبض، فأخذ عنه أولاد المنصور بالله وشيعته هذا الكتاب، وتوفي هذا الشريف المذكور بظفار – دار هجرته – بعد أن خلطه أولاد المنصور بالله بأنفسهم، وزوّجوه بنتاً للمنصور بالله، وقبره في جانب الجامع المقدس بحصن ظفار» (2)

والمنصور بالله هو عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة اليمني (561 – 614 هـ) من أئمة الزيدية باليمن، وفي معجم المؤلفين: «ولد في ربيع الأول، وبويع له. سنة 592 هـ، واستولى على صنعاء وذمار، وتوفي بكوكبان سنة 614، ونقل إلى بريم، ثم إلى ظفار، وأشهر تصانيفه: الشافي في أصول الدين» (3).

قال الجلالي: أرى أنّ كلمة (أجل) في كلام شيخنا مجد الدين مصحفة عن كلمة (أول). والأسانيد الزيدية تشير إلى أنّ القراءات للكتاب قبل وفاة المنصور (ت / 614) كانت في نيسابور؛ فإنّ كلّا من المنصور وصاحبه أحمد بن زيد بن عليّ الحاجي سمعا نهج البلاغة ببلدة نيسابور سنة 598 (4)

وذكر المنصور بالله عبد الله بن حمزة في إجازته عدة كتب، منها تنزيه الأنبياء، ثم قال: «وهذه الكتب يرويها الفقيه بدر الدين محمد بن حسين اليحيوي [ظ] عن والده عن الشيخ محيي الدين أحمد بن أحمد [ظ] بن الوليد القرشي. قال: نا الفقيه حسين، وكذلك أروي عن والدي محمد بن محمد نهج البلاغة وجميع مصنفاته في العربية واللغة». 5

1- جلاء الأبصار في تأويل الأخبار (سند الكتاب).

2- لوامع الأنوار 1: 454

3- معجم المؤلفين 6: 50

4- لوامع الأنوار 1: 455

والإجازة كتبها القاضي العلّامة أحمد بن سعد الدين المسوري في ذي الحجة 1061 من نسخة بخط يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان مؤرخة شهر شعبان سنة 809 هـ .

ولعل الإجازة من الإمام الأعظم المنصور بالله عبد الله بن حمزة؛ فإنّ الخط لا يقرأ وسقيم جداً.

ونهج البلاغة قد أشار إليها المسوري في الإجازة فقال مانصه: «وأنا أروي كتاب نهج البلاغة سماعاً عن شيخي الفقيه الإمام الأكمل والبحر الزاخر الأفضل جمال الدين أحمد بن حميد بن سعيد، وهذه نسخة سماعه رحمه الله تعالى والسند بيتين [كذا] من إجازة الشيخ إبراهيم بن محمد بن علي بن براز [كذا] للفقيه أحمد بن ساعد نقلها [= الإجازة] أحمد بن سعد الدين المسوري في ضحوة الأحد السادس عشر من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وألف».

قال الجلالي: وأروى نهج البلاغة بأسانيد هؤلاء بحق روايتي إجازة عن:

1 – مجد الدين المؤيدي.

2 – عن والده محمد بن منصور.

3 – عن محمد بن القاسم الحوثي.

4 – عن محمد بن عبد الله الوزير.

5 – عن ثلاثة: أ – يحيى بن عبد الله الوزير. ب – وأحمد بن زيد الكلبي. ج – أحمد ابن يوسف بن الحسين زيارة.

6 – وهؤلاء الثلاثة عن الحسين بن يوسف زيارة.

7 – عن ابيه يوسف بن الحسين.

8 – عن أبيه الحسين بن أحمد.

9 – عن عامر بن عبد الله.

10 – عن المؤيد بالله محمد.

11 – عن أبيه المنصور بالله القاسم بن محمد.

12 – عن اثنين، هما: أ – أمير المؤمنين بن عبد الله الهروي، ب – ابراهيم بن

المهدي القاسمي الجحافي.

13 – وهذان يرويان عن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن صارم الدين.

14 – عن المتوكّل يحيى شرف الدين، عن المنصور محمد بن علي السراجي الوشلي، عن الهادي عز الدين بن الحسن، عن المتوكل المطهر بن محمد بن سليمان الخمري، عن المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، عن أخيه الهادي بن يحيى، عن القاسم ابن أحمد بن حميد، عن أبيه، عن جده حسام الدين الشهيد حميد بن أحمد المجلي. عن المنصور عبد الله بن حمزة (المتقدم ذكره آنفاً).

15 – وعن صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله الوزير.

16 – عن صلاح الدين عبد الله.

17 – عن أبيه يحيى بن المهدي بن القاسم الزيدي.

18 – عن الواثق المطهر.

19 – عن أبيه المهدي محمد.

20 – عن أبيه المتوكل المطهر بن يحيى.

21 – عن محمد بن أحمد بن أبي الرجال.

22 – عن المهدي أحمد بن الحسين.

23 – عن أحمد بن محمد بن القاسم الأكوع، المعروف بشعلة.

24 – عن عبد الله بن حمزة (ت / 614) [سمع في نيسابور 598 هـ] (1).

25 – عن شيخه عمرو بن جميل [النهدي]

26 – عن السيد الإمام يحيى بن إسماعيل.

27 – عن عمّه الحسين بن علي.

28 – عن الشريف الرضي مؤلّف كتاب نهج البلاغة (2). .

1– الجامعة المهمة: 24

2– وقد ذكرت هذه الأسانيد في لوامع الأنوار 1: 455، والجامعة المهمة ص: 45.

مصادر المسند :

نقلت أسانيـد روايات نهـج البلاغـة و الروايات المشابهة لها نصّا أو معنىً من المصادر المتداولة لأعلام مذهب أهل البيت عليهم السـلام، وهم:

1 – سليم بن قيس الهلالي (ت / 76) صاحب كتاب السقيفة بأسانيده.

2 – أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي (ت /158) بأسانيده.

3 – محمد بن خالد البرقي (ت /202 ح) بأسانيده.

4 – نصر بن مزاحم المنقري (ت (212) بأسانيده .

5 – إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي (ت / 283) بأسانيده.

6 – عبد الله بن جعفر الحميري (ت / 29 ح) بأسانيده.

7 – محمد بن الحسن بن فروخ الصفّار (ت/ 290) بأسانيده.

8 – الحسين بن سعيد الأهوازي (ت / 300 ح) بأسانيده.

9 – محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي (ت / 300 ح) بأسانيده.

10 – محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي الإمامي (ت / 310 ح) بأسانيده.

11 – علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (ت / 304 ح) بأسانيده.

12 – محمد بن يعقوب الكليني (ت / 329) بأسانيده.

13 – محمد بن مسعود العياشي (ت /329 ح) بأسانيده.

14 – محمد بن إبراهيم النعماني (ت / 324ح) بأسانيده.

15 – أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه الصدوق (ت /381) بأسانيده.

16 – محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي (ت / 368 ح) بأسانيده.

17 – محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد (ت / 413) بأسانيده.

18 – أبو جعفر محمد بن الحسن الشيخ الطوسي (ت / 460) باسانيده.

19 - الفضل بن الحسن الطبرسي (ت /502 ح) بأسانيده.

20 - محمد بن عليّ بن شهر اشوب المازندراني (ت / 588) بأسانيده.

ص: 118

21 – محمد محسن، الفيض الكاشاني (ت / 1091) بأسانيده.

22 – محمد بن الحسن، الحر العاملي (ت / 1104) بأسانيده.

23 – محمد باقر المجلسي (ت / 1111) بأسانيده.

وأروي المصادر المتقدمة وكافة مصادر تراث أهل البيت عليهم السلام عن مشايخي الأعلام، وقد فصّلت تراجمهم وطرقهم في إجازة الحديث، طبعة القاهرة 1411، واكتفي هنا بسند واحد شامل فبالاسناد المتقدم في الإسناد إلى جامع نهج البلاغة (1).

8– عن المولى محمد باقر المجلسي (ت / 1111) بأسانيده المذكورة في آخر كتابه بحار الأنوار، و بالاسناد عن المجلسي عن محمد بن الحسن الحر العاملي (ت / 1104) بأسانيده، و بالاسناد عن المجلسي (2) عن محمد محسن الفيض الكاشاني (ت / 1091) بأسانيده.

9 – عن والده محمد تقي المجلسي (ت / 1070).

10 – عن بهاء الدين محمد العاملي (ت / 1031).

11 – عن والده الحسين بن عبد الصمد (ت / 984)

12 – عن زين الدين الشهيد الثاني (ت / 966).

13 – عن نور الدين علي بن عبد العالي الميسي (ت / 940).

14 – عن محمد بن المؤذّن الجزّيني.

15 – عن ضياء الدين علي.

16 – عن والده محمد بن مكّي، الشهيد الأوّل (ت / 786).

17 – عن السيد مهنّا بن السنان المدني.

18 – عن الحسن بن يوسف العلامة الحلّي (ت / 726) .

1– تقدم الاسناد إلى جامع نهج البلاغة قبل (9) صفحات في إجازة السيد العلامة الجلالي لجمع ممّن قرأ عليه الخطية الشقشقيّة فراجع (المحقق).

2– راجع الاسناد إلى العلامة المجلسي في أول الباب «الاسناد إلى جامع نهج البلاغة». (المحقق).

19 – عن جعفر بن الحسن المحقق الحلّي (ت / 676).

20 – عن رشيد الدين محمد بن عليّ بن شهر اشوب (ت / 588)

21 – عن الفضل بن الحسن الطبرسي (ت / 502) بأسانيده .

و بالاسناد عن العلامة الحلي (ت / 726) :

18 – عن السيّد رضي الدين بن طاووس (ت / 664).

19 – عن نجيب الدين عليّ السوراوي.

20 – عن الحسين بن هبة الله بن رطبة (ت / 560 ح).

21 – عن أبي علي المفيد الثاني الطوسي (ت / 515 ح).

22 – عن والده أبي جعفر محمّد بن الحسن الشيخ الطوسي (ت / 460) بأسانيده.

وبالاسناد عن ابن شهراشوب (ت / 588):

21 – عن السيد أبي الصمصام ذي الفقار.

22 – عن الشيخ النجاشي أحمد بن علي (ت / 451).

23 – عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت / 413).

24 – عن الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن عليّ بن بابويه، (ت / 381).

وبالاسناد عن أحمد بن عليّ النجاشي (ت / 450):

23 – عن أحمد بن علي بن نوح السيرافي.

34 – عن جعفر بن محمد.

25 – عن أبي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي (ت / 368 ح).

وبالاسناد: عن أحمد بن عليّ النجاشي (ت / 450) أيضاً:

23 – عن محمد بن علي الشحامي

24 – عن محمد بن إبراهيم النعماني، صاحب كتاب الغيبة (ت/ 342ح).

وبالاسناد عن الشيخ الصدوق (ت / 381):

ص: 120

25 – عن مظفر بن جعفر بن مظفر العلوي السمرقندي.

26 – عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي.

27 – عن محمد بن مسعود بن مسعود العياشي (ت / 329 ح) بأسانيده.

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / 460):

23 – عن الحسين بن عبيد الله الغضائري (ت / 412) .

24 – عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري (ت / 368).

25 – عن محمد بن يعقوب الكليني (ت / 329) بأسانيده.

وبالاسناد عن الشيخ الكليني (ت / 329):

26 – عن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (ت / 304) بأسانيده.

وبالاسناد عن أحمد بن علي النجاشي (ت / 450):

23 – عن أحمد بن علي بن نوح السيرافي.

24– عن الشريف الحسن بن حمزة الطبري (ت / 358).

25 – عن محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي الإمامي (ت / 310 ح).

وبالاسناد عن أحمد بن عليّ النجاشي (ت / 450):

23 – عن الحسين بن عبيد الله الغضائري.

24 – عن سهل بن أحمد.

25 – عن محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي (ت / 300 ح).

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / 460):

23 – عن ابن ابي جيد القمي.

24 – عن محمد بن الحسن بن الوليد .

25 – عن الحسين بن الحسن بن أبان.

26 – عن الحسين بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران الاهوازي (ت/300 ح).

ص: 121

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / 460):

23 – عن علي بن أحمد بن محمد بن أبي الجيد القمي.

24 – عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد الخزّاز (ت /343).

25 – عن محمد بن الحسن الصفّار (ت / 290) بجميع كتبه و رواياته.

أما كتاب تفسير فرات الكوفي (ت / 286 ح) فليس لأصحابنا إليه إسناد، والنسخة الموجودة منه تبتديء بمايلي: «أخبرنا أبو الخير مقداد بن علي الحجازي المدني قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن العلوي الحسني (أو الحسيني) قال: حدّثنا الشيخ الفاضل استاذ المحدثين في زمانه فرات بن ابراهيم الكوفي رحمة الله عليه قال: حدثني محمد بن سعيد بن رحيم الهمداني ومحمد بن عيسى بن زكريا قالا: [...] حدثنا عبد الرحمن بن سراج قال: حدثنا حمّاد بن أعين عن الحسن بن عبد الرحمن عن الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين على » (1).

وقال المجلسي (ت / 1111): «أخباره موافقة لما وصل الينا من الاحاديث المعتبرة، وحسن الضبط في نقلها ممّا يعطي الوثوق بمؤلفه وحسن الظن به» (2) والعلوي. المذكور هو أحد أعلام الزيدية المولود سنة 367، والمتوفى سنة 445، وتاريخ وفاة العلوي يقتضي تأخّره عن تاريخ وفاة شيخه فرات، وان ينقل عنه بواسطة واحدة، والله العالم.

وبالاسناد عن أحمد بن علي النجاشي (ت / 450):

23 – عن أحمد بن عبد الواحد بن عبدون.

24 – عن علي بن أحمد محمد القرشي .

25 – عن عبد الرحمن بن إبراهيم المستملي.

26 – عن أبي إسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي (ت / 283). .

1– راجع النسخة المطبوعة من تفسير قرات: 45 – 46

2– بحار الأنوار 1: 37 .

وبالإسناد عن الشيخ الطوسي (ت/ 460):

23 – عن الشيخ محمد بن النعمان المفيد.

24 – عن الشيخ أبي جعفر الشيخ الصدوق.

25 – عن أبيه.

26 – عن عبد الله بن جعفر الحميري صاحب قرب الإسناد (294 ح).

وبالإسناد عن الشيخ الطوسي (ت/ 460).

23 – عن ابن أبي جيد.

24 – عن ابن الوليد.

25 – عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي.

26 – عن أبيه.

27 – عن محمد بن الحسن الصيرفي.

28 – عن نصر بن مزاحم المنقري (ت / 212).

وبالإسناد عن أحمد بن عليّ النجاشي (ت 450):

23 – عن أحمد بن علي بن نوح السيرافي.

24 – عن الحسن بن حمزة الطبري.

25 – عن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن خالد البرقي .

26 – عن أحمد بن محمد بن خالد.

27– عن أبيه محمد بن خالد البرقي (ت / 202 ح).

وبالإسناد عن الشيخ الطوسي (ت/ 460).

23 – عن أحمد بن عبدون.

24 – عن أبي بكر الدوري.

25 – عن القاضي أبي بكر أحمد بن كامل.

26 – عن محمد بن موسى بن حماد.

ص: 123

27 – عن ابن أبي السري محمد.

28 – عن هشام بن محمد الكلبي.

29 – عن أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي (ت (158).

وبالاسناد عن الشيخ الطوسي (ت / 460)

23 – عن ابن أبي جيد.

24 – عن محمد بن الحسن بن الوليد.

25 – عن محمد بن القاسم الملقب بمأجيلويه.

36 – عن محمد بن علي الصيرفي.

27 – عن حمّاد بن عيسى.

28 – عن أبان ابن أبي عياش.

29 – عن سليم بن قيس الهلالي (ت / 76).

ص: 124

الاهتمام بنهج البلاغة عبر القرون:

من الطرق التي أشرت إليها في الصيانة في توثيق الكتاب هو الإهتمام بالكتاب جيلاً بعد جيل بالنسخ والشرح والتعليق، والرواية بالقراءة وبالسماع، وغير ذلك من الأنحاء الثمانية للتحمّل المشروحة في علم الدراية.

ونهج البلاغة قد اهتم المشايخ به وتحمّلوه بالأنحاء، المشروحة في علم الدراية، وحينئذٍ يمكن القول بتواتر نسبة الكتاب إلى مؤلّفه، وهذا هو الحاصل بالنسبة إلى نص القرآن الكريم؛ إذ لا معنى إلى الإسناد فيه لتواتره بين المسلمين شرقاً وغرباً جيلاً بعد جيل، وهكذا هو الحال بالنسبة إلى نهج البلاغة سواءً عند من يعتني بتراث أهل البيت عليهم السلام وغيرهم من مختلف الطوائف والملل والنحل، وما أصدق كلام شيخنا العلّامة أعلى الله مقامه في النهج: «قد طبّقت معروفيّته الشرق والغرب، ونشر خبره في أسماع الخافقين و تنوّر من تعليمات النهج جميع أفراد نوع البشر لصدوره عن معدن الوحي الإلهي، فهو أخ القرآن الكريم في التبليغ والتعليم، وفيه دواء كل عليل وسقيم، ودستور للعمل بموجبات سعادة الدنيا وسيادة دار النعيم، غير أن القرآن أنزله حامل الوحي الإلهي على قلب النبي الأمين %، والنهج أنشأه باب مدينة علم النبيّ وحامل وحيه، سيد الموحّدين وإمام المتقين، علي أمير المؤمنين عليه السلام من رب العالمين» (1)

وقد ذكر السيد إعجاز حسين الكنتوري (ت / 1281) في كتابه كشف الحجب (11) شرحاً لنهج البلاغة، ولم يذكر من الحواشي والترجمات شيئاً، واستقصى شيخنا العلامة (151) شرحاً ذكرها في الذريعة ج 14 ص 357 - 359 .

وإليك جرداً ببعض ماذكرته في المعجم الموحَّد لنفائس المخطوطات ممّا وقفت عليه في الفهارس والمصادر المتيّسرة، والّتي تدلُّ على أنواع الإهتمام بالكتاب في كل عصر ومصر عبر القرون، وأهملت النسخ الغير المؤرَّخة وما أكثرها.

ملاحظة: الرقم على اليمين يشير إلى التاريخ ولو تقريباً، والكلمة في مابين المعقوفين تشير إلى المصدر أو المكتبة، والرقم على اليسار إلى رقم النسخة أو الصفحة.

1- الذريعة 14:1.

عصر الشريف الرضي :

نسخة الأصل:

نسخة الأصل كانت عند ابن أبي الحديد (ت/655) وابن ميثم (ت/679)، كما يظهر من اشارتهما إليها.

قال السيد الشهرستاني: و نسبة الكتاب إليه مشهورة، وأسانيد شيوخنا في إجازاتهم متواترة، ونسخة عصر الشريف موجودة، والتي نسخت بخطه الشريف مشهورة» (1).

ولم يذكر قدس سره مكان تلك النسخة نعم توجد نسخة قديمة من القرن الخامس ذكر كاتبها أنه نقلها عن نسخة المصنف، وفيها اضافات لا توجد في النسخ الأخرى، توجد في مكتبة سپهسالار برقم 3083.

ورأيت نسخة منه في مكتبة السيد مهدي اللاجوردي بقم غير مؤرّخة عليها عدة إجازات من الدوريستي والمتطبب، وفي آخرها ما يلي: «كلّ ما هو بالحمرة على حواشي هذا الكتاب وفي متنه فهو نسخة السيد الرضى رضى الله عنه وأرضاه وجعل الجنة منقلبه مثواه، وبحمد الله وحسن توفيقه وجزيل نعمائه وشمول عنايته نقلت ما على المنتسخ منه من الحواشي في نسختي على الهيئة التي فيه سواداً وحمرة بعدما كتبت أصلها منه، مراعياً ما كتب فيه بالحمرة كذلك متناً كما راعيته حاشيةً، وبذلت جهدي في مطابقة نسختي لتلك النسخة متناً وحاشيةً في أثناء كتابتي، وأنا أقل الأقلّين ابن بابا جان الشيرازي غفر الله له ولوالديه بعلي وبنيه».

وعلى النسخة أيضاً ما يلي: «عرضت نسختي هذه متنا عليها وتركت في آخر كل كراس ... وصحّح وقرىء بالحمرة والسواد كما كتبته هنا إشارة إلى أنّها عورضت على نسخة [ظ] السيد بعد تصحيحها بنسخة غيره ... ».

ومن جملة المنقولات عن النسخة الاصلية: أنشدني المولى دام ظله قال: .

1- ماهو نهج البلاغة: 13.

أنشدني السـيد الإمام السـعيد ضـياء الدين قدس الله روحه الشـريف، قال: كتب الأستاذ أبو يوسف يعقوب بن أحمد على ظهر نسخته هذه الأبيات:

نهج البلاغة نهج مهيع جدد *** لمن يريد علوّاً [ما] له أسد

يا عادلاً عنه تبغي بالهوى رشداً *** إعدل إليه ففيه الخير والرشد

والله والله إنّ التاركين عموا *** عن شافيات خطاب كلّها سدد

كأنها العقد منظوماً جواهرها *** صلّى على ناظمها ربنا الصمد

ما حالهم دونها إن كنت تنصفني *** إلّا العنود وإلّا البغي والحسد

قال الجلالي: أبو يوسف المذكور هو يعقوب بن أحمد النيسابوري المتوفى 474هـ .

قال السمعاني (ت/ 562) في التحبير في ترجمة ولده الحسن ما لفظه: «ووالده الأديب صاحب التصانيف الحسـنة». وفي الهامش عن بغية الوعاة: «توفي في رمضان سنة 474) (1)

و من عصـر الشـريف الرضـي: شرح علي بن ناصر الحسيني السرخسي بعنوان أعلام نهج البلاغة، وصفه في مطلع البدور، بقوله: «الشريف المرتضى حسيب الأبوين. أكرم من تحت الخافقين، ملك السادة والنقباء علي بن ناصر الحسيني السرخسي مؤلّف أعلام نهج البلاغة) (2)

و اعتبر السيد إعجاز حسين الكنتوري هذا أول شرح الكتاب وقال: وهو أقدم الشروح والحواشي التي علّقت عليه وأوثقها وأتقنها وأخصرها» (3)

ومنه نسخة غير مؤرخة في مكتبة رامپور – الهند، برقم 1199 مصنفه المولى علي بن ناصر المعاصر للسيد الرضي (4) .

ونسخة مؤرخة 1066 في م/ BUHAP برقم 413 وبتاريخ 483 من .

1- التحبير 1: 220، وبغية الوعاة 2: 341.

2- مطلع البدور 1: 70.

3- كشف الحجب: 53 .

4- يراجع تعليقة امتياز علي العرشي في هامش استناد نهج البلاغة ص 11.

كتب السيد علي آتش في يزد عليه ما نصه: عارضه بنسختين صاحبه الفقيه السديد سهل بن أمير الدقاق وصححه بجهده والله تعالى يمتّعه به وبغيره وهذا خط الحسن بن يعقوب بن أحمد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة حامداً لله عزّ اسمه ومصلياً على نبيه وعترته الطاهرة» (1) .

سنة 494 هـ نسخة نهج البلاغة بخط فضل الله بن طاهر بن المطهر الحسيني، طبعت بالأوفسيت بمناسبة الذكرى الألفيّة لتأليف نهج البلاغة، مع تقديم الشيخ حسن السعيد بطهران سنة 1402 هـ ، ط/ مكتبة چهل ستون.

سنة 497 هـ إجازة الشيخ أبي عبد الله الحسين [المؤدب - ظ] رواية كتاب نهج البلاغة للشيخ محمد بن عليّ بن أحمد بن بندار سنة 497 . (2)

قال شيخنا العلامة: إجازة الشيخ أبي عبد الله الحسين [المؤدب - ظ] رواية كتاب نهج البلاغة للشيخ محمد بن عليّ بن أحمد بن بندار، كتبه المجاز بخطه في جمادى الثانية سنة 499 على النهج، حكاها في الرياض في ترجمة المجاز، وهي في غاية الاختصار، صورتها (قرأ عليّ هذا الجزء شيخي الفقيه الأصلح أبو عبد الله الحسين رعاه الله، وكتب محمد بن علي بن أحمد بن بندار بخطه في جمادى الآخرة سنة 499 عظم الله يمنها بمنه» (3) .

سنة 499 نسخة نهج البلاغة عليها قراءة سنة 499 بخط الحسين بن الحسن بن الحسين المؤدب، في مكتبة المرعشي برقم 3827، وقد طبعت هذه النسخة بتقديم السيد محمود المرعشي بمناسبة الذكرى الألفية للشريف الرضي بقم سنة 1406 هـ وهي طبعة رائعة، وفيها بين الصفحات (322 - 323) سقط كثير لم ينتبه إليه الناشر الكريم، والنسخة في 330 صفحة. .

1- فهرست نسخه ها: 7.

2- احياء الدائر: 147.

3- الذريعة 1: 179.

وفي القرن السادس:

سنة 512 مـ نسخة نهج البلاغة لدى السيد محمد المحيط الطباطبائي (1) .

سنة 513 هـ نسخة نهج البلاغة، عليها وصف الكتاب، لأبي الحسن علي بن احمد الفنجكردي (ت /513) شعراً بقوله:

نهج البلاغة من كلام المرتضى *** جمع الرضي الموسوي السيد

بهر العقول بحسنه وبهائه *** كالدرّ فصّل نظمه بزبرجد

ألفاظه علويّة لكنّها *** علوية حلّت محل الفرقد

فيه لأرباب البلاغة مقنع *** من يعن باستظهاره يستسعد

وترى العيون إليه صورا ان قرا *** منه كتاباً رائعاً في مشهد

أعجب به كلماته قد ناسبت *** كلمات خير الناس طُرّاً أحمد

نعم المعين على الخطابة للفتى *** وبه إلى طرق الكتابة يهتدي

وأجدّ يعقوب بن أحمد ذكره *** لعلوّ همّته وطيب المولد

ودعا إليه محرّضاً أصحابه *** فعل الحنيقيّ الكريم المرشد

ورد ذلك في نسخة نهج البلاغة مؤرخة سنة 565 في مكتبة المتحف العراقي – بغداد، رقم 356.

وقد ترجم السمعاني في التحبير ترجمة وافية للشاعر، وذكر من مشايخه: أبا يوسف يعقوب بن أحمد الأديب، ووفاته في سنة 513 هـ (2).

سنة 516 هـ قرأ نهج البلاغة في سنة 516 الشيخ الإمام أبو الحسن البيهقي أبو القاسم فريد خراسان على الحسن بن يعقوب بن أحمد الأديب (3) .

سنة 525 هـ نسخة نهج البلاغة لدى محسن الكشميري الكتبي في بغداد (4).

سنه 529 مـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة السيد المرعشي برقم 231 . .

1- الذريعة 24: 413 .

2- التحبير 1: 563.

3- فهرست نسخه ها 5: 43.

4- الذريعة 24: 413 .

سنة 538 مـ نسخة نهج البلاغة بقلم علي بن أبي القاسم بن علي الحاج، في منتصف شعبان سنة 538 في مكتبة أبو الكلام آزاد – الهند.

جاء في صحيفة المكتبة، الصفحة 46 ضمن التعريف بمخطوطات مكتبة أبي الكلام آزاد ما لفظه: «نهج البلاغة ... في جزئين، جاء في خاتمة الجزء الثاني مانصه: من تحرير الفقير إلى رحمة الله تعالى العبد المذنب علي بن أبي القاسم بن علي الحاج في المنتصف من شعبان من شهور سنة (538) (1).

واعتمد عليها محمد أبو الفضل إبراهيم في تحقيق شرح ابن أبي الحديد (2)، والنسخة في مكتبة ليتون المحفوظة بجامعة علي'رة الإسلامية بالهند، وتقع في جزءين الأول في 91 ورقة، والثاني في 82 ورقة، ومسطرتها 15 سطراً، كتبت بخط نسخ واضح مشكول شكلاً دقيقاً .

سنة 542 هـ إجازة الشيخ حسين بن فادار بن الحسين للشيخ الرشيد أبي الحسين علي بن محمد بن عليّ القاشاني، نقلها في الرياض في ترجمة المجاز له عن خط المجيز على ظهر نهج البلاغة، قال: وخطه رديء. أقول: المظنون أنّ المجاز له هو الشيخ رشيد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عليّ الشعر أو الشعيري، الذي كتب له الشيخ عبد الرحيم بن أحمد المشهور بأبي الفضل بن اخوة البغدادي إجازتين مختصة ومشتركة في كاشان في سنة 542، والمجيز هو الشيخ أفضل الدين الحسن بن القمي إمام اللغة ووالد الشيخ سديد الدين أبي محمد بن الحسن فادار القمي، المذكورين في فهرس الشيخ منتجب الدين» (3) .

سنة 544 هـ نسخة نهج البلاغة فى مكتبة مدرسة نواب بمشهد، برقم 230 بخط محمد بن محمد بن أحمد النقيب في قصبة سائزولة في صفر سنة 544 فيلمها في مكتبة، 7

1- راجع صحيفة المكتبة: لمكتبة أمير المؤمنين في النجف الأشرف: 7 – 10.

2- راجع مقدمة نهج البلاغة: 1 – 10 تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

3- الذريعة 1: 187

دانشگاه برقم 2134 (1) .

قـال الجلالـي: وقفت على النسـخة وصوّرتهـا، وهي ناقصـة الأوّل، تبتـدىء بقوله: ان ذلك يتضـمّن من عجائب البلاغـة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية، وثواقب الكلم الدينية والدنياوية، وعليه ختم نصّه: از سـيصد و شـصت و سه مجلد است كه نوّاب فاضـلخان وقف مدرسه خود نمود». وجاء في آخره: «صادف الفراغ من كتبه صاحبه محمد بن محمد بن أحمد النقيب بقصـبة السانزولة في صـفر سـنة 544 (أربع وأربعين خمسمائة)حامداً لله و مصلياً على نبيّه محمد وآله الطاهرين الأخيار».

وفي آخر الكتاب: «نقوش خواتم أمير المؤمنين : على فصّ العقيق، وهو خاتم الصـلاة: لا إله إلا الله عـدّة للقاء الله. وعلى فصّ الفيروزج، وهـو للحرب: (نصـرُ من الله وفتـح قريب). وعلى فصّ اليـاقوت وهو لقضـائه: (الله الملـك وعليٌّ عبـده). وعلى فصّ الحديـد العين، وهو لختمه: (لا إله إلا الله محمد رسول الله)».

سنة 546 هـ نهج البلاغة للسيد ضياء الدين فضل الله بن علي بن هبة الله الحسيني الراوندي (ت / 546) (2).

قال شـيخنا العلامة: «إجازته لرشيد الدين المذكور و للشيخ الإمام السيد سديد الدين محمد بن علي بن محمد الطوسي، نقلها في الرياض عن خـط المجيز على ظهر نهـج البلاغـة، كتبها لهما بقاسان في جمادى الأولى سـنة 546، يرويه عن الشـيخ أبي الفضل محمـد بن يحيى الناقلي (النائلي) عن أبي نصر عبد الكريم بن محمد الهروي الديباجي المعروف بسبط بشر الحافي عن مصنفه» (3) .

سنة 546 هـ إجازة عبد الرحيم بن أحمد بن محمد الشـيباني المعروف بابن الاخوة في جمادى الأُولى سـنة 546، وأشار شيخنا قدس سره إلى هذه الإجازة في الطبقات 6: 203 والذريعة 1: 201، وجاء التاريخ في ج 1 ص 187 خطأً، يراجع أعيان الشيعة 7: 468. .

1- فهرست ميكروفيلمها: 296 .

2- الذريعة 14: 143.

3- الذريعة 1:202.

سنة 552 هـ شـرح نهـج البلاغـة بعنوان: «معارج نهـج البلاغـة» للبيهقي فريـد خراسان أبي الحسن علي بن زيد المعروف بابن فندق (ت / 565)، فرغ من الشرح في 24 جمادى الأولى سنة 552، وهو في 219 ورقة (1).

سنة 553 هـ نسـخة نهج البلاغة بخط عبد الجبار بن الحسـين بن أبي القاسم الحاج، نسـخها عن نسـخة السيد ضياء الدين تاج الاسلام أبي الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني في 19 جمادى الأُولى سنة 553 هـ .

وعليها قراءة الكتاب على السـيد تاج الاسـلام سنة 554، وفيها: أنّ الكاتب مـدّة كتابة الكتاب كان ملازماً للسـيد تاج الإسـلام. وفي آخر النسخة: «زيادة عن نسخة كتبت على عهد المصنف (2).

سنة 556 مـ نسخة نهج البلاغة بخط محمد بن الحسن بن محمد القمي في مكتبة المتحف العراقي - بغداد، برقم 3784.

سنة 565 هـ نسـخة نهج البلاغة بخط محمد بن سعيد بن الحسين العامري، وهي نسخة ناقصة وأظّن أن التاريخ للمستنسخ عنها شعبان سنة 565، توجـد في مكتبة المتحف العراقي برقم 5356، وبعـده ينقل عن عليّ بن أحمد الفنجگردي، ويراجع رقم 629 و 1663 و 356 ص 510، صورتها اليونسـكو كما في فهرسها ص 267 رقم 10. وصـفها گورگيس عوّاد بقوله: «نسـخة نفيسة قديمة مكتوبة بخط نسخي واضح ذات غلاف مزخرف، كتبها محمد بن سعيد بن الحسين العامري وفرغ منها في 12 شعبان سنة 565 مـ = 1170م(3).

سنة 565 مـ شرح أحمد بن محمد الوبري (ت / 565 ح) وهو من مصادر معارج نهج البلاغة للبيهقي (ت / 565) (4). 5

1- الذريعة 14: 137. طبع هذا الشرح ضمن منشورات مكتبة المرعشي بقم سنة 1409 هـ (المحقق).

2- استناد نهج البلاغة: 10.

3- توجد في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، كما جاء في مجلة «سومر»، المجلد 14 سنة 1958م.

4- الذريعة 14: 115

سنة 566 هـ نسـخة نهج البلاغة بخط حسـين بن مقصود بن محمد بن قرابك البدري (جزء منه) بتاريخ 11 شوال سنة 566. نسخة منه في مكتبة ملك برقم 874، راجع مجلة المعهد 4:69 رقم 874، مصور مصور في المعهد برقم 33186 .

سنة 567 هـ نسخة نهج البلاغة بخط رئيس الكتاب في مكتبة ملك برقم 942 161 ورقة .

سنة 572 هـ نسخة نهج البلاغة مؤرخة في سنة 572 في مكتبة دانشگاه طهران برقم 4876 .

سنة 573 مـ شرح القطب الراوندي، أول من شرح النهج سنة 573 .

قال ابن أبي الحديـد: «لم يشـرح هذا قبلي فيما أُعلمه إلّا واحد هو سـعيد بن هبة الله ابن الحسن الفقيه المعروف بالقطب الراوندي وهو من فقهاء الإمامية». واعتبر المحدث النوري شرحه هذا أول شرح على النهج (1).

سنة 573 هـ شـرح لقطب الـدين سـعيد بن هبـة الله بن الحسن الراونـدي بعنوان منهاج البراعـة، نسـخة منه من الجزء الثاني في 285 ورقة مسطرتها 30 × 19/8 سم بخط محمد بن أبي الفتح بن أبي الحسن بن أبي العباس بتاريخ سنة 603 في مكتبة جيستر بتي،

برق 3059.

سنة 576 هـ شـرح نهـج البلاغـة بعنوان: «حـدائق الحقائق في تفسـير كلام، افصـح الخلائق» تأليف قطب الدين أبي الحسن بن محمد بن الحسـين الكيدري البيهقي ألفه سـنة 576، نسـخة منه مؤرخة سـنة 739 مـ فيهـا تاريـخ الفراغ عن التأليف سـنة 576، في مكتبـة ابراهيم الألوسي ببغداد (2).

سنة 581 هـ إجازة ابي نصر علي بن أبي سعد بن الحسن الطبيب كما نسخة مكتبة محفوظ المؤرخة 1099.

سنة 585 هـ شرح نهج البلاغة؛ لأفضل الدين الحسن بن علي بن أحمد الماء آبادي 1.

1- راجع المستدرك 3: 363 شرح ابن أبي الحديد 2: 1 - 4، الذريعة 14: 126.
2- هامش تلخيص مجمع الآداب 4: 81.

شيخ منتجب الدين سنة 585 (1) .

سنة 587 ه إجازة الشيخ زين الدين محمد بن ابي نصر القمي، قال شيخنا العلامة: «أديب فاضل طبيب، أقول: هو الشيخ زين الدين محمد بن أبي نصر بن محمد بن علي. كما سرد نسبه كذلك في آخر اجازته لتمليذه القارئ عليه نهج البلاغة في سلخ رجب سنة 587، وتلميذه هو الشيخ أبو نصر علي بن أبي سعد بن محمد بن الحسن (الحسين بن أبي سعد الطبيب» (2) .

سنة 588 ه نسخة نهج البلاغة بخط أحمد بن المؤيد بن عبد الجليل بن محمد سنة 588 ه ، في مكتبة جيستر بتي، برقم 5451 - FOLL169 .

سنة 588 معارج نهج البلاغة للفقيه المتكلّم أبي الحسن علي البيهقي النيسابوري نسخة من فريد خراسان (449 - 565 ه) شيخ اين شهراشوب (ت / 588) في القطيف عند الشيخ محمد صالح بن الشيخ أحمد آل الطعان القطيفي البحراني (3) .

سنة 589 ه قراءة محمد بن الحسن المتطيب على علي بن فضل الله الراوندي، ونصّ الإجازة في نسخة في مكتبة محفوظ بتاريخ 1059.

سنة 596 هـ إجازة على شرح نهج البلاغة للكيدري (4).

سنة 598 هـ سماع كل من الشيخ الإمام عبد الله بن حمزة و أحمد بن زيد بن عليّ الحاجي، وكلاهما من أئمة الزيود سمعا على الشيخ عمرو بن جميل النهدي ببلدة نيسابور سنة 598 (5) .

وفي القرن السابع :

سنة 601 ه إجازة محمد بن أبي نصر لعلي بن أبي سعد محمد بن الحسن بن أبي سعد في ربيع الأوّل سنة 601، «ذكره الشيخ آغا بزرك في إجازات الرواية والوراثة وتوجد على ظهر نسخة في مكتبة محفوظ، وفيها كتب أنّه: روي ان السيد الرضي ولد .

1- أمل الآمل 2: 69.

2- الطبقات 6: 244.

3- الذريعة 14: 115.

4- الطبقات 6: 163.

5- لوامع الأنوار 1: 455 .

في بغداد سنة 359 و توفي في سادس المحرم سنة 640، وروى القاضي أبو منصور محمد ابن محمد بن أحمد العسكري قال: سمعنا المرتضى علم الهدى رحمه الله يقول: ولدت سنة 355. وتوفي في ربيع الأول سنة 436، وله يوم توفي ثمانين سنة و ثمانية أشهر وأيام رحمه الله» (1).

سنة 606 هـ إجازة عمرو بن جميل النهدي، وجاء في مطلع البدور، مصورة المعهد ما لفظه: «الشيخ الأكرم معين الدين أحمد بن زيد الحاجي البيهقي المروي [كذا] الزيدي، ذكره الشريف المرتضى بن سراهنك وأثنى عليه وقال: وهو من تلاميذ الشريف المرتضى حسيب الابوين أكرم من تحت الخافقين، ملك السادة والنقباء علي بن ناصر الحسيني السرخسي مؤلّف أعلام نهج البلاغة، وأحمد بن زيد المذكور اجتمع به عمرو بن جميل النهدي العازم إلى قطائر المجيز للإمام المنصور بالله وابن الوليد، وكانت الإجازة ضحوة نهار يوم الاثنين الثالث من شهر ربيع الآخر سنة 606 (ست وستمائة) وكان اجتماعهما شاء [كذا] بها في نيسابور في مدرسة الصدر يحيى بن إسماعيل الحسيني في الصفة الشرقية في شهر رمضان سنة ستماءة، وحضر معهما تاج الإسلام سالم بن أحمد بن سالم البغدادي والشيخ العالم افتخار التجار أحمد بن محمد الواسطي وقرءا جميعاً نهج البلاغة على الشريف يحيى بن اسماعيل، والمملي هو الشيخ معين الدين أحمد بن زيد صاحب الترجمة ويحيى بن اسماعيل هو الإمام الفاضل المبلغ دعوة الإمام المنصور بالله عبد الله حمزة إلى ملك خوارزم وهو علاء الدين رحمه الله، وسيأتي ذكره فانه من مفاخر الزيدية، انتهى» (2) .

وجاء في مجموعة إجازات المسوري مانصه: (ومنها كتاب نهج البلاغة وكذلك كتاب خطبة الوداع ومات رحمه الله ولم يكتب لي السماع، فكان أمر الله هو المطاع، وكان سماعه هذين الكتابين أيضاً ببلدة ساذباخ بنيسابور في مدرسة الصدر بن المقدّم [وفي الهامش: يعني علي بن اسماعيل] والده ... الشريف [سنة] ستين وستماءة بقراءة الإمام الأجل الأعلم الأفضل معين الدين تاج الإسلام ... الأفاضل والأماثل في العالمين أحمد 0.

1- إجازات الرواية والوراثة.

2- مطلع البدور 1: 70.

ابن زيد بن علي الحاجي البيهقي ... العالم العامل الفاضل البارع منتجب الدين تاج الاسلام والمسلمين سيد النحاة والقرّاء أحمد بن سالم البغدادي والشيخ الإمام العالم منتجب الدين جمال الاسلام وافتخار التجار الحنيف [كذا] بن محمد الواسطي وجماعة غيرهم وفقهم الله وايانا» (1).

سنة 606 ه شرح الفخر الرازي المتوفى سنة 606، جاء في مقدمة تفسيره الكبير ص 9 مانصه: «وان الكتب التي بدأ الامام الفخر الرازي في تأليفها ولم يتمّها، منها: كتاب شرح نهج البلاغة» (2).

سنة 608 ه نسخة نهج البلاغة بخط علي بن طاهر بن أبي سعد بتأريخ 7 صفر سنة 608 ه عن خط الاديب الشاعر أبو يوسف يعقوب بن أحمد بن محمد الكردي النيسابورى سنة 474ه .

سنة 608 ه نسخة نهج البلاغة في مكتبة دانشگاه برقم 1782، توجد صفحة مصورة منه في فهرس المكتبة 8: 335 .

سنة 610 ه نسخة نهج البلاغة قراءة الأشرف بن الأغر بن هاشم المعروف بتاج العلى العلوي الحسني على يحيى بن أبي الطي (3).

سنة 613 ه نسخة نهج البلاغة بتاريخ 613 في مكتبة المجلس برقم 200 (4).

سنة 630 ه شرح أبي الفضل يحيى بن أبي الطي حميد بن ظاهر الحلي (ت / (63) (5) .

سنة 630 ه_ نسخة نهج البلاغة بخط الحسن بن محمد بن عبد الله بن علي الجعفري عند صاحب المستدرك (6).

سنة 649 ه نسخة نهج البلاغة مؤرخة سنة 649 بخط ابي اسحاق اسماعيل بن .

1- إجازة عمرو بن جميل النهدي المؤرخة سنة 606، وهي آخر اجازات المسوري عن مخطوطة المؤلف رحمه الله.

2- الذريعة 14: 160 التفسير الكبير 1: 9، طبعة القاهرة سنة 1994م، وراجع تاريخ الحكماء للقفطي: 192.

3- الطبقات 7: 19 .

4- فهرس مكتبة المجلس: 34.

5- الذريعة 14: 153 .

6- مستدرك الوسائل 3: 494 .

يعقوب الجندي، المدعو بين أقرانه بقوام الاسـلام جعل الله التقوى رفيقه ... ظهير يوم الجمعة أوائل ذي القعدة سنة تسع واربعين وستماءة، أيام سكونته لتحصيل العلم بقربة (بكدخو)، وهي من توابع خوارزم ....، وهي في مكتبة آية الله المرعشي – قم برقم 55.

سنة 655 هـ إجازة يحيى بن أحمـد بن سـعيد للحسن بن علي بن محمد بن علي، ابن الابرز، نسـخته في مكتبة السـيد المرعشـي بقم برقم 569.

سنة 656 هـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي (ت / 656).

بحث عنه مفصـلاً شـيخنا في طبقات اعلام الشـيعة 7 : 88، ونسـخته مطبوعة متداولة، وله نسـخة نادرة بتاريخ سـنة 989 مع صورة إجـازة الشارح في سنة 654 لابن العلقمي الوزير بخط داود الشيباني الداني [ظ] في مكتبة نواب بمشهد برقم 29، وفيلمها في مكتبة دانشگاه برقم 2121 .

سنة 660 هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة المجلس برقم 3045 (من الكتب غير المفهرسة).

سنة 664 هـ شرح نهج البلاغة: لرضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر الطاووس (ت / 664) (1).

سنة 665 هـ نسـخة بخط نجم الدين حسين بن اردشير طبري سنة 667، وقوبل سنة 726 وعليه قراءة كاتب النسـخة علي يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي بالحلة سنة 677، نسخته في مكتبة السيد الحكيم في النجف الاشرف (وهو من الكتب غير

المفهرسة.)

سنة 667 هـ نسخة نهج البلاغة بخط نجم الدين الطبري (2).

سنة 670 هـ نهج البلاغة نسـخة في مكتبة كوبرلي برقم 1457، عليها تملك سنة 670 وسنة 686 وسنة 690، وكتب عليها: «قوبل بنسخة صحيحة معتمدة بقدر الإمكان ليلة الجمعة في التاسع من شهر الله الاصم رجب سنة خمس ثلاثين وسبعمائة بيد 9.

1- كما في كشف الحجب: 359، و الذريعة 14: 140

2- الطبقات 8: 39.

حسب أشبلي [كذا] أعلى الله شأنه وعلى هوامشها تصحيحات و تعليقات، وهي في 240 ورقة.

سنة 670 هـ سماع القاضي عبد الله بن محمود بن بلدجي على الشيخ حسن (ت/ 1011) كما في الإجازة الكبيرة في البحار 109: 45، وذكر السيد غياث الدين بن طاووس ... أنه روى نهج البلاغة بحق سماعه على القاضي عبد الله بن محمود بن بلدجي سنة سبعين وستماءة ببغداد بدرب السلسلة، بقراءة العلامة شمس الدين الكيشي قال: واجاز لي روايته عن السيد كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد الحسيني بن محمد بن علي بن شهراشوب عن المنتهى بن أبي زيد عن ابيه عن السيد الرضي.

سنة 671 ه نسخة نهج البلاغة، في مكتبة ملّي بتبريز برقم 3624.

سنة 673 هـ نسخة النهج في مكتبة المتحف البريطاني برقم ADD - 23472.

سنة 674 هـ نسخة نهج البلاغة بخط محمد بن الحسين المعروف ببرهان نظامي سنة 674 في المكتبة الناصرية بلكنهو بالهند، في مجلد واحد وتقع في (135) ورقة ومسطرتها 21 سطراً، كتبت بخط واضح مشكول (1).

سنة 675 هـ نسخة نهج البلاغة بخط حسن بن إسماعيل بن إبراهيم بن علي بن أبي سعيد الطبري في سنة 675 في مكتبة كتابخانه اعتماد الدولة - همدان (2)

سنة 675 هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة حاج حسين نخجواني في كتابخانه ملّي بتبريز .

سنة 675 هـ سنة نهج البلاغة بخط اسماعيل بن يوسف بن علي بن محمد بن الدين، تاريخه 2 صفر سنة 675، عن نسخة بخط أبي السعود حيدرة بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الكاتب، في المكتبة الرضوية برقم 395 - أخبار (1862)، جاء في آخرها ما لفظه: «ووافق الفراغ من نسخه العبد الفقير المحتاج إلى مغفرة الله تعالى .

1- مقدمة نهج البلاغة 1: 10 تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم.

2- نسخه هاى خطى (دفتر پنجم) 5: 346.

وأحوجهم إلى رضوانه اسماعيل بن يوسف بن عليّ بن محمد بن الدين، و ذلك آخر نهار الخميس ثاني صفر سنة خمس وسبعين وستمئة، والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله النبي الأُمّي وسلّم تسليماً».

ويليه نسخة من المناجاة أوّلها: «الهي أنا عبدك ابن عبدك ابن امتك معترف لك بالعبودية، مقرّ بأنك أنت الله بأنك أنت الله خالقى لا إله لى غيرك) وهذه النسخة قابلة للأُوفيست.

سنة 676 هـ نسخة نهج البلاغة بخط علي بن سليمان بن أبي الحسن بن أبي الفرج ابن أبي البركات في مكتبة ملك برقم 153 (1).

سنة 677 هـ نسخة نهج البلاغة برقم 661 في مكتبة السيد الحكيم في النجف في آخرها: «تمّ الكتاب بعون الله وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين والصلاة على خير خلقه محمد وآله أجمعين يوم السبت أواخر سنة تسع وسبعين وستمائة، فرغ من نقله الحسين بن أردشير الطبري».

وجاء فيه أيضاً: «بلغت المقابلة بنسخة (صحيحة – ظ) بالحضرة الغروية صلوات الله على مشرّفها في رمضان سنة ست وعشرين وسبعماءة».

وجاء أيضاً النص الآتي مخروماً ومكمّلاً بخط حديث، وهو: «أنهاه أحسن الله توفيقه قراءة وشرحاً لمشكله وغريبه نفعه الله [من هنا بخط السماوي] وإيّانا بمحمد وآله، وكتب يحيى بن محمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلى بالحلة حماها الله في صفر من سنة سبع وسبعين وستمائة» كمّلته من رياض العلماء المنقولة صورته. محمد السماوي عفي عنه.

سنة 677 هـ نسخة نهج البلاغة بخط يحيى بن سعيد، سنة 677 [كذا] هـ في مكتبة آية الله الحكيم، صفحتان منه مصورة في آخر الفهرس – النوادر، الصفحة 88 والصفحة 89. ويظهر انها كانت في مكتبة السماوي، يراجع مجلد المعهد 4: 216، وقد صورتها هيئة اليونسكو كما في فهرسها. 7

1- راجع مجلة المعهد 6: 67

قال شـيخنا العلامة: «إجازة السـيد شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد بن أبي الرضا العلوي البغدادي، مختصرة، كتبها بخطه لبعض تلاميذه على ظهر نهج البلاغة الذي كتبه السـيد نجم الدين الحسين بن اردشير بن محمد الطبري سنة 677 هـ ، بالحلة السيفية، ويبعد كون الإجازة لابن اردشير لأنّه معاصر لابن أبي الرضا وكلاهما من تلاميذ يحيى بن سعيد» (1) .

سنة 679 هـ شـرح نهـج البلاغـة لكمال الـدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت / 679) مطبوع متداول، وله ثلاثة شـروح كبير ومتوسط وصغير، ونسخة بخط المؤلف في 6 رمضان 677 هـ = 1279م في مكتبة جيستر بتي برقم 3169، عدد الأوراق 183، مسطرتها سم 5/ 16 × 7 / 24 (2) .

سنة 679 هـ شـرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني باسم (مصـباح السالكين). رأيت منه نسخة كتبت في بلدة الحلة سنة 716، اي بعد وفاة المؤلف بـ_ 37 سنة، ورأيت نسخة أخرى في مكتبة نواب بمشهد جاء فيها: «أنهاه أدام الله توفيقه وتسديده في عدّة مجالس آخرها ... ثالث عشـر شعبان المبارك من سنة ست عشرة وسبعمائة. ونسخة أُخرى من مصباح السالكين كتبها محمد بن أحمد بن أبي المعالي العلوي سنة 765 وعليها مانصّه: «وجدت في آخر نسـخة صحيحة للشيخ أبو القاسم المعروف هكذا: قال السيد قدس سره: وهذا حين انتهاء الغاية إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين ، فرغ من اختصاره أضـعف عباد الله ميثم بن علي بن ميثم البحراني في آخر شوال سنة إحدى وثمانين وستمائة» في مكتبة السيد على اتش في يزد.

سنة 682 هـ نسخة نهج البلاغة بخط حسين بن محمد الحسين في النجف الأشرف سنة 682هـ ، عدد الأوراق 421 (3).

كتبت برسم خزانة غياث الدين طلعت باشا، بدار الكتب المصرية برقم 4840، 8.

1- الذريعة 1: 234.

2- الذريعة 14: 149.

3- مجلة معهد المخطوطات 3: 218.

اعتمد عليها محمد أبو الفضل إبراهيم في تحقيق شرح نهج البلاغة.

سنة 682 هـ نسخة نهج البلاغة بخط محمد بن عليّ بن الحسن السراشاهد (1).

سنة 683 هـ_ نسخة نهج البلاغة في المتحف العراقي بتاريخ 683 هـ = 1284م (2).

سنة 684 هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة أمين الكتاب باستانبول – تركيا برقم 221/943 .

سنة 687 هـ نسخة نهج البلاغة بخط محمد بن عبد الكريم الابرقوئي، بتاريخ 5 ربيع الأول سنة 687 هـ في مكتبة ملك برقم 1176(3)، وعنها صوّرت اليونسكو برقم 140 .

وفي القرن الثامن:

سنة 701 هـ نسخة نهج البلاغة بتاريخ علي بن الناصر قطب الدين القاشاني في 701 هـ في مكتبة كاشف الغطاء في النجف برقم 848.

سنة 701 هـ نسخة نهج البلاغة بخط ياقوت المستعصمي (4).

سنة 703 هـ_ نسخة بخط أحمد بن محمد بن جعفر الريان في مكتبة السيد المرعشي برقم 3741.

سنة 704 هـ_ نسخة قديمة كاملة مشكولة كتبها بندار بن محمد بن بندار الوراميني سنة 704 هـ = 1340 م كما في المخطوطات العربية في المتحف العراقي ببغداد بقلم گورگيس عوّاد برقم 1662 (5).

سنة 706 هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة كاشف الغطاء بتاريخ سنة 706 هـ_ وبرقم 848 بخط علي بن عمران الصحاف. .

1- الطبقات 8: 188.

2- فهرس مخطوطات المتحف العراقي: 642.

3- مجلة معهد 6: 70.

4- الطبقات 7: 203.

5- مجلة سومر، المجلد الرابع عشر سنة 1958 المجلد 1 و 2.

سنة 706 هـ نهج البلاغة في إحدى مكتبات النجف، اشار إليها الهادي كاشف الغطاء (1) .

سنة 707 هـ_ نسخة نهج البلاغة في مكتبة السيد المرعشي بقم برقم 4460.

سنة 708 هـ_ نسخة نهج البلاغة بتاريخ سنة 708 في مكتبة السيد المرعشي، برقم 4556.

سنة 709 هـ نسخة نهج البلاغة مزخرفة، وهي مؤرخة في سنة 709 في مكتبة أحمد الثالث برقم 2586 (2).

سنة 716 هـ شرح اختيار مصباح السالكين شرح نهج البلاغة في مكتبة مشايخي الخاصة في مشهد.

سنة 716هـ نسخة نهج البلاغة بخط حسين بن محمد الجرجاني، وعليه قراءة بتاريخ 9 شعبان سنة 716.

سنة 718 هـ نسخة نهج البلاغة صحّحها محمد بن علي بن أبي علي البلخي المهدوي، المتوفى،718، في مكتبة المجلس برقم 8156

سنة 723 هـ إجازة الشيخ أبو الفتح أحمد بن بنكو الآوي، المجاز من العلامة بخطه على نهج البلاغة عن نسخة فضل الله الراوندي في سنة 723 عند السيد شهاب الدين المرعشي بقم (3).

سنة 723 هـ اجازة العلامة الحلي (ت / 726) لبني زهرة المؤرخة سنة 723 (4).

سنة 726 هـ_ شرح نهج البلاغة للعلامة الحلي (ت /726) نسخة منه في مكتبة الدكتور أصغر المهدوي برقم 795. فيلمها في مكتبة دانشگاه برقم 1545 كما في فهرست ميكروفيلمها: 348 (5) ..

1- مدارك نهج البلاغة: 219.

2- مجلة معهد المخطوطات 3: 218

3- الطبقات 8: 5.

4- البحار 107: 71 .

5- يراجع: أمل الآمل 2: 45 وكشف الحجب: 16 و الذريعة.

سنة 726 هـ نسخة نهج البلاغة مؤرخة سنة 726 في مكتبة دانشكده ادبيات طهران، برقم 63 كرمان مجموعة إمام جمعة، فيلمها في مكتبة دانشگاه برقم 2786، عليها تملّك محمد بن محمد بن عليّ بن أبي الفوارس التاجر، كما في فهرست ميكروفيلمها: 296.

سنة 728 شرح نهج البلاغة بخط ياقوت المستعصي [كذا] نسخته في مكتبة المجلس.

سنة 729 هـ نسخة نهج البلاغة بخط محمد بن محمد بن الحسن بن طويل الصفار نسخته في المكتبة الرضوية (1).

سنة 732 هـ إجازة السيد محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي، شمس الدين بتاريخ سنة 732 .

سنة 731 هـ قراءة على محمد بن شمس الدين روبال المؤيدي (2) .

سنة 731 هـ نسخة نهج البلاغة بخط بدر الدين الناوندي (3).

سنة 735 هـ نسخة نهج البلاغة بخط عبد الرحيم بن أحمد المشهدي، بتاريخ يوم الاثنين 7 صفر 735، في مكتبة باريس برقم 2423.

سنة 736 هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية من كتب مدرسة صدر اصفهان (4) .

سنة 749 شـرح يحيى بن حمزة بن علي المؤيد الزيدي (669 - 749). بعنوان الديباج الوضي (5)، ونسخة بتاريخ سنة 1073 في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، رقم 306 أدب.

سنة 750 هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة بايزيد العمومية في استانبول، برقم 8.

1- الطبقات 8: 199.

2- الطبقات8: 188.

3- الطبقات 8: 24.

4- نشرية 5: 314.

5- راجع: الذريعة 14: 152، الطبقات 8: 238.

5572، عليه تملّك السيد حسن ساهان زاده نقيب الاشراف بالديار المصرية بخط النسخ الجيّد، مؤرّخة في نهاية الجزء الاول الورقة 55 / وجه: «أتفق الفراغ منه في شهور سنة 750 على يد أحقر عباد الله تعالى الفقير إلى رحمة ربّه أحمد بن حسن بن حسين بن مسعود الحلى».

سنة 759 هـ منتخب نهج البلاغة لبعض العامّة السادة الأُدباء، ألّفه بالتماس من ولده نظام الدين مطهر، أوله: «الحمد لله الذي جعل قلوب صفوة عبادة خزائن المعارف» و تاريخ فراغ الكاتب في رجب سنة 759، وهو في 82 ورقة، يُوجد في مكتبة استان قدس برقم 303 - اخبار، و يعد من النفائس.

سنة 760 هـ نسخة نهج البلاغة، قديمة الخط تاريخ قراءتها على السيد العلامة يوسف الأصفهاني سنة 760 هـ (1) .

سنة 767 هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة المتحف العراقي برقم 1661، بخط محمد ابن غريب بن محمد البخارائي.

سنة 780 هـ شرح نهج البلاغة لكمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقي الحلي، فرغ منه سنة 780، في خزانة مكتبة الامام أمير المؤمنين في النجف، وفي فهرس مكتبة سپهسالار مايلي: «يقول ابو يوسف: إنّ لديه نسخة منه وإنّ فيها مادّة تاريخ الشرح بالسنة 777 هـ و 786 ه» (2). وفيلمه في مكتبة دانشگاه، برقم 6278.

سنة 784 هـ شرح نهج البلاغة، عليه إجازة عليه الشهيد الأوّل لابن الخازن المؤرخة سنة 784 هـ كما في البحار (3).

سنة 785 هـ نسخة نهج البلاغة بخط أبي الحسن حيدر بن محمد حسين في المكتبة الرضوية، برقم 766 . .

1- انظر الهيئة و الاسلام 1: 15، ومجلة المعهد 4: 253.

2- فهرس مكتبة سپهسالار 2: 127 .

3- البحار 107: 189 .

سنة 785 هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية برقم 2182.

سنة 786 هـ إجازة الشيخ كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقي الحلّي لتلميذه الذي قرأ عليه المجلد الثالث من شرحه على نهج البلاغة سنة 786، وله شرح نهج البلاغة كما في الذريعة (1).

سنة 789 هـ نسخة نهج البلاغة بخط أحمد بن ساعد الحسيني بخطه في صفر سنة 789 (تسع وثمانين وسبعمائة) بمدينة دار ... قال المسوري: «و أنا أروي كتاب نهج البلاغة سماعاً عن شيخنا الفقيه الإمام الأكمل ... الأفضل جمال الدين أحمد بن حميد بن سعيد، وهذه النسخة سماعه رحمه الله» (2).

سنة 791 هـ نسخة نهج البلاغة بخط علي بن الحسين بن محمد العامر سنة 791 هـ في مكتبة المجلس، برقم 7943 – جديد.

سنة 791 هـ قال مسعود التفتازاني (ت / 791 هـ)، في شرح المقاصد ما لفظه: «وهو و [أي الإمام عليّ] أفصحهم لسانا على ما يشهد به نهج البلاغة» (3)

سنة 796 هـ سماع السيد الإمام داود بن يحيى بن الحسين (ت / 796هـ)، سمع عليه الهادي بن إبراهيم الوزير الكبير نهج البلاغة، ثم قال بعد السماع: «ماكان في نهج البلاغة فهو صحيح، قال السيد داود بن يحيى: انعقد اجماع العترة على أنّ نهج البلاغة كلام علي » (4)

وفي القرن التاسع:

سنة 800 هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة پتنة برقم 1853.

سنة 803 هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة ملّي بطهران، رقم 3083 (مصوّر كما في مجلة المعهد 6: 329)8.

1- الذريعة 14: 131، و 1: 201.

2- اجازة المسوري و إجازات الأئمة (مخطوط): 125

3- شرح المقاصد: 301 ط / عبد الحميد خان.

4- الواسع الأنوار 1: 458.

سنة 816 هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية برقم 2185.

سنة 816 هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية برقم 767 - أخبار.

سنة 818 هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة گوهر شاد، برقم 1 / 104 بخط محمد بن علي حسن حسني موسوي.

سنة 818 هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة گوهر شاد برقم 104، ومعها ديوان الإمام عليّ والنهج والديوان مترجمان بالحمرة إلى الفارسية بخط واحد وقطع واحد، والديوان غير مؤرّخ، ولكن في آخر النهج مايلي: «تيسرّ الفراغ من كتابة هذا الكتاب الكريم بتوفيق الله العميم ولطفه ومنّه، ظهر الخميس الثامن عشر من شهر جمادى الأولى سنة ثمان عشر وثمانمائة هجرية نبويّة، على يدي الضعيف المذنب المتكل بفضل الله الغني محمد بن علي الحسن الحسيني الموسوي، بإشارة الناقد الذي مَنْ إشارته غنم وطاعته حتم وتحفة الكيأ الأعظم منجاة ملاذ الأُمم أعدل الأمراء في العالم مشهور جهان سيف الله (المعالي - ظ) أدامها علوية في الآفاق». [وقد محي الاسم وجعل مكانه محمد علي] صاحبه ومالكه العبد الضعيف حسن بن علي بن رضا استرآبادي عفي عنهما»، وفي آخره اجازة الشيخ محمد باقر المجلسي لمحمد مؤمن الرازي في سنة 1072».

سنة 830 هـ شرح صائن الدين علي بن محمد بن أفضل الدين محمد تركة (ت / 830)(1) .

سنة 837 هـ نسخة نهج البلاغة بخط ابراهيم بن محمد، والخط نسخ جيد، بتاريخ شهر ذي الحجة سنة 837 هـ، في 205 ورقة مسطرتها 19 سطراً، 26 × 17 سم في الصفحات (48 - 254)، محجوب بالمداد الأحمر، والعناوين الداخلية وأوائل الفقرات بالمداد الأحمر أيضاً، يسبقه كتاب في المواعظ والتذكير بدون ذكر المؤلف وبدون عنوان، وهو في الصفحات (2 - 47) في المكتبة الغربية بصنعاء اليمن برقم 145 - أدب .

سنة 852 هـ مختصر نهج البلاغة لابن ميثم البحراني بتاريخ 852 في مكتبة 0

1- الذريعة 14: 140

الدكتور محفوظ الخاصة في الكاظمية.

سنة 858 هـ نسخة نهج البلاغة بهذا التاريخ، صوّر صفحة منها د. صفاء خلوصي

The Islamic Reviav 38 v. no 10 England Od. 1950

سنة 871 هـ نهج البلاغة بخط علاء بن حسين بن عليّ الحافظ السبزواري في مكتبة الآستانة بقم.

سنة 875 هـ نسخة نهج البلاغة كتبها صالح بن إبراهيم الأنصاري سنة 875 هـ، في مكتبة المتحف العراقي برقم 1893.

سنة 877 هـ إجازة العلامة علي بن محمد بن يونس البياضي البقاعي (ت / 877 هـ) للشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي الحساوي (ت / 852هـ) (1) .

سنة 881 هـ شرح التحفة العلية في شرح نهج البلاغة الحيدرية؛ للسيد أفصح الدين محمد بن حبيب الله بن أحمد الحسيني، فرغ منه سنة، 881، توجد نسخة منه في مكتبة السيد عليّ الهمداني الخاصة في النجف.

سنة 882 هـ نسخة نهج البلاغة بخط حمزة بن بير بن هلال بن كجهش بن هلال الحسيني في نهار يوم السادس من صفر 882 في مكتبة الوزيري - يزد برقم 5021 وهي في 308 صفحة فيلمها في مكتبة دانشگاه برقم 2424 .

سنة 883 هـ نسخة نهج البلاغة جيدة الخط، تعود إلى القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) عليها تملك محمد بن نظام الدين بن هلال الروبان سنة 883 هـ = 1478م، الصفحة الأُولى ساقطة، توجد في مكتبة المتحف العراقي بالرقم 7216.

سنة 885 هـ نسخة نهج البلاغة بخط الشيخ عبد الحسين بن عبد العزيز الرازي، في مكتبة مدرسة نواب بمشهد، برقم 69 - أخبار.

سنة 891 هـ نسخة نهج البلاغة بخط محمد بن سلطان الحافظ سنة 891 هـ في مكتبة السيد المرعشي في قم، برقم 826 .5

1- يراجع البحار 107: 225

سنة 892 هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة متحف الأوقاف ببغداد برقم 2074 – T (مصور 544/1)

سنة 897 هـ نسخة نهج البلاغة بتاريخ سنة 897 في مكتبة المجلس.

وفي القرن العاشر:

سنة 900 هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة كاشف الغطاء في النجف كما في فهرسها (1) .

سنة 905 مـ شرح جلال الدين حسن بن خواجة شريف الدين عبد الحق الاردبيلي الالهي(2).

سنة 905 هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة أسعد باشا في اسلامبول باسم منهج الفصاحة (3) .

سنة 906 هـ شرح نظام الدين الأمير علي شير بن گنجينه الجغتائي الهروي (ت / 906) (4).

سنة 907 هـ إجازة الشيخ علي الكركي للمولى شمس الدين محمد الاسترابادي المؤرخة سنة 907، وفيها: «وبهذا الاسناد كتب السيد الرضي أخي المرتضى رواياته و ديوان شعره ونهج البلاغة عن ابن قدامة عن السيد الرضى قدس سره» (5)

سنة 917 هـ شرح نهج البلاغة لقوام الدين يوسف قاضي بغداد المارديني (ت / 917) (6) .

سنة 918 هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم 775.

سنة 923 هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة السيد المرعشي برقم 2310. 5.

1- فهرس مكتبة كاشف الغطاء 878.

2- الذريعة 14: 125.

3- الذريعة 14: 125 و دانشمندان: 48.

4- الذريعة 14: 141 .

5- البحار 108 : 52.

6- شذرات الذهب 8: 85.

سنة 937 هـ إجازة الشيخ علي الكركي للقاضي صفي الدين في سنة 937 (1).

سنة 944 هـ شرح نهج البلاغة، لعز الدين الآملي (ت/ 940 ح) شريك المحقق الكركي في الدروس، ذكره في الرياض نقلاً عن مجالس القاضي ونسخة شرح نهج البلاغة بالفارسية عند الحاج ملا عليّ الخياباني في تبريز ونسخة منه في مدرسة سپهسالار في 29 ذي القعدة رقم 3093 (2).

سنة 947 هـ شرح نهج البلاغة بعنوان روضة الأبرار لعلي بن الحسن الزواري، ألفه سنة 947، نسخة منه بخط هداية الله بن أبي الحسن الشيرازي في ربيع الأوّل سنة 1056 في مكتبة ملّي بطهران برقم 2994، ويوجد فيلم منه في مكتبة دانشگاه طهران

برقم 1932 (3)

سنة 948 هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية برقم 292 – أخبار.

سنة 948 هـ ترجمة نهج البلاغة بالفارسية مجهول المترجم، وتاريخ الترجمة آخر شوال 948. نسخة منه نسخة منه بتاريخ سنة 1065 في مكتبة ملي بطهران برقم 2994/1243 .

سنة 950 هـ شرح نهج البلاغة باسم نهج الفصاحة بالفارسية؛ لجلال الدين الحسين بن شريف الدين عبد الحسن المعروف بالإلهي (ت / 950)، توجد نسخة منه في المكتبة الرضوية برقم 757 أخبار – ونسخة في مكتبة المجلس بطهران برقم 5783 (4).

سنة 972 هـ ترجمة نهج البلاغة بالفارسية للشيخ عز الدين بن جعفر بن شمس الدين الآملي، أولها: غرض علم الإنسان نهج البلاغة و ... وآخرها: وقد انتهى .

1- البحار 108، 76 .

2- الطبقات 10: 138.

3- الذريعة 14: 136، وفهرس ميكروفيلمها 133

4- نسخة هاي خطي المهدوي، دفتر 2: 1037 – 1077.

الفراغ من كتبه ظهيرة يوم الثلاثاء الثلاثاء شهر جمادى الأولى سنة 972 على يد مترجمه العبد الفقير الراجي عبد الموالى عز الدين بن جعفر بن شمس الدين الآملي، كتبه العبد الحقير المحتاج إبراهيم بن زكريا جمارودي زرگر بدّل الله سيئاتهم حسنات. وآخر خطبه : «فاسألوني قبل أن تفقدوني». توجد في مكتبة الآستانة بقم برقم 16362 .

سنة 972 مـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية برقم 2180 - أخبار.

سنة 973 مـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية برقم 768 - أخبار.

سنة 978 هـ شرح تنبيه الغافلين وتذكرة العارفين: لفتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني، المتوفى سنة 978 في كشمير، وله شرح فارسي لنهج البلاغة مؤرخ سنة 955 في مكتبة مسجد جامع عتيق، في شيراز (1) .

سنة 989 هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة تقوي بطهران، نقل عنه القزويني في يادداشتها (121:9) مانصه: «هذا كتاب نهج البلاغة بخط الياقوت الثاني [شيخ - ظ] زاده السهرودي كان في سلسلتنا انتهى إلى أخي السيد [السعيد - ظ] الشهيد نور الهدى طيب الله تعالى ثراه، فلمّا انتقل إلى رحمة الله سبحانه أرسلته والدتي صانها الله سبحانه عن كيود الظالمين المبدعين إليّ، فوصل الحق إلى ذي الحقّ، فلمّا رأيته [متهرئاً - ظ] وكنت متوجّهاً من بغداد إلى القسطنطينيّة المحروستين استعجلت بترميمه وإصلاحه، فلذا لم يصلح كما كان يليق بشأنه، وظنّى أنّ أمثاله غنىّ عن الاصلاح، من يعرف قدره لا يفتقر إلى تهذيبه ومن لا يعرفه فهو مطروح من نظر الذكي، نمقه ابن سيد شريف الحسني ميرزا مخدوم الشريفي القاضي ببغداد والمشهدين والمفتي بالعراقين [سابقاً - ظ] في يوم الخميس 15 شهر ربيع الآخر سنة 989».

سنة 994 هـ نسخة منه بخط حسن بن عليّ بن حسن بن علي بن شدقم في مكتبة مشكاة برقم 87، وفي آخره: «وكان اعتمادي حال الكتابة على ثلاث نسخ، بل أربع نسخ: 1 - نسخة شرح نهج البلاغة للعلامة عبد الحميد بن أبي الحديد بخط ... وهي نهاية 7.

1- نسخه هاى خطى؛ لمهدوي، الدفتر (5)، وفي م / ملي برقم 2057/1527.

في الضبط والتصحيح. 2 – نسخة مقروءة على الشيخ سديد الدين يوسف بن مطهر رحمه الله، وعليها تعاليق بخطه وآخر تعاليقه عند قوله : وأرديت جيلا من الناس كثيراً، وتاريخ النسخة سنة 588. 3 – نسخة عليها آثار الصحة وتاريخها سنة أربعماءة. 4 – نسخة وهى [أقدم – ظ] نسخة شرح الشيخ الفاضل ميثم البحراني وصلى الله ...، وله ثلاثة شروح»(1) .

سنة 996 هـ شـرح نهج البلاغة أوّله: «أمّا بعد فإنّك ممّن اسـتظهر به على إقامة الدين فاجمع ...». وقال المفهرس: «لعله ليوسف بن حسن الشهير بقاضي بغداد قوام الدين (2) نسخة منه بتاريخ 996 في مكتبة أحمد الثالث بتونس، برقم 4669 و آخرى برقم 2586.

وفي القرن الحادي عشر:

سنة 1003 هـ نسخة السيد محمد شاهي بن محمد باقر في مكتبة المجلس بطهران برقم 64535 .

سنة 1004 هـ شرح نهج البلاغة ترجمة فارسية لحكيم علي صوفي بتاريخ 1004 (3)

سنة 1010 هـ نسخة بخط محمد بن صالح بن محمد سعيد الأشرف في مكتبة الكونجرس الأمريكي في واشنطن برقم 150.

سنة 1013 هـ شرح شمس بن محمد بن مراد كتبه في 1013 (4) .

سنة 1018 هـ نسـخة نهج البلاغة حسـنة الخط كاملة، يتخلل سـطور نصـفها الأول ترجمة فارسـية مكتوبة بالحمرة، كتبها شهاب الدين بن قطب الدين الكرماني في 22 شوال سنة 1018 في مكتبة المتحف العراقي برقم 10211 (5). .

1- راجع الذريعة 14: 145، وفهرس مشكاة لعلي منزوي طبع سنة 1332 هـ .

2- راج كشف الظنون 2: 1991 .

3- فهرست نسخه ها،7، مفتاح رقم 120.

4- الذريعة 14: 127

5- مجلة سومر العراقية، العدد 14 سنة 1958 م.

سنة 1021 هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية برقم 1861 – أخبار.

سنة 1027 هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية برقم 769 – أخبار.

سنة 1028 هـ ترجمة نهج البلاغة: لنور محمد بن قاضي عبد العزيز المحلي، في مكتبة سپهسالار برقم 7059 .

سنة 1030 هـ شرح محمد بن نصّار الحويزي المجاز من الشيخ البهائي (ت / 1030) (1)

سنة 1032 هـ نسخة مؤرخة سنة 1032 جاء وصفها في فهرس نسخه ها 70، المفتاح رقم 123.

سنة 1036 هـ شرح نظام الدين الگيلاني (ت /1036) باسم أنوار الفصاحة وأسرار البلاغة (2).

سنة 1037 هـ نسخة نفيسة بخط نسخى جميل وورق جيد، وفى الصفحة (246) منها إشارة إلى أنها كتبت سنة 1037 هـ = 1627م في مكتبة المتحف العراقي في بغداد برقم 1624 (3).

سنة 1039 هـ شرح نهج البلاغة باسم منهاج الولاية: لمير عبد الباقي التبريزي الخطاط (ت / 1039) (4).

سنة 1042 هـ نسخة نهج البلاغة بخط عزّ الدين دريب مقابلة في سنة 1042 هـ في مكتبة المتحف البريطاني برقم 220 – D.

سنة 1042 هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة المتحف البريطاني برقم 311 – D.

سنة 1048 هـ إجازة أمير المؤمنين محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم ابن محمد في سنة 11 ربيع الآخر سنة 1048 لاحمد بن محمد [المشهد – ظ] ونصها: 0

1- الذريعة 14:147

2- الذريعة 14:126

3- الذريعة 14: 130 مجلة سومر العراقية، العدد 14: 21958

4- الذريعة 14: 130

«أجزته أن يروي عني كتاب نهج البلاغة لأمير المؤمنين كرم الله وجهه كما بلغنا ذلك بقراءة الشيخ أبي صالح به إلى السيد العالم ابن المرتضى بن سراهنك المرعشي الواصل من الري».

وفي الهامش مايلي: «قال السيد المرتضى بن سراهنك رضوان الله وأنا أروي متن نهج البلاغة عن الشيخ الأجل العالم معين الدين محمد بن زيد الحاجي البيهقي الرازي ... الراوي عن السيد الإمام مجد الدين يحيى بن اسماعيل الحسيني الحوالي» (1).

سنة 1049 هـ إجازة الشيخ ابراهيم بن محمد بن علي بن براز، أشار إليه المسوري، وجاء في الإجازة مانصه: «وأنا أروي كتاب نهج البلاغة سماعاً عن شيخي الفقيه الإمام الأكمل والبحر الزاخر الأفضل جمال الدين أحمد بن حميد بن سعيد وهو نسخة سماعه رحمه الله تعالى، والسند بيتين [كذا]»، من إجازة الشيخ ابراهيم بن محمد ابن عليّ بن براز للفقيه أحمد بن ساعد نقلها [= الإجازة] أحمد بن سعد الدين المسوري في ضحوة الأحد السادس عشر من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وألف» (2) .

سنة 1055 هـ نسخة نهج البلاغة بخط عبد الرضا بن محمد بتاريخ سنة 1055هـ في مكتبة الهيات مشهد، برقم 659 (وهي من الكتب غير المفهرسة).

سنة 1058 هـ_ نسخة نهج البلاغة بخط قوام الدين حسن الحسيني الأنجوي في بلدة دار الأمان «لامرد» صينت عن شرّ الأشرار، يوم الخميس ثاني شهر ذيحجة الحرام سنة 1058هـ في مكتبة نوّاب في مشهد، وهي غير مرقمة.

سنة 1059 هـ_ نسخة نهج البلاغة مؤرخة سنة 1059 هـ بخط محمد رضا بن محمد الشوشتري في مكتبة الدكتور محفوظ في الكاظمية، جاء في آخرها مايلي:

«كتبت هذه النسخة عن نسخة كان في آخرها مكتوب بخط أبي نصر ...: فرغت من قراءته على مولاي وسندي وكهفي وسيدي الإمام الكبير العالم التحرير زين الدين جمال الاسلام فريد العصر محمد بن أبي نصر أدام الله ظله وكثّر في أهل الإسلام والفضل مثله،)

1- إجازات الأئمة للمسوري (مخطوط)

2- إجازات الأئمة، للمسوري (مخطوط)

في شـهر ربيع الأول من شهور سنة سبع وثمانين وخمسماءة (587) هجرية، وبعد القراءة عرضت هذه النسـخة على النسخة المقروّة على السـيد الإمام الكبير العلامة ضـياء الدين علم الهدى قدس الله روحه و نوّر ضريحه، ونقلت إليها ما وجدته فيها من النكت الغريبة و النتف العجيبة، وصححتها غاية التصحيح فصحّت إلّا مازلّ عن النظر وتهافت عن ادراك البصر، ولله الحمد».

سنة 1059 هـ نسـخة نهج البلاغة مؤرخة بسنة 1059 هـ عليها علامات نسـخة الرضـي وعدّة قراءات، وعليها – أيضا – تملّك محمد هاشم الخوانساري في سنة 1276 هـ وتملّك حيدر قلي خان الكابلي سنة 1321 هـ .

سنة 1061 هـ إجازة المنصور بالله عبـد الله بن حمزة في إجازته عـدة كتب منها تنزيـة الأنبياء، ثم قال ما نصه: «وهذه الكتب يرويها الفقيه بدر الدين محمد بن حسين اليحيوي عن والده، عن الشيخ محيي الدين أحمد بن أحمد بن الوليد القرشي، قال: نا

الفقيه حسين. وكذلك أروي عن والدي محمد بن محمد نهج البلاغة وجميع مصنّفاته في العربية واللغة ...».

سنة 1061 هـ إجازة كتبها القاضـي أحمد بن سـعد الدين المسوري في ذي الحجة 1061 في نسـخة بخط يوسف بن أحمـد بن محمد بن عثمان المؤرخة شهر شعبان 809 هـ و لعل الإجازة من الإمام الأعظم المنصور بالله عبد الله بن حمزة الهادوي.

سنة 1062 هـ إجازة المولى محمد تقي المجلسي للميرزا إبراهيم اليزدي في 1062هـ .

سنة 1064 هـ نسـخة نهـج البلاغة بخط محمد بن يحيى الواقدي الملقب بنور، بخط نسـخي جيّد، وعليها تاريخ يوم الخميس 10 جمادى الآخرة سنة 1064 هـ في المكتبة الغربية بصنعاء – اليمن، الرقم 146 – أدب.

سنة 1069 هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية برقم 1867.

سنة 1071 هـ نسـخة نهج البلاغة بخط نسخي متوسط قديم بتاريخ يوم 27 صفر سنة 1071 هـ، وهي في 125 ورقة، مسطرتها 29 سطراً، 30 × 20 سم. – وفي آخرها 12

صفحة في فوائد متفرقة (125 – 130) في المكتبة الغربية بصنعاء – اليمن، الرقم 142 – أدب.

سنة 1070 هـ شرح المولى محمد تقي المجلسي (ت / 1070) بالفارسية لخطبة الاستسقاء (1)

سنة 1070 هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة في غرب همدان.

سنة 1070 هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة الفاتيكان برقم 983.

سنة 1072 أنشأ الشاعر أبو محمد بن شيخ صنعان الذي كتب نسخة من نهج البلاغة في سنة 1072 الموجودة في مكتبة سپهسالار برقم 3085 أبياتاً في وصف الكتاب على تلك النسخة، ونصّها:

نهج البلاغة روضة ممطورة *** بالنور من سبحات وجه البارى

أو حكمة قدسيّة جليت بها *** مرآة ذات الله للنظّار

أو نور عرفان تلألأ هادياً *** للعالمين فهي تموج بالأنوار

خطب روت ألفاظها عن لؤلؤ *** من مائه بحر المعارف جاري

وتهلّلت كلماتها عن جنّة *** حُفّت من التوحيد بالأنوار

وكأنّها عين اليقين تفجّرت *** من فوق عرش الله بالأنهار

حكم كأمثال النجوم تبلّجت *** من ضوء ماضمنت من الأسرار

كشف الغطاء بيانها فكأنها لل_ ***_امعين بصائر الأبصار

وتؤمنّ الكلم الصغار جوامعاً *** تغنيك عن سفرٍ من الأسفار

لفظ تمدّ من الفؤاد سواده *** والقلب منه بياض وجه نهار

وجلى عن المعنى السواد كأنّه *** صبح تبلّج صادق الإسفار

من كلّ عاقلة الكمال عقيلة *** تشتاق فوق مدارك الأفكار

عن مثلها عجز البليغ واعجزت *** ببلاغة هي حجة الإقرار

وإذا تأمّلت الكلام رأيته *** نطقت به كلمات علم الباري

ورأيت نهراً بالحقائق طاميا *** من موجه سفن العلوم جواري 8

1- الذريعة 14: 118

ورأيت أنّ هناك برّاً شاملاً *** وسع الأنام كريمة مدرار

ورأيت أنّ هناك عفو سماحة *** في قدرة تعلو على الأقدار

ورأيت أنّ هناك قدراً ناشياً *** عن كبرياء الواحد القهار

قدر الذي بصفاته وسماته *** ممسوس ذات الله في الآثار

مصباح نور الله مشكوة الهدى *** فتاح باب خزائن الأسرار

صنو الرسول وكان أول مؤمنٍ *** عبَدَ الإله كصنوه المختار

وبه أقام الله دين نبيّه *** وأتمّ نعمته على الأخيار

سنة 1072 هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة گوهر شاد برقم 149 .

سنة 1076هـ شرح نهج البلاغة للشيخ حسين بن شهاب الدين محمد بن حسين الكركي العاملي الشامي (ت /1076) ترجمته في البحار 109: 119 (1) .

سنة 1077 هـ نسخة نهج البلاغة بخط غضنفر علي بن مظفر علي التبريزي في مكتبة الامام أمير المؤمنين في النجف برقم 2917.

سنة 1077 هـ نسخة نهج البلاغة فى مكتبة مشكوة برقم 1141.

سنة 1077هـ نسخة نهج البلاغة بخط قوام الدين حسين الحسيني الحسني الانجوي في مكتبة سلطنتي برقم 497 .

سنة 1079 هـ نسخة نهج البلاغة بخط محمد هادي بن محمد تقي بن حيدر بن حسن بن إبراهيم بن فياض السهروري المشهور بالشولستاني بتاريخ سنة 1079، وعليه إجازة له من الشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني سنة 1080 في مكتبة نصيري (2).

سنة 1079 هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة دانشگاه طهران برقم 1856.

سنة 1080 هـ شرح فخر الدين عبد الله بن المؤيد بالله، بعنوان العقد الفريد، نسخة منه في مكتبة المجلس بتاريخ 1080(3).

سنة 1080 هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية في مشهد برقم 8059

سنة 1081 هـ شرح نهج البلاغة السلطان بن محمود بن غلام علي طبسي 34

1- أمل الآمل:1 70، طبعة النجف، سنة 1385 هـ .

2- مجلة المعهد العدد 3: 37

3- الذريعة 14: 134

مشهدي في مكتبة السيد المرعشي برقم 4822.

سنة 1082 هـ نسخة نهج البلاغة بخط عبد الرحيم شريف بن نصر الله بهبهاني بتاريخ سنة 1082 وترجمة فتح الله بن شكر الله الكاشاني (ق 10) في كتابخانه سلطنتي برقم 61 .

سنة 1083 هـ روضة الأبرار ترجمة نهج البلاغة، استظهر منها المفهرس أنّ المترجم علي بن الحسن الزواري، بتاريخ سنة 1083 في المكتبة الرضوية برقم 123 - أخبار.

سنة 1083 هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية برقم 1866 .

سنة 1084 هـ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية برقم 1863.

سنة 1084 هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة المهدوي برقم 723 (1).

سنة 1085هـ إجازة الشيخ محمد الحر العاملي للشيخ محمد المشهدي المؤرخة بسنة 1085 (2)

سنة 1086 هـ نسخة نهج البلاغة بخط محمد باقر بن أبي الفتوح الحسيني الموسوي الشهرستاني بتاريخ محرم 1086، في مكتبة سنا برقم 202.

سنة 1088 هـ شرح نهج البلاغة لمحمد صالح الروغني، الفه سنة 1088 بالفارسية.

سنة 1089 هـ ترجمة نهج البلاغة بخط نظام الدين محمد سنة 1089 عن ترجمة علي بن حسن الشروادي سنة 947 في كتابخانه سلطنتي برقم 62.

سنة 1090 هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة الكونجرس الامريكي (3) .

سنة 1090 هـ نسخة نهج البلاغة بقلم المؤيد بالله محمد بن اسماعيل في مكتبة محمد بن يحيى الذماري الخاصة في اليمن.

سنة 1091 هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة فرهاد ميرزا برقم 1 (4) .

سنة 1092 هـ نسخة نهج البلاغة عليها انهاء المجلسي في سنة 1092 في مكتبة السيد المرعشي برقم 401.

سنة 1092 هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة دانشكده الهيات طهران برقم 89 - ج. 3

1- فهرس نسخه ها المجلد 2

2- البحار 110: 115

3- جولة فى دور الكتب الأمريكية، العوّاد: 9

4- فهرست نسخه ها، المجلد 3

سنة 1093 ﻫ نسخة نهج البلاغة بخط محمد باقر بن محمد تقي في مكتبة المتحف البريطاني برقم Add – 18401

سنة 1093 ﻫ شرح ما وقع في شرح الرضي من نهج البلاغة، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت /1093). والنسخة بخط ابن المؤلف محمد بتاريخ 1104 (1)

سنة 1094ﻫ شرح محمد صالح بن محمد باقر القزويني الروغني لعهد مالك الأشتر بالفارسية. بخط محمد رضا الحسيني، مؤرخة بسنة 1094 وهي في ص 362 صفحة في مكتبة الامام أمير المؤمنين في النجف برقم 926 (2).

سنة 1095 ﻫ نسخة نهج البلاغة بخط محمد جعفر اللاهيجاني في مكتبة سنا برقم 203.

سنة 1095 ﻫ نسخة نهج البلاغة بخط محمد رضا بن محمد باقر الصوفي الهمداني في مكتبة دانشگاه برقم 2739

سنة 1096 ﻫ نسخة نهج البلاغة في مكتبة المتحف العراقي برقم 1625. ونسخة أُخرى في مكتبة المجلس بطهران، برقم 154.

سنة 1097 ﻫ شرح نهج البلاغة للشيخ محمد مهدي بن أبي تراب المشهدي الكحجي بالفارسية، ألّفه سنة 1097 (3)

سنة 1097 ﻫ شرح نهج البلاغة سلطان بن محمود بن غلام علي الطبسي المشهدي القاضي بها (ت /1097 ح) (4)

سنة 1099ﻫ شرح نهج البلاغة بخط حسن بن حيدر الشيرازي بتاريخ سنة 1099 عن نسخة ياقوت المستعصمي بتاريخ عاشر ذي القعدة سنة 601، عن نسخة الشريف الرضي، في مكتبة السيد المرعشي برقم 774.

سنة 1099 ﻫ نسخة نهج البلاغة بخط عيسى بن عياش بن عبدي في مكتبة دانشكده الهيات بطهران برقم 327 .4

1- المصدر 1: 389

2- الذريعة 14: 129

3- الذريعة 14: 148

4- الذريعة 14:127

وفي القرن الثاني عشر:

سنة 1102 هـ نسخة نهج البلاغة مؤرخة بسنة 1102 في المكتبة الرضوية برقم 1868/2

سنة 1103 هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة المتحف العراقي برقم 531

سنة 1103 هـ شرح يحيى بن إبراهيم الجحاف (ت / 1103هـ) ط / قم بتحقيق شقيقي السيد محمد جواد الجلالي.

سنة 1103 هـ نسخة نفيسة مكتوبة بخط نسخ واضح على ورق ترمذي كتبها أحمد بن ابراهيم الطباطبائي (ت / 1103 = 1691 م). في مكتبة المتحف العراقي (1).

سنة 1104 هـ إجازة السيد عبد الله الموسوي الجزائري (ت / 1104 ح) (2)

سنة 1105 هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين ، وهي في 264 صفحة برقم 1687 .

سنة 1106 هـ شرح السيد ماجد بن محمد البحراني، وله شرح العهد كتبه باسم الشاه سليمان (ت /1106) (3) .

سنة 1107 هـ نسخة نهج البلاغة بخط السيد مرتضى بن نور الله الكازروني من نسخة صححها محمد بن أبي نصر (ت / 587هـ) نسخة منها في مكتبة سپهسالار برقم 384 (4).

سنة 1107ح شرح نهج البلاغة لأبي الحسن الشريف العاملي بن محمد طاهر الفتونى المجاز من العلامة المجلسي في سنة 1107 هـ ، شرح فيه عهد مالك الأشتر وسمّاه «نصائح الملوك» (5).

سنة 1107 هـ شرح نهج البلاغة لمحمد كاظم بن محمد فاضل المشهدي عليه .

1- مجلة سومرج 14:1958م.

2- الإجازة الكبيرة: 64.

3- الذريعة 14: 145

4- مجلة المعهد 3: 67.

5- الذريعة 14: 113.

تملك بتاريخ 1107 (1).

سنة 1110 ه شرح نهج البلاغة لحسن بن مظهر بن حسين الجرموزي اليمني سنة 1110 ه‍ـ (2) .

سنة 1110 ه شرح نهج البلاغة: تأليف لعلاء الدين محمد گلستانه (ت/ 1110ه) باسم حدائق الحقائق في شرح كلمات كلام الله الناطق (3) .

سنة 1111 ه نسخة نهج البلاغة بخط محب علي كازروني في مكتبة ملك برقم 2216.

سنة 1111 ه شرح نهج البلاغة، لمحمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت/ 1111ه) (4) .

سنة 1112 ه شرح نهج البلاغة للسيد نعمة الله الجزائري (ت / 1112) بعنوان الحواشي الصافية (5) .

سنة 1114 ه نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية بر برقم 2184.

سنة 1121 ه نسخة نهج البلاغة في مكتبة المجلس برقم 66604.

سنة 1122 ه نسخة نهج البلاغة بخط حسين بن محمد بن طربية العتريس العلبكي.

سنة 1124 ه نسخة نهج البلاغة مقروءة على الشهيد الأوّل (6).

سنة 1124 ه شرح نهج البلاغة لسلطان محمود بن غلام علي الطبسي القاضي المشهدي سنة 1124 في مكتبة ملك برقم 2178 .

سنة 1132 ه شرح نهج البلاغة مرتضى بن محمد هادي الحسيني الخاتون آبادي بتاريخ سنة 1132 ه في مكتبة دانشگاه برقم 2196 .1.

1- الذريعة 14: 144.

2- الذريعة 14:124 .

3- الذريعة 6: 284

4- الذريعة 14:116

5- الذريعة 14: 151

6- مجلة المعهد 4: 211.

سنة 1132 ه نسخة نهج البلاغة بخط محمد صادق اليزدي سنة 1132 في مكتبة السيد المرعشي برقم 273.

سنة 1132 ه نسخة نهج البلاغة بخط محمد تقي الطبسي في كتابخانه سلطنتي برقم 499 .

سنة 1134ه شرح نهج البلاغة لعبد الكريم بن محمد يحيى القزويني (ح 1134) بالفارسية لخطبة القاصعة (1).

سنة 1137 شرح نهج البلاغة للشريف الميرآصف القزويني (ت / 1137 ح) (2).

سنة 1138 ه نسخة نهج البلاغة بتاريخ سنة 1138 كما في فهرست نسخه ها.

سنة 1149 ه نسخة نهج البلاغة في مكتبة دار الكتب الامريكية كما في فهرسها ص 6.

سنة 1160 ه شرح نهج البلاغة لمحمد رفيع الجيلاني (ت / 1160) (3) .

سنة 1167 ه نسخة نهج البلاغة في مكتبة ملك برقم 5989.

سنة 1670 ه نسخة نهج البلاغة في مكتبة الحكيم، طبع في سنة 1339 بدون ذكر الناشر.

سنة 1172 ه شرح نهج البلاغة للميرزا محمود بن محمد تقي المشهدي عالم گير بتاريخ 1172 (4) .

سنة 1173 ه شرح للكلمات القصار في نهج البلاغة للمولى اسماعيل بن محمد حسين المازندراني الخاجوئي المتوفى 11 شعبان 1173 (5) .

سنة 1178 ه شرح خطبة أمير المؤمنين باسم (رياض المحبين) تأليف عبد الرشيد بن نور الدين الشوشتري بتاريخ سنة 1178 في مكتبة چهل ستون بطهران 4

1- الذريعة 14: 133.

2- الذريعة 14: 113

3- الذريعة 12: 126

4- الذريسة 14: 147

5- الذريعة 14:116

برقم 36 .

سنة 1181 ه شرح نهج البلاغة لمحمد علي بن أبي طالب الشهير بالحزين الزاهدي الجيلاني (ت / 1181ه) (1)

سنة 1182 ه في ذيل أجود المسلسلات: 341 في منظومة التحف العلوية لمحمد بن اسـماعيل الأمير الحسني الصنعاني (ت / 1182ه):

حكم اليونان والفرس معاً *** ماتدانى منه لفظاً علوياً

ان رقى المنبر يوماً خاطباً *** عاد سحبان لديه باقليا

والبلاغات إليه تنتهي *** نهجه فيها يري النهج السويا

سنة 1183 ه شرح نهج البلاغة لمحمد عليّ بن الشيخ بشارة الخيقاني آل موحى في حدود سنة 1183 (2) .

سنة 1198 ه نسخة نهج البلاغة في المكتبة الخديوية برقم 126 – أدب.

سنة 1186 ه إجازة الشيخ يوسف البحراني (ت / 1186ه) (3) .

وفي القرن الثالث عشر:

سنة 1303 ه شرح نهج البلاغة لعبد النبي بن شرف الدين محمد الطسوجي (ت / 1203) (4)

سنة 1226 ه شرح نهج البلاغة لمحمد باقر اللاهيجي، الّفه سنة 1226 في مكتبة نوّاب بمشهد .

سنة 1229 ه ترجمة فارسية للميرزا محمد باقر النواب اللاهيجي، أتمّ الجزء الاول سنة 1229 (5) .5

1- الذريعة 14: 135

2- الذريعة 14: 136.

3- لؤلؤة البحرين: 325.

4- الذريعة 14: 134

5- الذريعة 4: 145

سنة 1232 ه شرح نهج البلاغة للسيد عبد الله بن محمد رضا الحسيني الكاظمي (ت / 1232) بعنوان نخبة الشرحين (1) .

سنة 1242 ه شرح نهج البلاغة؛ للسيد عبد الله شبر (ت / 1242ه).

سنة 1245ه شرح نهج البلاغة في مكتبة السيد المرعشي برقم 4966.

سنة 1246 ه_ نسخة نهج البلاغة في مكتبة المرعشي برقم 872.

سنة 1247ه شرح نهج البلاغة؛ لمحمد كاظم بن عبد العلي النيريزي. في مكتبة دانشگاه برقم 2206.

سنة 1255 ه إجازة محمد بن عليّ الشوكاني الشافعي (ت / 1252) في اتحاف الاكابر ص: 114.

سنة 1247ه نسخة نهج البلاغة عن نسخة 769 في مكتبة دانشگاه برقم 1726.

سنة 1256ه شرح نهج البلاغة للسيد صدر الدين بن محمد باقر الموسوي الدزفولي (ت / 1256) (2) .

سنة 1263 ه شرح نهج البلاغة للمير سيد محمد مهدي امام جمعه طهران سنة 1263ه .

سنة 1263 ه شرح نهج البلاغة لمحمد مهدي بن مرتضى بن محمد مهدي الخواتون آبادي (ت /1263) (3) .

سنة 1267 ه طبعة حجرية لنهج البلاغة في تبريز سنة 1267 بالقطع الرحلي، على خط محمد جعفر قراجه داغي، في 307 ص. ط / دار التبليغ في المكتبة الرضوية، برقم 983 - أخبار چاپي.

سنة 1270 ه ترجمة نهج البلاغة بالفارسية للسيد محمد تقي بن الأمير مؤمن القزويني في سنة 1270 (4). 9

1- الذريعة 14:134.

2- الذريعة 14: 129

3- الذريعة 14: 148

4- الذريعة 4 145 و 14: 19

سنة 1271 ﻫ نسـخة نهـج البلاغـة بخط محمد حسن بن عوض علي الموسوي في مكتبة الامام أمير المؤمنين في النجف، برقم 1959 في 278 صفحة.

سنة 1272 ﻫ شرح نهج البلاغة للسيد أبي القاسم بن محمد حسن البختياري الاصفهاني (ت / 1272) (1)

سنة 1280 ﻫ شرح نهج البلاغة للسيد محمد تقي بن أمير مؤمن القزويني في سنة 1280 .

سنة 1280ﻫ تعليقات على نهج البلاغة للميرزا محمد الرئيس الملقب بصديق الملك كتب فى 1280 (2)

سنة 1280 ﻫ نسخة نهج البلاغة في المكتبة الرضوية برقم 2191 .

سنة 1283 ح ترجمة گجراتية لنهج البلاغة للحاج غلام علي بن اسماعيل النهاونگرى (3)

سنة 1288 ﻫ طبعة نهج البلاغة في تبريز، سنة 1288ﻫ بالقطع الرحلي، على خط محمـد بن علي تبريزي باهتمام آخوند ملا محمد تربتي بايكي.

سنة 1291 ﻫ نسخة نهج البلاغة في مكتبة المرعشي برقم 4419 .

سنة 1291 ﻫ نسخة نهج البلاغة في مكتبة ملك برقم 128 .

سنة 1292 ﻫ نسخة نهج البلاغة طبع في تبريز 1292 .

سنة 1295 ﻫ شرح نهج البلاغة للمولى نصر الله تراب بن فتح علي (لطف علي) الدزفولي، فرغ منه سنة 1295 (4)

سنة 1297 ﻫ شرح نهج البلاغة للميرزا محمد تقي الكاشاني (ت / 1297) (5)

سنة 1298 ﻫ شرح نهج البلاغة للميرزا أحمد بن محمد شفيع المشهور بوقار .

1- الذريعة 14:114

2- الذريعة 14: 147.

3- الذريعة 4: 146

4- الذريعة 14: 150.

5- الذريعة 14: 119 .

(ت / 1298) نظماً بالفارسية بعنوان «رموز الإمارة» (1).

سنة 1299 هـ شرح نهج البلاغة للميرزا أحمد ابراهيم بن محمد مهدي النواب المتوفى سنة 1315 .

سنة 1299 شرح خطبة همام مفصلاً، لمحمد تقي بن حسين علي الهروي الحائري (ت / 1299هـ) (2) .

وفي القرن الرابع عشر:

سنة 1300 هـ نسخة نهج البلاغة في مكتبة السيد المرعشي برقم 414.

سنة 1300 ح شرح الكلمات القصار لمحمد بن الحاج قنبر علي المدني الكاظمي (ت / 1300ح) بعنوان «الفاظ الدرر النخب» (3).

سنة 1304 ترجمة بالتركية منظومة لعهد مالك الأشتر؛ لمحمد جلال الدين طبعة اسلامبول 1304 (4)

سنة 1306 شرح المفتي مير محمد عباس بن علي اكبر التستري اللكنهوي (ت / 1306) للخطبة الشقشقية، بالفارسية (5)

سنة 1306 طبعة حجرية بطهران، 1302 بالقطع الرحلي، طبعة شيخ رضا.

سنة 1307 طبعة حروفية لنهج البلاغة في بيروت سنة 1307 بالقطع الوزيري مع حواشي الشيخ محمد عبده.

سنة 1308 شرح الميرزا محمد حسين بن علي نقي الهمداني للعهد، ألفه سنة 1308 بعنوان «هدايات الحسام» (6).

سنة 1309 هـ شرح نهج البلاغة للمير عبد الباقي التبريزي في سنة 1309هـ . 2

1- الذريعة 14: 152.

2- الذريعة 14: 120

3- الذريعة 14: 146.

4- الذريعة 14:146

5- الذريعة 14: 130

6- الذريعة 25: 162

سنة 1310 ه شرح نهج البلاغة للمولى أحمد بن علي أكبر المراغي التبريزي (ت / 1310) (1) .

سنه 1310 ه طبعة حجرية لنهج البلاغة بطهران سنة 1310 بالقطع الرحلي، على خط محمد باقر گلپايگاني في 287 ص

سنة 1312 ه شرح نهج البلاغة للسيد علي محمد بن سلطان العلماء محمد بن دلدار علي النصير آبادي (ت / 1312) (2)

سنة 1315 ه شرح نهج البلاغة للميرزا أبي المعالي بن محمد ابراهيم الكلباسي (ت / 1315) (3) .

سنة 1312 ه نهج البلاغة طبعة طهران سنة 1312 بالقطع الرحلي على خط محمد ابن مهدي خوراني في 311 ص.

سنة 1320 ه إجازة الميرزا محمد حسين النوري (ت / 1320) في «مواقع النجوم» (اواخر الاجازات).

سنة 1323ه شرح نهج البلاغة للشيخ محمد عبده بن حسن خير الله، مفتي الديار المصرية (ت/ 1323) الطبعة الاولى سنة 1885م في بيروت.

سنة 1324 ه منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي (1261 ح - 1324ه) (4) طبع بتحقيق السيد ابراهيم الميانجي في المطبعة الاسلامية بطهران سنة 1386 في 21 مجلداً.

سنة 1325 ه شرح لعهد مالك؛ لمحمد حسين بن آقا مهدي الارباب الاصفهاني (ت/1325) بالفارسية، طبع في تبريز سنة 1358 (5) .

سنة 1325 ه شرح نهج البلاغة لمحمد جواد بن محمد عليّ بن الشيخ جعفر 5

1- الذريعة 14: 115

2- الذريعة 14:142

3- الذريعة 14: 114.

4- الذريعة 14: 123

5- الذريعة 14: 125

التستري (ت / 1325) باسم تنبيه العباد (1).

سنة 1325 ه ترجمة فارسية باسم شرح الاحتشام على نهج بلاغة الامام: للشيخ محمد جواد بن محرم علي الطارمي الزنجاني (ت / 1325) (2)

سنة 1325 ه شرح نهج البلاغة باسم «الدرّة النجفية شرح نهج البلاغة الحيدرية» للميرزا إبراهيم بن حسين الدنبلي الخوئي (ت/1325).

سنة 1327 ه شرح نهج البلاغة لمحمد صادق الغازي بن محمد علي بن علي محمد اللهو بردي التبريزي بالفارسية بعنوان «هدية الأُمم»، ألفه سنة 1327 (3)

سنة 1328 ه شرح نهج البلاغة للمرصفي محمد حسن نائل المصري، طبع مع النهج بمصر سنة 1328 (4).

سنة 1328 ه شرح نهج البلاغة لجهانگيرخان قشقائي (ت /1328) (5)

سنة 1329 ه شرح نهج البلاغة للمولى محمد كاظم بن الحسين الخراساني صاحب الكفاية (ت / 1329) (6)

سنة 1331 ه ترجمة نهج البلاغة بالفارسية؛ لمحمد عليّ الانصاري القمي، طبع فى سنة 1331 بطهران.

سنة 1334 ه شرح نهج البلاغة للسيد محمد عليّ بن ميرزا أحمد الحسيني الشاه عبد العظيمي (ت / 1234) (7)

سنة 1338 ه ترجمة لنهج البلاغة بالاردوية باسم «الإشاعة»: للسيد أولاد حسن بن محمد حسن الامر وهوي (ت / 1338) (8)

سنة 1340 ه كشف كلمات نهج البلاغة؛ للشيخ علي النوري المتوفى سنة 1340 4

1- الذريعة 14: 21

2- الذريعة 4: 145

3- الذريعة 25:206

4- الذريعة 14: 158

5- الذريعة 14: 122

6- الذريعة 14:144.

7- الذريعة 14: 140.

8- الذريعة 14:144

بخطه، موجود عند احفاده (1) .

سنة 1341 ه شرح نهج البلاغة للسيد علي أكبر بن محمد سلطان العلماء اللكنهوي (ت / 1341ه) بعنوان «التوضيحات الحقيقية» (2)

سنة 1351 ه نهج البلاغة طبعة حجرية في تبريز سنة 1351ه .

سنة 1350 ه شرح لنهج البلاغة للمولى اعجاز حسين بن جعفر البدايوني (ت / 1350) (3)

سنة 1352 ه طبعة حروفية لنهج البلاغة بالقطع الوزيري مع شرح الشيخ محمد عبده في مصر سنة 1352.

سنة 1352 ه ترجمة لنهج البلاغة بالاردوية للسيد على أظهر اللكنهوي (ت / 1352) (4)

سنة 1352 ه ترجمة الكلمات من نهج البلاغة بالفارسية والفرنسية: للميرزا محمد أحمد علي سپهر طبع بطهران طبعة حجرية (5) .

سنة 1352 ه شرح نهج البلاغة لجهانكير ناظم الملك الاذربايجاني (ت / 1352) للوصايا الثلاث مع نظمها الفارسية، طبع باسلامبول سنة 1329 (6).

سنة 1352 ه شرح نهج البلاغة لسبط الحسن بن وراث حسين اللكنهوي (ت / 1352 هـ) بعنوان «تقييم الأود» (7).

سنة 1353 ه شرح نهج البلاغة لمحمد بن اسماعيل بن عبد العظيم الكجوري (ت / 1353) للعهد بعنوان «أساس السياسة» (8)

سنة 1355 ه طبع نهج البلاغة طبعة حجرية بالقطع الرحلي، على خط أبو القاسم خوشنويس الاصفهاني، بتصحيح السيد هاشم الروضاتي، في مطبعة سيد سعيد، في 412 4

1- النقباء 4: 1365

2- الذريعة 14: 141

3- الذريعة 14: 116

4- الذريعة 14: 144

5- الذريعة 4: 130

6- الذريعة 14: 122

7- الذريعة 14:126

8- الذريعة 14:146

ص، مع ترجمة بين السطور لحسين بن شرف الدين الاردبيلي.

سنة 1355 ه طبعة حجرية لنهج البلاغة في اصفهان سنة 1355، في مطبعة گلبهار على خط محمد خوشنويس الاصفهاني، وتوجد طبعة حجرية باصفهان سنة 1355 في المكتبة الرضوية برقم 990 - چاپي.

سنة 1356 ه شرح نهج البلاغة للشيخ احمد الكاشاني (ت / 1356ح) (1)

سنة 1360 ه شرح وترجمة نهج البلاغة للسيد ابراهيم بن محمد حسين البروجردي طبع بطهران سنة 1360 (2).

سنة 1362 ه إجازة السيد أبي القاسم الطباطبائي (ت / 1362) في مشجرة علماء الإمامية، طبعة طهران سنة 1378ه .

سنة 1366 ه شرح عهد الامام على أبي مالك الأشتر؛ للهادي بن حسين بن محسن بن عبد الله بن محسن البيرجندي (ت / 1366) بالفارسية، طبع بطهران سنة 1355 هـ (3).

سنة 1367 ه شرح نهج البلاغة، للسيد علي نقي بن محمد الحسيني السدهي الاصفهاني الملقب بفيض الاسلام طبع في طهران 1367 رأيت المصنف في طهران وهو، منقطع إلى التجارة في سراي أُميد لأجل تكميل كتابه وانقطعت أخباره عني.

سنة 1367ه شرح نهج البلاغة للمولوي غلام علي بن اسماعيل البهاونگري (ت / 1367ح) باللغة الگجراتية (4).

سنة 1368 ه نهج البلاغة المنظوم بالفارسية في 10 مجلدات؛ للشيخ محمد علي الأنصاري .

سنة 1372 ه شرح نهج البلاغة؛ لحيدر قلي خان بن نور محمد خان الكابلي .

1- الذريعة 14: 114.

2- الذريعة 14: 113.

3- الذريعة 14: 152 .

4- الذريعة 14: 142 .

(ت / 1372) (1) .

سنة 1372 ه شرح نهج البلاغة؛ لميرزا حسين الشفيعي بالفارسية لخطبة همّام، باسم «نور اليقين في شرح خطبة صفات المتّقين»، طبع بايران سنة 1372 (2).

سنة 1372 ه شرح السيد عبد الله بن أبي القاسم بن علم الهدى عبد الله البلادي البهبهاني البوشهري (ت / 1372) للمختار من الكلمات القصار بالفارسية، بعنوان «محفظة الانوار» طبع سنة 1343 (3).

سنة 1387 ه نهج البلاغة بتحقيق الدكتور صبحي الصالح في بيروت سنة 1387ه = 1967م.

سنة 1391 ه إجازة الشيخ محمد صالح السمناني (ت / 1391) في آخر الصحيفة السجادية طبعة عماد زاده لنهج البلاغة المطبوع بطهران سنة 1374ه .

وفي القرن الحاضر:

لقد ساهم أعلام المعاصرين في مكتبة نهج البلاغة بكتب ومقالات ظهرت إلى عالم الطباعة، واليك قائمة بما وفقت عليه من آثار الكتّاب المعاصرين حسب حروف الهجاء :

ولنعم ما قال الشاعر محمد جواد الصافي المولود 1348 هجرية

نهج البلاغة فيض من أشعته *** مازال يدفع عنا الشكّ والريبا

قد حيّرت كلّ عقل عبقريته *** وأعجزت كلّ من قد قال أو كتبا

متى رفعنا حجاباً عن سريرته *** كأنّما قد سدلنا فوقها حجبا (4)

- و من المعاصرين: الشيخ حسن علي المحمدي البجنوردي (المولود سنة 1345) كان من حفّاظ القرآن الكريم ونهج البلاغة (5) .3

1- الذريعة 14: 125

2- الذريعة 14: 124

3- الذريعة 14:134

4- شعراء الغرى 7: 471 ط 1375.

5- الذريعة 14: 123

- وجاء على ظهر كتاب «بيان القناعة» للشيخ محمد حسن القبيسي (المولود سنة 1330) الابيات التالية:

نهج البلاغة نهج العلم والعمل *** فاسلكه يا صاح تبلغ غاية الأمل

كم فيه من حِكَم بالحق محكمة *** تحيى القلوب من حكم ومن مُثل

ألفاظه درر أغنت بحليتها *** أهل الفضائل عن حلي وعن حلل

ومن معانيه أنوار الهدى سطعت *** فانجاب عنها ظلام الزيغ والزلل

وكيف لا، وهو نهج طاب منهجه *** أهدى إليه أمير المؤمنين عليّ

نهج البلاغة يهدي السالكين إلى *** مواطن الحق من قول ومن عمل

فاسلكه تهدى إلى دار السلام غدا *** وتحظى فيه بما ترجوه من أمل

كتاب كأنّ الله رصع لفظه *** بجوهر آيات الكتاب المنزل

حوى حكما كالدر ينطق صادقاً *** فلا فرق إلّا أنّه غير منزل

إجازة السيد حسن الصدر الدين الموسوي (ت / 1354) للسيد شهاب الدين المرعشي (ت / 1411هـ) في مقدمة الصحيفة السجادية، ترجمة حسين عماد زاده طبعة طهران 1374هـ ، والإجازة الكبيرة / قم سنة 1414 هـ ، وقد تقدم نصها في اواخر فصل «نصوص الإجازات» فراجع.

- استناد نهج البلاغة لامتياز علي عرشي تعريب عامر الأنصاري ط / رامپور - الهند سنة 1957م.

- اعلام نهج البلاغة؛ للدكتور محمد هادي الأميني، ط / مؤسسة نهج البلاغة سنة 1401 هـ = 1980م.

- الاغراض الاجتماعية في نهج البلاغة؛ للسيد محسن الامين المهرجان الألفي لنهج البلاغة في طهران سنة 1400 هـ = 1980م.

- الهيات در نهج البلاغة (الإلهيات في نهج البلاغة): للشيخ لطف الله الصافى الگلپايگانى، ط / مطبعة سهامي عام طهران 1361هـ .

- امامت از ديدگاه نهج البلاغة (الإمامة في نهج البلاغة): العباس علي عميد زنجاني ط / طهران 1362هـ .

- الامثال في نهج البلاغة؛ لمحمد الغروي، ط/ انتشارات فيروزابادي - قم 1401.

- انسان كامل از ديدگاه نهج البلاغة؛ لحسن حسن زاده آملي، طبعة ثانية / سهامي عام 1400 ه = 1361 ش بنياد نهج البلاغة.

- بحوث وآراء (نهج البلاغة في معارفه وفنونه)؛ لمحمد الكرمي في ستة أجزاء ط / طبعة العلمية - قم سنة 1387ه .

- بررسى اسناد و مدارك نهج البلاغة. للدكتور سيد جواد المصطفوي ط / انتشارات حكمت سنة 1375 ه = 1335 ش.

- بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة للشيخ محمد تقي التستري في 14 مجلداً.

- بيان القناعة في شرح نهج البلاغة: الجزء 21 من موسوعته المسمّاة: ماذا في. التاريخ؟ تأليف الشيخ محمد حسن القبيسي، المولود سنة 1330، طبعة بيروت سنة 1400ه .

- پژوهشي در اسناد و مدارک نهج البلاغة (بالفارسية): للسيد محمد مهدي جعفري، ط / دفتر فرهنگ اسلامى بطهران سنة 1397 ه = 1356ش، انتشارات قم.

- پژوهشى پيرامون نهج البلاغة (بالفارسية): لعلي موحدي ساوجي، طبع بنياد نهج البلاغة، سنة 1396ه .

- ترجمة نهج البلاغة: للدكتور اسد الله مبشّري، مطبعة درخشان - طهران 1375 ه = 1335ش

- ترجمة نهج البلاغة بالفارسية لجواد فاضل، باهتمام حسن سادات ناصري ط / مؤسسة مطبوعاتي علمي طهران سنة 1340ه .

- ترجمة نهج البلاغة بالفارسية، لمحمد عليّ الأنصاري القمي، بخط حسن هريسي، طبعة طهران سنة 1331 ش، انتشارات نوين.

- ترجمة وشرح نهج البلاغة بالفارسية لمحمود حسيني، چاپخانه آرمان 1336 ش = 1376ه .

وأشهر ترجمات وشروح لنهج البلاغة في هذا القرن:

ترجمة للسيد محمود الطالقاني، طبع في طهران سنة 1400. قامت بطبعه اتحاديه انجمنهاى اسلامي دانشجويان في أروبا – امريكا – كندا، سنة 1375هـ .

ترجمة نهج البلاغة بالاردوية؛ للمفتي جعفر حسين، ط / لاهور – باكستان سنة 1375 .

جستجوئى در نهج البلاغة؛ ترجمة كتاب (دراسات في نهج البلاغة) للشيخ محمد مهدي شمس الدين؛ ترجمة محمود عابدي ط / بنياد نهج البلاغة ط / طهران سنة 1361 ش.

الحكم والادارة في نهج الامام عليّ : لعلي صلاح، ط / دار البصائر سنة 1405 هـ .

حكمت نظري و عملي در نهج البلاغة، للشيخ جوادي آملي ط / دفتر انتشارات اسلامي 1407هـ = 1362ش.

دائرة المعارف العلوية؛ لجواد تارا، ط / المطبعة العلمية – قم بدون تاريخ .

دراسات في نهج البلاغة لمحمد مهدي شمس الدين، ط / الدار الاسلامية – بيروت 1402 هـ = 1981م.

درسهائى از نهج البلاغة: للشيخ حسين علي منتظري، ط / 1405 هـ = 1359ش.

الراعي والرعية (شرح عهد الامام عليّ): التوفيق الفكيكي، ط/ مؤسسة نهج البلاغة – طهران، 1402هـ = 1361ش، بالاوفسيت

روش تحقيق در اسناد و مدارك نهج البلاغة لمحمد دشتي ط / نشر الامام عليّ بقم سنة 1367ش.

رؤى الحياة في نهج البلاغة، لحسن موسى الصفار، ط/ مؤسسة الأعلمي – بيروت سنة 1401هـ = 1981م.

السلم وقضايا الحرب عند الإمام على (دراسة في نهج البلاغة)، لمحمد مهدي

شمس الدين ط / بيروت سنة 1401هـ = 1981م.

سيري در نهج البلاغة؛ لمرتضى مطهري، ط / دار التلبيغ الاسلامي – قم سنة 1395 هـ = 1354 ش .

علوم الطبيعة في نهج البلاغة: لبيب بيضون، المهرجان الالفي لنهج البلاغة – طهران سنة 1400هـ = 1980م.

فهارس شرح ابن أبي الحديد، أسد الله اسما عليان، طبع الجزء الأول منه.

في رحاب نهج البلاغة: لمرتضى المطهري، ترجمة هادي اليوسفي ط / منظمة الإعلام الإسلامي قسم العلاقات الدولية – طهران سنة 1403هـ .

الكاشف عن الفاظ نهج البلاغة: جواد المصطفوي الخراساني، ط / دار الكتب الاسلامية – طهران.

مائة شاهد وشاهد في شعر أبي الطيّب المتنبيء: في معاني كلام الامام عليّ : لعبد الزهراء الخطيب، ط / مؤسسة نهج البلاغة – طهران 1403هـ .

ما هو نهج البلاغة، السيد هبة الدين الشهرستاني (ت / 1386هـ)، ط / النجف سنة 1380 هـ .

مدارك نهج البلاغة ودفع الشبهات عنه؛ الشيخ هادي كاشف الغطاء (ت / 1361)، ط / مطبعة الراعي – النجف، سنة 1354 هـ = 1936م طبع مع مستدرك نهج البلاغة

بحثى كوتاه پيرامون مدارك نهج البلاغة؛ للشيخ رضا استادى، ط / دار التلبيغ اسلامى – قم سنة 1396هـ

مستدرك نهج البلاغة، الموسوم بمصباح البلاغة: للسيد حسين ميرجهاني طباطبائي، طبعة طهران سنة 1388هـ .

مصادر نهج البلاغة وأسانيده: عبد الزهراء الخطيب، طبعة الأعلمي – بيروت، 1395هـ في أربعة أجزاء.

مصادر نهج البلاغة؛ عبد الله نعمة، طبعة دار الهدى – بيروت سنة 1392 هـ =

1972م.

مع الإمام عليّ في عهده لمالك الأشتر؛ لمحمد باقر الناصري. ط / دار الصادق – بيروت، سنة 1393 هـ = 1973م.

منتخب نهج البلاغة؛ ترجمة فارسية، لأحمد علي بابائي، طبعة انتشارات امير – طهران سنة 1392 هـ = 1351 ش.

منتخب نهج البلاغة؛ لسيد حسين عرب باغي، ط / افتاب باهتمام حاج مختار معين .

نهـج البلاغـة توثيقه ونسـبته إلى الإمام علي ، د. حامد حفني داود، قامت بطبعه المهرجان الالفي لنهج البلاغة – طهران، سـنة 1400 هـ = 1980م.

نهج البلاغة ونسـخه هاي خطي؛ للشـيخ كاظم مدير شانه جي ط / نشـريه دانشـكده إلهيات و معارف اسـلامى في مشـهد برقم (12) سنة 1373 هـ = 1353ش.

ترجمة نهج البلاغة بالاردوية؛ السـيد رئيس أحمد جعفري، ترتيب مولانا مرتضىٰ حسين فاضل لكنهوي 1375 هـ = 1956م ط / علمي، لاهور – باكستان.

نهج البلاغة، لمن؟ الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط / المكتب العالمي – بيروت، سنة 1398 هـ = 1978م.

نهـج البلاغـة يا دائرة المعارف علوي؛ الميرزا خليل الكمره اي رتّب فيه نهج البلاغة حسب الموضوعات، ثم ترجمه بالفارسـية مع الشـرح، طبع في طهران سنة 1326 ش.

نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة؛ لمحمد باقر المحمودي ط / النجف سنة 1385هـ في سبعة أجزاء.

الوصيّة الخالدة؛ شرح وصية الامام لولده الامام الحسن : السيد عباس علي الموسوي، ط / دار الأضواء – بيروت، سنة 1405 هـ = 1985م.

يادنامه كنكره هزاره نهج البلاغة (1401 هـ = 1360 ش) بنياد نهج البلاغة.

ومن اللغات العالمية:

1 – An Intraductio to the Nahj al – Balaghah N. other, Imam Ali 1405.

2 – A Tribute To Imam Ali and Nahjul Balaghah. in Echo of Islam V. 6 N. 3 Joy 86, 1406.

3 – Etude sar Nahj al – Balagha. by Jamil Sultan – paris 1940.

4 – Nehc`uL – Belaga by Abdul Baki Golpenarli Imam Ali min HutebedLeri.

Yayin Layan: M. Huseyin Tutya Cagaloglu Istanbul – 1972 =1392.

5 – Introduction to Nahjul Balagha, by Sh. Mohammed Abdoh. Trans. Syed Abdul Qauder Hashimi. Publih. – A. I. Najul Balagah Sciety – Hayder Abad India N. D. Nahjul Balagh publication No: 11.

6 – Lessons From the Nahjul – Balaghah. By Seyyed Ali Khamenei. Trans. Hossein Vahid Dastjerdi. Tehran – Islamic Propagation Organization 1984 = 1404.

7 – Subjecti ndex to Nahuvl – Balagha. By Dr. S. Mehdi Jaffari. Canada 1397 = 1977.

8 – Parts From Nahajul Balagha. Trans. Nawab Mir Mahmmood Ali Khan Tyro Canadaoct.

.Nahjul Balagha Soaiety 4 – 7. Hayderabad India 1396 = 1976

Untersuchungen Zum Bild Ali Nahg al – Balaha les. Šarif ar – Radivon Hans Jugen Kornrumpf. – 9 .Hamburg Der IsLam Berlin 1969

.Nahgel – Balagha. Gedanke und Wort Imam Alis – 10

Ausspruchs Des Imam Ali Ubersetgt von: Yusuf Amin Anton Dierol, Aachen, Mohamed Atiat, Achen. .Heraunseber: chehal sotun Tehran. n. d

Nahjul Balagha – 11

.Sermons, Letters and sayings of Hazrat Ali

.Trans. Syed Mohammed Askari Jafrey First India 1960

.Snded N. Y. Qrvan Tarike – TarsiLe' Quran 1981

.(Nahjul Balagha (1 – 3 – 12

.Urdu Trans. Mufti Jafar Husain. 1954 n. p

Nahjul Balagha, Tran, into Eghish S. Ali Raza T. K. Pakistan karachi 1972 – 1392 H. and Qum 1395 – 13

المشاريع العلمية حول نهج البلاغة:

كان شيخنا العلامة يهتم بنهج البلاغة اهتماماً بالغاً فقد قال: «لم يبرز في الوجود بعد انقطاع الوحي الإلهي كتاب امن به مما دوّن في نهج البلاغة، نهج العلم والعمل الذي عليه مسحة من العلم الإلهي وفيه عبقة من الكلام النبوي وهو صدف لآلي الحكم وسفط يواقيت الكلم. المواعظ البالغة في طي خطبه و كتبه تأخذ بمجامع القلوب، وقصار كلماته كافلة لسعادة الدنيا والآخرة، ترشد طلاب الحقائق بمشاهدة ضالتهم، وتهدي أرباب الكياسة لطريق سياستهم وسيادتهم، وما هذا شأنه حقيق أن يعتكف بفنائه العارفون وينقّبه البحّاثون، وحري أن تكتب حوله كتب ورسائل كثيرة حتى يشرح فيها مطالبه كلاً أو بعضاً، ويترجم إلى لغات أُخر ليغترف أهل كل لسان من بحاره غرفة (1).

وقد شاء القدر أن تتحقق أُمنيته هذه بعد وفاته قدس سره حيث تأسست مؤسسة نهج البلاغة سنة 1396 في طهران بقيادة الشيخ مرتضى المطهري، وكثر نشاطها في سنة 1399 بعد انتصار الثورة الاسلامية، وقد نشرت – كما في فهرس موضوعاتها – الكثير من الكتب والرسائل في المواضيع المختلفة حول نهج البلاغة باللغات المختلفة ومنها العربية منها والتى تتجاوز الماءة. كما نشرت مقالات خاصة حول مخطوطات نهج البلاغة أهمّها:

1 – نهج البلاغة ونسخه المخطوطة النفيسة، بقلم كاظم مدير شانه چي، ط/ دانشكدة إلهيات بمشهد سنة 1395 ه = 1353 ش.

2 – المتبقى من مخطوطات نهج البلاغة حتى نهاية القرن الثامن: للسيد عبد العزيز الطباطبائي (ت / 1416ه) نشرت في مجلة تراثنا (عدد خاص بمناسبة الذكرى الالفية لوفاة الشريف الرضي العدد (5) سنة 1406ه ، الصفحات (24 – 102).

3 – النسخ القديمة والجديدة لنهج البلاغة؛ للسيد محمود المرعشي النجفي، نشرت في مجلة شهاب (عدد خاص بمناسبة وفاة السيد المرعشي النجفي) العدد الأوّل، 4

1- الذريعة 4: 144

السنة الرابعة، رقم (11) سنة،1377، الصفحات (77 – 92).

وأهم مانشر بهذه المناسبة من نهج البلاغة طبعتان لنهج البلاغة بالاوفسيت على الأصل المخطوط:

الأولى: عن نسخة مؤرخة 494 ه مع تقديم حسن السعيد، نشر مدرسة چهل ستون في 323 صفحة بمناسبة المهرجان الألفي لتأليف نهج البلاغة (عام 1402 ه). والنسخة تبدأ بالخطبة رقم 32 ص 6 وتنتهي بالصفحة 315، وقد جاء فيها مانصه: «فرغ من كتابته فضل الله بن طاهر بن المطهر الحسيني في الرابع من رجب سنة أربع وتسعين وأربع مائة. »

وقد ألحق الناشر صفحات في أول النسخة لتكميل النقص معتمداً على نسخ مخطوطة اخرى عرّفها فى المقدمة ص 13.

الثانية: طبعة مصورة عن نسخة مؤرخة 449ه ، باعداد و تقديم السيد محمود المرعشي نشر مكتبة آية العظمى النجفي المرعشي – قم بمناسبة الذكرى الألفية لتأليف نهج البلاغة عام 1406 وهي نسخة نادرة وقد طبعت طباعة فاخرة وفيها من النقص مالم ينتبه إليه المحقق الكريم، منها الصفحات بين الصفحتين المرقمين 322 و 323 وهي مقدار (52) صفحة تقريباً.

وجاء في آخرها مانصّه: «وقد فرغ من نقله من أوله إلى هذا الموضع الحسين بن الحسن بن الحسين المؤدّب في شهر ذي القعدة سنة تسع و[تس_]_عين وأربعماءة هجرية و الحمد لله رب العالمين وصلواته على نبيّنا محمّد وآله الطاهرين وسلم تسليماً، وحسبنا الله ونعم الوكيل»

وجاء في مجلة كيهان فرهنگى، العدد 7، عام 3 سنة 1365 ش تقريراً وافياً عن مؤسسة (بنياد نهج البلاغة) بقلم كريم زماني، وممّا جاء فيه:

أنّ في عام 1353 ش تأسست المؤسسة، ومن أهدافها :

1 – تدوين المعارف الالهية في نهج البلاغة.

ص: 179

2 – اعداد بطاقات الموضوعات.

3 – اعداد تفسير موضوعي لنهج البلاغة.

4 – تدريس النهج.

5 – تأسيس مركز بالمكاتبة.

6 – طبع متن النهج.

7 – ترجمة النهج إلى الفارسية.

8 – ترجمة النهج باللغات العالمية الحية.

9 – نشر الترجمات القديمة للنهج.

10 – تحقيق شروح نهج البلاغة غير المطبوعة.

11 – تأسيس مكتبة خاصة بنهج البلاغة.

12 – اعداد أفلام النسخ والشروح والتراجم في ايران والعالم.

13 – التعاون مع المجامع الاسلامية و العالمية في ايران للتعريف بالنهج.

وهذه أهداف مقدسة نرجوا ان تتحقق.

وجاء في مجلة (نشر دانش) الفارسية في عدد خرداد سنة 1402 هـ = 1360ش قائمة بمنشورات بنياد نهج البلاغة مع ذكر الأسعار، وقد حذفت الأسعار، ونظّمت القائمة حسب اسماء المؤلفين على الهجاء وعنوان الدار.

والقائمة تتكون من (35) كتاباً كالآتي:

1 – ابن ابى الحديد عبد الحميد بن هبَة الله. على چهره درخشان اسلام. نوشته ابن ابي الحديد معتزلي در مقدمة شرح نهج البلاغة، ترجمه علي دوّاني تهران. بنياد نهج البلاغة، 1359، 30 ص.

2 – استادى، رضا، كتابنامه نهج البلاغة، طهران، بنياد نهج البلاغة، 1359، 68ص.

3 – الأمين العاملي، محسن، الاغراض الاجتماعية في نهج البلاغة، طهران،

مؤسسة نهج البلاغة (د. ت)، 47 ص.

4 – الأميني النجفي، محمد هادي، أعلام نهج البلاغة، تهران، مؤسسة نهج البلاغة 1401 ق، 59 ص.

5– الأميني النجفي، محمد هادي، مصادر ترجمة الشريف الرضي طهران مؤسسة نهج البلاغة، 1401 ق، 47 ص.

6 – الاميني النجفي محمد هادي، نهج البلاغة وأثره على الادب العربي، طهران، مؤسسة نهج البلاغة 1401 ق، 47 ص .

7 – اميني محمد هادي، شـناختى از كسانيكه در نهج البلاغة ياد شده اند، ترجمه ابو القاسم امامي طهران – مؤسسة نهج البلاغة، 1359، 51 ص.

8 – البهبودي محمد باقر، اصول الدين على ضوء نهج البلاغة، طهران مؤسسة نهج البلاغة (د. ت)، 40 ص.

9 – تستري محمد تقي دو نامه در پيرامون نهج البلاغة، طهران دائرة انتشارات كنگره هزاره نهج البلاغة .

10 – جعفري، محمـد تقي، خـدا و جهان و انسان از ديـدگاه علي بن ابي الطالب و نهـج البلاغـة، طهران، دائرة انتشارات كنگره هزاره نهج البلاغة 1359ش، 19 ص.

11 – حامـد حفني داود، نهـج البلاغة، توثيق و درستي نسـبت آن به امام عليّ ترجمه ابو القاسم امامي. طهران، انتشارات كنگرۀ هزارۀ نهج البلاغة (د. ت) 8 ص.

12 – حامد حنفي داود، نهج البلاغة، توثيقه ونسبته إلى الإمام عليّ ، طهران، مؤسسة نهج البلاغة، 1401،ق، 12ص.

13 – حسن زاده آملى، حسن. انسان كامل از ديدگاه نهج البلاغة، طهران، مؤسسة نهج البلاغة، (بدون تاريخ) 96 ص.

14 – حسن زاده آملى حسن. انسان كامل از ديدگاه نهج البلاغة طهران، دائرة انتشارات كنگرۀ هزارۀ نهج البلاغة، 1359ش، 10 ص.

15 – دواني، علي، سيد رضي مؤلف نهج البلاغة، طهران، مؤسسة نهج البلاغة، 1359ش، 132 ص.

16 – دواني علي، نگاهي كوتاه به زنـدگی پر افتخار سـيد رضـی مؤلّف نهج البلاغة، طهران، دائرة انتشارات كنگره هزارۀ نهج البلاغة (بدون تاريخ) 16 ص.

17 – دين پرور، جمال الدين، جهان بينی الهی در نهج البلاغة، طهران، دائرة انتشارات كنگرۀ هزارۀ نهج البلاغة 1359ش، 7 ص.

18 – سبحاني، جعفر، نهج البلاغة، و آگاهي از غيب، طهران، دائرة انتشارات كنگره هزارۀ نهج البلاغة 1359ش، 9 ص.

19 – سپهر خراساني، أحمد، إمام علی بزرگترين خطيب تاريخ، طهران، دائرة انتشارات كنگرۀ هزارۀ نهج البلاغة، 1359 ش، 21 ص.

20 – شهرستاني، هبة الدين، در پيرامون نهج البلاغة ترجمه سيد عباس ميرزاده أهري، الطبعة الثالثة طهران، بنياد نهج البلاغة، 1359 ش، 75 ص.

21 – شهيدي، جعفر، بهره ادبيات از سخنان علیّ طهران، دائرة انتشارات كنگرۀ هزارۀ نهج البلاغة (بدون تاريخ) 19 ص.

22 – صدر، حسن. سياست أمير المؤمنين علی طهران، دائرة انتشارات كنگره هزارۀ نهج البلاغة 10 ص.

23 – طباطبائي، عبـد العزيز، دستنويسـهای بدست آمده از نهج البلاغه تا پايان سدۀ دهم هجري، طهران، دائرة انتشارات كنگرۀ هزارۀ نهج البلاغة (بدون تاريخ)، 23 ص.

24 – عطـاردي. عزيز الله، گردآورنـدگان سـخنان إمـام أمير المؤمنين قبل از علامه شـريف رضـي – مؤلف نهـج البلاغـة –، طهران، دائرة انتشارات كنگرۀ نهج البلاغة (بدون تاريخ)، 15ص.

25 – علي بن أبي طالب ، فرمان مالك اشتر، ترجمۀ حسين علوي آوي مع مقدمة محمد تقی دانش پژوه، طهران، بنياد نهج البلاغة، 1359 ش، 100 ص.

26 – عميد زنجاني، عباس علي إمامت از ديدگاه نهج البلاغة طهران دائرة انتشارت كنگرۀ هزارۀ نهج البلاغة (بدون تاريخ)، 37 ص.

27 – فلسفي، محمد تقي، عزّت و ذلّت از ديدگاه نهج البلاغة، طهران، دائرة انتشارات كنگرۀ هزارۀ نهج البلاغة، 1359 ش، 19 ص. 28 – قرباني، زين العابدين، حقوق از ديدگاه نهج البلاغة، طهران دائرة انتشارات كنگره هزارۀ نهج البلاغة، 1359، 20 ص.

29 – لبيب بيضون، علوم الطبيعة في نهج البلاغة، طهران مؤسسة نهج البلاغة، 1401ه ، 26 ص.

30 – مبشّري، اسد الله، جهانداری إمام على طهران دائرة انتشارات كنگره هزارة نهج البلاغة (بدون تاريخ)، 27 ص.

31 – مصطفوي، جواد، رابطۀ قرآن با نهج البلاغة، طهران، بنياد نهج البلاغة، 1359 ش، 186 ص.

32 – مكارم شيرازي، ناصر، نهج البلاغة چرا اينهمه جاذبه دارد؟ طهران، دائرة انتشارات كنگره هزارۀ نهج البلاغة (بدون تاريخ)، 7 ص.

33 – انصاريان، علي، قانون أساسي حكومت امام علي، طهران، بنياد نهج البلاغة 1359 ش، 61 ص.

34 – نفيسي، ابو تراب، بررسى طب و طبابت در نهج البلاغة، طهران، دائرة انتشارات كنگرۀ هزارۀ نهج البلاغة، 1359 ش، 36 ص. 35 – هيئت تحريريه بنياد نهج البلاغة، با نهج البلاغة آشنا شويم. طهران، بنياد نهج البلاغة، (بدون تاريخ)، 63 ص.

وللتفصيل راجع مجلة نشر دانش «نشر مركز دانشگاهي»، التابعة لبنياد انقلاب فرهنگي، في طهران، شارع نجات اللهى، رقم 170 خرداد سنة 1360 ش = 1402ه .

هذا بعض ما وقفت عليه من المصادر المتيسرة من نسخ نهج البلاغة وشروحها

وترجماتها وخصوصيات المؤرخ منها، ونظرة خاطفة إلى نهج البلاغة عبر القرون، توقفنا على مدى إهتمام الذين يهتمون بتراث أهل البيت عليهم السلام من مختلف المذاهب والأمصار وكيف كثرت العناية بها بالطرق التيسّرة المعروفة في كلّ عصر ومصر بالكتابة والإجازة والشرح والترجمة والتعليق.

وفي مطلع القرن الثالث عشر كثرت طبعات نهج البلاغة الحجرية والحروفية في ايران وغيرها وترجمتها الفارسية والأوردية.

وفي القرن الرابع عشر ترجمت إلى اللغات العالمية الحية.

وسبحان الله! هل يتمتع كتاب – بعد كتاب الله سبحانه – بهذه العناية المتسلسلة جيلاً بعد جيل منذ عصر التأليف حتى اليوم.

ص: 184

الباب الثاني

شرح خطبة نهج البلاغة

المقطع الأول

في براعة الاستهلال:

«بسم الله الرحمن الرحيم: أما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه، ومعاذاً من بلائه ووسيلاً إلى جنانه، وسبباً لزيادة إحسانه والصلاة على رسوله نبي الرحمة وإمام الأئمة، وسراج الأُمة، المنتجب من طينةِ الكرم وسُلالة المجد الأقدم ومغرس الفخار المعرق، وفرعِ العلاء المُثمِر المُورق، وعلى أهل بيته مصابيح الظلم، وعصمِ الأُمم، ومنار الدين الواضحة، ومثاقيل الفضل الراجحة صلّى الله عليهم أجمعين صلاةً تكون إزاءً لفضلهم ومكافاةً لعملهم، وكفاءً لطيب فرعهم وأصلهم ما أنار فجر ساطع وخوى نجمٌ طالع».

في المقطع الأول من الخطبة يستهلّ الشريف الرضي نهج البلاغة بالحمد والصلاة على الرسول وآله شأن علماء عصره، ولكنه ينفرد بسرد أسباب لكل منها:

الأول: الحمد لله، وله أربعة أسباب يستدل على كل ذلك بالآيات القرآنية والسنة النبوية المطهرة.

فالحمد لله يجب بسب عقد اجتماعي بين الانسان وخالقه، فإنّ نعماء الله تعالى في الأنفس والآفاق التي لا تعدّ، والتي تؤثر في حياة الانسان بصورة مباشرة أو غير مباشرة لابد له من ثمن، ولا يمكن أن يعادله أيّ شيء سوى الحمد (وإن تعدّوا نعمة الله

لا تحصوها) .

والحمـد لله سـبب لعصـمة الإنسان من البلاء والمكروه، ومن لا يكون شاكراً حامداً يعيش في دوّامة نفسـيّة (ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب) والحمد لله وسيلة يتوصّل بها الفرد إلى ما وعده الله سبحانه من الجنان بالعمل الصالح في الدنيا الفانية.

والحمد بصفة عامة يكون سبباً لزيادة الاحسان: إذ الانسان عبد الاحسان، و (هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان).

الثاني: الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ويذكر له سبعة أسباب مستقاة من الروايات.

فرسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم نبي الرحمة (وما أرسـلناك إلا رحمةً للعالمين) فرحمته عامّة للبشـرية، حيث جاء بشـريعة ضمنت العدالة في المجتمع.

والرسول % إمام الأئمـة، فهو خاتم الأنبياء والمرسـلين بشّـر بالاسـلام هـدى و رحمةً، وبعث بمكارم الاخلاق وكمال الدين (اليوم أكملت لكم دينكم).

والرسول % سراج الأُمة، والأُمة بدون سنة الرسول تكون في ظلمة لا تهتدي إلى مسيرها ولا تعرف مصيرها، فهو السراج الوهاج.

والرسول % انحدر من سلالة الكرم، فهو المصطفى من خلقه لتحمّل الرسالة.

والرسول % سلالة المجد الأقدم، وهو المنحدر من أصل كريم ووارث المجد من أبيه ابراهيم .

والرسول % مغرس الفخار المعرق، فكما أن الرسول ورث المجد فإنّه % أورثه بغرس ذلك الفخر الأصيل في الاجيال القادمة .

والرسول % فرع العلاء المثمر المورق، فهو في سلسـلة البنون فرع الآباء والحنفاء، وعطاؤه لم يتوقف على مقطع زمني خاص، بل هو العلاء والعطاء المستمرّ في الثمر والمورق أبد الدهر.

الثالث: الصلاة على أهل بيت النبيّ، ويذكر لذلك أربعة أسباب:

فأهل بيت النبي عليهم السلام مصابيح الظلم، لأنّهم ورثوا النور من جدّهم الذي كان سراجاً وهّاجاً، فورثوا نوره الذي جعلهم مصابيح للهداية في الظلمات.

وأهل بيت النبيّ علي عصم الأُمم، وكلّ أُمّة – على اختلاف مشاربها – لها عبرة بأهل بيت النبيّ في ما يعتصم به من الانحراف والتسمك بالحق.

وأهل بيت النبي % منار الدين الواضحة؛ لأنهم – بحكم وراثتهم لتراث النبي % – أعلام تنير الطريق إلى سنة الرسول %.

وأهل بيت النبيّ % مثاقيل الفضل الراجحة؛ لأنّ بهم يقاس الفضل، حيث أنّهم يجسّدون حياة الرسول في حياتهم، فبهم يكون المقياس للتفضيل بين الحق والباطل.

ثم عقّب الشريف الرضي الصلاة على النبيّ % وأهل بيته عليهم السلاماجمعين ثلاثة اسباب للصلاة عليهم هي:

1 – إزاءً لفضلهم؛ فإنّ من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق، والفضل والعطاء المعنوي الذي قدّمه أهل البيت عليهم السلام في حياتهم لابدّ وأن يعادل بالفضل، وليس هناك فضل يعادل ذلك سوى الصلاة عليهم.

2 – مكافأة لعملهم؛ فإنّ دور أهل البيت عليهم السلام في المحافظة على تراث النبي % وسنته بالرواية، والعمل على طريقته في ظروف معاكسة سياسياً واجتماعياً، والتضحية بالنفس والنفيس لا يكافئه شيء سوى الصلاة عليهم.

3 – كفاءً لطيب فرعهم وأصلهم؛ فإنّهم فرع النبوّة، وأصلهم النبيّ %، وهذا. لا يمكن أن يقدّر بثمن أو يعوّض بأي شيء، بل هو جمال معنوي يفرض على الأذعان بأنّ الأصل هو النبي % والفرع هم أهل بيته الوارثون تراثه والمحيون سنته يستحقّون الصلاة الأبديّة كلّما أنار فجر ساطع في النهار وخوى نجم طالع في الليل على مدى الدهور.

المقطع الثاني

في تأليف خصائص الأئمة عليهم السلام:

وعن سبب هذا الاختيار قال: «فإنّي كنت في عنفوان شبابي وغضاضة الغصن ابتدأتُ بتأليف كتاب في خصائص الأئمة عليهم السلام يشتمل على محاسن أخبارهم وجواهر كلامهم صلوات الله عليهم، حداني عليه غرضٌ ذكرتُه في صدر الكتاب، وجعلتهُ أمام الكلام وفرغت من الخصائص التى تخصُّ أمير المؤمنين علياً ، وعاقت عن إتمام بقيّة الكتاب محاجزات الأيّام ومماطلات الزمان، وكنتُ قد بوّبت ماخرجَ من ذلك أبواباً، وفصّلته فصولاً، فجاء في آخرها فصل يتضمّن محاسن مانُقلَ عنه من الكلام القصير في المواعظ والحِكَم والأمثال والآداب، دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة».

في هذا المقطع يصرّح الشريف الرضي بأُمور:

1 – انه ألف كتاب خصائص الأئمة عليهم السلام ولم يتم منه سوى ما يخص الامام عليّ بن ابي طالب فقط.

2 – التأليف كان في عنفوان شبابه.

3 – كان في آخر الكتاب فصل يتضمّن محاسن ما نقل عن الإمام أمير المؤمنين من الكلام القصير فقط.

4 – إنّه ألّف خصائص الأئمة في تاريخ 383 كما صرح به في مقدمة الخصائص.

5 – إنّه جمع نهج البلاغة بعد الخصائص.

و تواريخ ميلاد الشريف 359، وإتمامه نهج البلاغة عام 400، ووفاته عام 406 يمكن أن نستلخص من هذه النقاط عدّة حقائق تاريخية، هي:

إنّ الشريف الرضي ألّف كتاب الخصائص وقد بلغ من العمر 24 عاماً وهو عنفوان

الشـباب – وعلى الأقل من وجهـة نظره – وأنّه جمع نهـج البلاغة خلال 17 عاماً تقريباً، بين 383 إلى 400، وأنّه عاش 47 عاماً (359 – 406).

خطبة كتاب خصائص الأئمة تكشف عن أنّ الشـريف الرضي عدل عن إتمام كتابه الخصائص، ورأى التوسّع في الفصل الأخير من الكتاب تلبيـة لطلب جمع من الأصـدقاء، ومن حسن الحـظ أنّ الـدهر احتفـظ بنسـخة قديمـة من هـذا الكتاب عليها قراءة بخط فضل الله بن عليّ الحسـين أبي الرضا الراوندي بتاريخ 555 في م / رامپور – الهنـد صورتها (1) – ونصّ ها: «قرأت الخصائص على الشيخ الرئيس الولد وجيه الـدين فخر العلماء أبو عليّ عبـد الجبار بن الحسـين بن أبي القاسم دامت نعمه، ورويتها له عن شـيخي ابي الفتـح اسـماعيل بن الفضل بن أحمـد بن الاخشـيد السـراج عن أبي المظفر عبـد الله بن سپيد [ظ] عن ابي الفضل الخزاعي عن الرضـي رحمه الله. وكتب فضل بن علي الحسـين ابن الرضا الراوندي في ذي القعدة في سنة خمس وخمسين وخمسمائة حامداً الله تعالى ومصلياً على سيدنا محمد واله الطاهرين وأصحابه الراشدين [ظ]».

واليك نص الخطبة فى مقدمة خصائص أمير المؤمنين – على طولها – لأنّها تلقي الضوء على التواريخ المتقدمة:

قال الشـريف الرضـي قدس سره: «كنت – حفظ الله عليك دينك وقوّى في ولاء العترة الطاهرة يقينك – سألتني أن أصنّف لك كتاباً، يشتمل على خصائص أخبار الأئمـة الاثنى عشـر صـلوات الله عليهم وبركاته وتحيّاته، على ترتيب أيّامهم وتدريج طبقاتهم، ذاكراً أوقات مواليدهم ومـدد أعمـارهم، وتواريـخ وفايـاتهم [كـذا] ومواضع قبورهم وأسامي أُمهاتهم، ومختصـراً من فضل زياراتهم، ثم مورداً طرفاً من جوابات المسائل التي سـئلوا عنها، واسـتخرجت أقاويلهم فيها، ولمعاً من أسـرار أحاديثهم وظواهر وبواطن أعلامهم ونبـذاً من الاحتجاج في النص عليهم جليّة البرهان في الاشارة إليهم، موضحاً من ذلك ما يزيد به الولي المخلص إخلاصاً في موالاتهم، وصفاء عقد في محبتهم، ويصدع عن .

1- وقد طبع الكتاب في النجف الأشرف سنة 1368هـ .

عين عدوهم العمى، ويكشف عن قلبه الغمى، حتى تشعّ أنوارهم فيشعوا إليها، ويستوضح أعلامهم فيتتبّعها ويقتفيها سالكاً في جميع ذلك طريق الاختصار ومائلاً عن جانب الإكثار، لأنّ مناقب موالينا الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين لا تحصى بالعدد ولا تقف عند حد ولا يجرى بها إلى أمد فإنّي أعتقد أن جميع أعداء هؤلاء الغرر - الذين هم قواعد الاسلام ومصابيح الظلام، والذين حطّ الله الخلق عن منازلهم، وقصر الألسن والأيدي عن تناولهم وميّز العالم بينهم، وأماط العيب والعار عنهم - بين مغموس القلب في الجهالة، ومطروف العين بالضلالة، لا يفيق من سكرة الهوى فيتبين الطريقة المثلى، وبين عالم بفضلهم خابر بطيب فرعهم وأصلهم يكتم معرفته معاندة ويغالط نفسه مكايدة؛ ترجيباً لغرس قد غرسه، وتوطيداً لبناء قد أسّسه، وتنفيقاً لسوق قد قامت له، واستجراراً لجماعة قد التفّت عليه، وكلّ ذلك طلب لحطام هذه الدنيا، الوبيل مرتعها، الممرّ مشربها، المنغّص نعيمها وسرورها، المظلم ضياؤها ونورها، الطائرة بأهلها إلى أخشن المصارع بعد ألين المضاجع، والنازل الى أفزع المنازل بعد أمن المعاقل، على قرب من المعاد وعدم من الزاد، ثم تنقلّب لهم إلى حيث (تجِدُ كُلِّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِن خَيْرٍ محضراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعيداً) فعاقني عن إجابتك إلى ملتمسك مالا يزال يعوق من نوائب الزمان ومعارضات الأيام، إلى أن أنهضني إلى ذلك اتفاق اتفق لي فاستثار حمّيتي وقوّى نيّتي، واستخرج نشاطي، وقدح زنادي، وذلك أنّ بعض الرؤساء ممن غرضه القدح في صفاتي، والغمز لقناتي و التغطية على مناقبي، والدلالة على مثلبة إن كانت لي لقيني وأنا متوجّه عشية عرفة (1) من سنة ثلاث وثمانين هجرية إلى مشهد مولانا أبي الحسن موسى بن جعفر وأبي جعفر محمد بن عليّ ابن موسى عليهما السلام للتشرّف هناك، فسألني عن متوجّهي فذكرت له إلى أين قصدي. فقال لي: متى كان ذلك؟! يعني أنّ جمهور الموسويّين جارون على منهاج واحد في القول بالوقف والبراءة ممن قال بالقطع، وهو عارف بأنّ الإمامة مذهبي وعليها عقدي ومعتقدي وإنما أراد التنكيت لي والطعن .

1- ويظهر ان العادة كانت في بغداد زيارة مرقد الامامين الكاظمين عليهما السلام بهذه المناسبة.

على ديني، فأجبته في الحال بما اقتضاه كلامه واستدعاه خطابه، وعدت وقد قوى عزمي على عمل هذا الكتاب إعلاناً لمذهبي وكشفاً عن مغيبي، وردّاً على العدوّ الذي يتطلّب عيبي ويروم ذمّي وقصبي، وأنا بعون الله مبتدئٌ بما ذكرت على الترتيب الذي شرطت والله المنقذ من الضلال والهادي إلى سبيل الرشاد، وهو تعالى حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير» (1).

واسلوب الشريف الرضي في خصائص الأئمة أن يشير إلى الأسانيد بقوله: «باسناد مرفوع» ثم يذكر الامام المسند عنه الحديث، وبذلك يتحاشى عن تضخيم الكتاب وان صرّح أحياناً بالأسانيد العوالي القصار بالعدد الثلاثيات كما في الصفحة 14 حيث نقل عن الحميري – ويظهر أنّه من قرب الاسناد له، – قال مالفظه: «الحميري عن أحمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن عبد الله ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه عن ابائه عليهم السلام قال: «مرّ أمير المؤمنين في ناس من أصحابه بكربلاء، فلما مرّ بها اغرورقت عيناه بالدموع من البكاء، ثم قال: هذا مناخ ركابهم، وهذا ملقى رحالهم، وها هنا تراق دماؤهم، طوبى لكِ من تربة عليها تراق دماء الأحبّة» (2).

وقد خصّ القسم الأخير من كتاب الخصائص بعنوان: «المنتخب من قضاياه [= اي الامام علي] وجوابات المسائل سئل عنها» وهي من ص 55 إلى ص 95، ل وهو آخر الكتاب، وقد حدّدّ شيخنا العلامة هذا القسم الأخير بأنّه ثلث الكتاب (3). .

1- خصائص أمير المؤمنين : 1 – 4

2- خصائص أمير المؤمنين : 14

3- راجع الذريعة 7: 164.

المقطع الثالث

في سبب الجمع:

قال: «فاستحسن جماعة من الأصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدّم ذكره، معجبين ببدائعه، ومتعجّبين من نواصعه وسألوني عند ذلك أن ابتدأ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام أمير المؤمنين في جميع فنونه، ومتشعّبات غصونه، من خطبٍ وكتبٍ ومواعظ وأدبٍ؛ علماً أنّ ذلك يتضمّن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية ونوائب الكلم الدينية والدنياوية ما لا يوجد مجتمعاً في كلام، ولا مجموعُ الأطراف فى كتاب».

ويلاحظ في كلام الشريف الرضى نقاطاً:

الاولى: أنّ السبب في قيام الشريف الرضي بهذا الجمع هو طلب «جماعة من الاصدقاء» ونحن وإن كنا لا نعرفهم بالأسماء ولكن نعرف انهم جماعة استحسنوا ما نقله الشريف الرضي عن الامام من المواعظ والحكم والامثال في كتابه خصائص الأئمة عليهم السلام، وكانوا معجبين ببدائعه، فسألوه التوسّع في الموضوع بتأليف جامع لا يقتصر على الحكم خاصة بل يشمل الخطب والرسائل البلغية للامام، وقد استجاب الشريف الرضي للطلب بعد أن وجد المكتبة الإسلامية شاغرة من ذلك .

ثانياً: إنه استهدف جمع البليغ من كلام الامام من الخطب والرسائل والحكم، ولم يجمع كل ما صدر منه من محاوراته العادية، شأن كل الناس في حياتهم الاجتماعية . وبهذا امتاز عمل الشريف الرضي عمّن تقدمه ممّن جمع خطب الامام عليّ من الرواة والمحدّثين، حيث إنهم لم يركّزوا على هذا الهدف بل كان هدفهم الجمع فقط دون الانتقاء.

أمّا عن السؤال عن أنّه رحمه الله لمن استجاب؟ فإنّ الشريف الرضي لا ينصّ على الذين استجاب لطلبهم في جمع نهج البلاغة، وقد اختار جمعاً للصداقة ممن يجمعهم إيّاه ذوق

ص: 192

الشـعر وحلاوة الأدب متجاوزاً عن الفوارق الطائفيـة الاجتماعية، وفيهم من لا يعتقد ما يعتقده ومن لا يلتزم بآداب اجتماعية يعيشـها ولعل المراد أعضاء لجنة نظام العقد: حيث ذكر الشـريف الرضـي لجنة سداسـية – كان هو أحدهم – كان يعتزّ بها ويراها (نظام العقد ودّاً وأُلفةً)، ومن الطبيعي أنّ الاصدقاء المعنيّ بهم في خطبة نهج البلاغة هؤلاء أو بعضـهم، قال قدس سره في الديوان في اجتماع اصدقائه عنده: نُظمنا نظام العقد وُدّاً و أُلفة *** وكان لنا البتيُّ سلك نظام

اخي وابن عمي وابن حمد فإنه *** تباريح قلبي خاليا وغرامي

وسادسنا الأزدى ماشئت من أب *** جواد ومن جدٍ أغرّ همام

أحاديث تستدعي الوقور إلى الصبا *** وتكسو حليم القوم ثوب عُرام

فنضحي لها طربي بغير ترنّم *** ونمسي لها سكرى بغير مدام

تعالوا نولِّ اللّائمين تصاماً *** ونعصِ على الأيام كلّ ملام

و نغتنم الأوقات إنّ بقاءها *** كمرّ غمام أو كحلم منام

من الله استبقي صفاءً يضمّنا *** وطاعة أيام ودار مقام

واستصرف الأعداء عنّا فإننا *** مذ اليوم أغراض لكل مرام (1)

وهؤلاء هم:

1 – البتيّ: وهو أبو الحسن بن أحمد بن علي الكاتب البتّي (ت / 405) الذي رثاه الرضي بقصيدة مطلعها:

ما للهموم كأنّها *** نار على قلبي تشبّ (2)

ولعل هذه آخر قصيدة للرضي حيث توفي رحمه الله بعده بسنة أي في سنة 406هـ .

2 – أخوه المرتضى علي بن الحسين (ت / 436).

3 – ابن عمه؟

4 – ابن محمد: وهو أبو عليّ الحسن بن محمد بن ابي الريان الوزير (ت /428). 0

1– ديوان الشريف الرضي 2: 275 – 176

2– ديوان الشريف الرضي 1: 170

وقد مدحه بقصيدة مطلعها:

اشكو إليك مدامعاً تكف *** بعد النوى وجوانها تجف (1)

5 – الأزدي؟

وللشريف ابنا عمومة، وقد رثى عمه أبا عبدالله أحمد بن موسى (ت/381) بقصيدة مطلعها:

سلا ظاهر الأنفاس عن باطن الوجد *** فإنّ الذي أُخفي نظيرُ الذي أُبدي (2)

ويفهم من ابن عنبة (ت / 828) في عمدة الطالب ص 211: أنّ عمه أحمد بن موسى أعقب من ثلاث هم: 1 – علي بالبصرة، 2 – أبو الحسن موسى، 3 –وأبو محمد الحسن. ولا يعلم بالضبط اي واحد منهم هو المراد، وان كان يستبعد الأول لكونه في البصرة، وقد يكون المراد أحد أقارب ابن عمه مجازا.

ولم أهتد أيضاً إلى الأزدي، ولعلّه عبد الصمد بن الحسين بن يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حمّاد بن زيد بن درهم، أبو الحسن الأزدي، المولود ببغداد في 294 و المتوفى 353، قال عنه الخطيب البغدادي: «انتقل إلى مصر فسكنها وحدّث بها عن أبي عمر محمد بن جعفر الفتات الكوفي، سمع منه أبو الفتح بن مسرور البلخي، وذكر – فيما قرأت بخطه – بأنّه توفى بمصر لليلة بقيت من جمادى الأولى سنة 353، قال: وكان ثقة» (3) .

ويمكن ان يكون من طلب ذلك منه أحد الأعلام الذين صحبهم ورثاهم بتفجّع

منهم: أبا علي الفارسي (ت (377)، الذي رثاه بقصيدة مطلعها:

أبا علي للألدّ إنّ سطا *** وللخصوم إن أطالوا اللّغط (4)

ومنهم: الصاحب بن عبّاد (ت / 385)، الذي رثاه بقصيدة في 112 بيتاً مطلعها:6

1– ديوان 2: 21 – 24

2– ديوان الشريف الرضي 1: 377

3– تاريخ بغداد: للخطيب 11: 42

4– ديوان الشريف الرضي 1: 588 – 586

أكذا المنون تقنطر الأبطالا *** أكذا الزمان يضعضع الأجبالا؟ (1)

ومنهم: ابراهيم الصابي (ت / 384)، الذي رثاه بقصيدة مطلعها:

أعلمت من حملوا على الأعواد *** أرايت كيف خبا ضياء النادي (2)

ومنهم: أبا منصور المرزبان الشيرازي (ت /383)، الذي رثاء بقصيدة مطلعها:

أيّ دموع عليك لم تصب *** وأيّ قلب عليك لم يجب (3)

ومنهم: الشيخ يوسف بن الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي (ت / 385)، الذي رثاه بقصيدة مطلعها:

يا يوسف ابن أبي سعيد دعوةً *** أوحى إليك بها ضمير موجع(4)

ومنهم: الحسين بن أحمد بن الحجّاج (ت /391)، الذي رثاه على البديهة بقوله:

نعوه على ظنّ قلبي به *** فلله ماذا نعى الناعيان (5)

ومنهم شيخه عثمان بن جنّي (ت /392)، الذي رثاه بقصيدة مطلعها:

الّا يالقومى للخطوب الطوارق *** وللعظم يُرمي كلّ يوم بعارق (6)

ويظهر أنّ أكثر هؤلاء صداقة الصابي من أعلام الكتّاب الذي توثّقت صداقته مع الشريف، وتبادلت القصائد بينهما على أساس المودّة للأدب العربي الأصيل الممتدّ من همومهما وآمالهما، ولعل أصدق وصف عن وفاء الرضي ماذكره في آخر قصيدة الصابي التي نظمها قبل 12 يوماً من وفاته، منها:

من مبلغ له أبا اسحاق مألكة *** عن حنو قلب سائم السر والعلن

جرى الوداد له منّي وإن بعدت *** منا العلائق مجرى الماء في الغصّن

مسوّد قصب الأقلام نال بها *** نيل المحمّر أطراف القنا اللّدن

ضلّوا وراءك حتى قال قائلهم *** ماذا الضلال وذا يجري على السنن .

1- ديوان الشريف الرضي 2: 201 - 209.

2- ديوان الشريف الرضى 1: 381 - 386

3- ديوان الشريف الرضي 1: 151 - 154.

4- ديوان الشريف الرضي 1: 644 - 645.
5- ديوان الشريف الرضي 2: 441 - 442.
6- ديوان الشريف الرضي 2: 63 - 67.

ماقدر فضلك ما أصبحت ترزقه *** ليس الحظوظ على الأقدار والمهن

إن يدن قوم إلى داري فألفهم *** وتنأ عنّي فأنت الروح في البدن

فالمرء يسرح في الآفاق مضطرباً *** و نفسه أبداً تهفو إلى وطن

والبعد عنك بلائي باستكانهم *** إن الغريب لمضطرّ إلى السكن

أنت الكرى مؤنساً طرفي وبعضهم *** مثل القذى مانع عيني من الوسن

كم من قريب يرى أنّي كلفت به *** يمسي شجاي وتضحى دونه شجني

أشتاقكم ودواعي الشوق تنهضني *** إليكم وعوادي الدهر تقعدني

وأعرض الودّ أحياناً فيؤنسي *** وأذكر البعد أطواراً فيوحشني

هذا ودجلة ما بيني وبينكم *** وجانب العبر غير الجانب الخشن (1)

المقطع الرابع

منابع فكر الإمام :

قال الرضي: «إذ كان أمير المؤمنين المشرع الفصاحة وموردها، ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه الظهر مكنونها، وعنهُ أُخذت قوانينها، وعلى أمثلته هذا كل قائل خطيب، وبكلامه استعان كلّ واعظ بليغ، ومع ذلك فقد سبقَ وقصّروا، وتقدّم وتأخّروا، لأنّ كلامه من الكلام الذي عليه مسحة من الكلام الإلهي، وفيه عبقة من الكلام النبوي».

وفي هذا المقطع يشير الشريف الرضي إلى مصادر فكر الإمام عليّ ، ويشير إلى شيئين هما: القرآن الكريم والسنة النبوية المطهّرة، وأنّ الإمام الصاغ هذين المصدرين باسلوبه الخاص الذي أصبح مثالاً للأجيال بعده من الخطباء والوعّاظ، ومصادر السيرة النبويّة والتراجم والتاريخ غني بمنابع الفكر لدى الامام عليّ لاستناده إلى هذين

1- عبقرية الشريف الرضى: 49

المصدرين في حياته الفكرية والاجتماعية والسياسـية التي مهدّتها له مؤهّلاته الشخصية والأُسرية، قال البدر العيني في شرح البخاري: «هو عليّ بن أبي طالب الهاشـمي المكّي المدنيّ، أخو رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم بالمؤاخاة؛ قال له: «أنت أخي في الدنيا والآخرة» وأبو السِّبطَين ريْحانَتي الرّسول، وأوّلُ هاشـمي وُلِدَ بين هاشـميين، وأول خليفة من بني هاشم، وأحدُ العشـرة المبشّرة بالجنّة، وأحد الستة من أصـحاب الشورى الـذين توفي رسول الله وهو عنهم راضٍ، وأحـد الخلفاء الراشـدين، وأحدُ العلماء الربانيّين، وأحدُ الشـجعان المشـهورين والزهاد المذكورين، وأحدُ السابقين إلى الاسـلام، وأحد الثابتين يوم أُحد، شهد مع الرسول % المشاهِدَ كلَّها إلّا تَبوك استخلفه فيها الرسول على المدينة، وأصابتهُ يوم أُحد ستَّ عشـرة ضربةً، وأعطاه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم الراية يوم خبير وأخبر أنّ الفتح يكون على يديه، ومناقبه جَمَّةٌ، وأحوالُه في الشجاعة مشهورة، وأما علمُه فكان من العلوم بالمحلِّ الأعلى (1) .

المقطع الخامس

في بلاغة الامام :

قال الرضي: «فأجبتهم إلى الابتداء بذلك، عالِماً بما فيه من عظيم النفع، ومنشور الذكر و مذخور الأجر. واعتمدت به ان أُبين عن عظيم قدر أمير المؤمنين في هذه الفضيلة مضافةً الى المحاسن الدثرة، والفضائل الجمّة، وأنّه انفرد ببلوغ غايتها عن جميع السلف الأولين

الـذين إنّما يُوثر عنهم منها القليل النادِرُ، والشاذّ الشارد، فأمّا كلامه فهو البحر الـذي لايساجل، والجم الذي لا يحافل، وأردتُ ان يسوغ لي التمثيل في الافتخار به صلوات الله عليه بقول الفرزدق:

1- سجع الحمام: 10.

أولئك آبائي فجئني بمثلهم *** إذا جمعتنا ياجرير المجامعُ

ويشـير الرضـي في هذا المقطع إلى أنّ الامام هو المقدّم في البلاغة، ولعل من العبث الإطالة في بلاغة الإمام، والمأثور عنه خير دليل على أنّه إمام الكلام، وكذا مساهمته في الأدب والشعر العربي شأنه شأن أُسرته الرفيعة و المجتمع الاسلامي الأول، قال ابن عبد ربه (ت / 328): «كان أبو بكر شاعراً وعمر شاعراً، وعليّ أشعر الثلاثة» (1) .

وهذا طبيعي لمن تربّى في مهد الشـعر والأدب، فقد كان جدّه عبد المطلب شاعراً، وأبو طالب شاعراً، فبلاغة الإمام طبيعية رافقت الأحداث الاسـلامية كلّها منذ فجر الدعوة الاسلامية حتى شهادته، كما لا يخفى على من ألمّ بتاريخ الإسلام، ومن هنا قال الشيخ محمد عبده: «فقد أوفى لي حكم القـدر بالاطلاع على كتاب نهـج البلاغـة مصادفـة بلا تعمّل، أصـبته على تغيّر حال وتبلبل بال و تزاحم أشـغال وعطلـة من أعمال، فحسـبته تسـلية وحيلـة للتخلية، فتصـفّحت بعض صـفحاته وتأمّلت جملاً من عباراته من مواضع مختلفات وموضوعات متفرقات، فكان يخيّل لي في كل مقام أنّ حروباً شـبّت و غارات شـنّت، و أنّ للبلاغة دولة وللفصاحة،صولة، وأن للأوهام عرامة وللريب دعارة. فما أنا إلّا والحق منتصـر والباطل منكسـر، ومرج الشـكر في خمود وهرج الريب في ركود، و أنّ مـدير تلك الدولـة وباسل تلك الصولة هو حامل لوائها الغالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب » (2) .

1- العقد الفريد 3: 88

2- مقدمة نهج البلاغة: 9، والاعمال الكاملة للامام محمد عبده؛ جمع محمد عمارة ط / 1974 نشر المؤسسة العربية للدراسات و النشر - بيروت في سنة أجزاء.

المقطع السادس

في تبويب الكتاب:

قال الرضـي: ورأيت كلامه يدور على أقطاب ثلاثةٍ، أوّلها: الخطب والأوامر، وثانيها: الكتب والرسائل، وثالثها: الحكم والمواعظ، فأجمعت بتوفيق الله جل جلاله على الابتـداء باختيار محاسن الخطب، ثم محاسن الكتب، ثم محاسن الحكم و الأدب، مفرداً لكل صـنف من ذلك باباً».

وفي هذا المقطع يشير الشريف الرضي إلى تبويب الكتاب في ثلاثة أبواب رئيسية لم يرقمها بالعدد، وهي:

1 – الخطب و الأوامر، وعددها (239)

2 – الكتب والرسائل، وعددها (79)

3 – الحكم والمواعظ، وعددها (478).

كما أضاف الشـريف الرضـى فصـلاً قصيراً، لم يذكره في الخطبة، بل ذكره في باب الحكم والمواعظ بعنوان: «فصل نذكر فيه شيئاً في اختيار غريب كلامه المحتاج إلى التفسـير» وقـد بلغت تسـعة أحاديث، والمظنون أنّ زيادة غريب كلامه إنّما كانت بعـد أن طالع غريب الحـديث لابي عبيـد فجاراه وأفرد باباً له. كما يـدل على ذلك قوله: «هـذا معنى ماذكره أبو عبيد القاسم بن سـلام» (1)، فقـد أورد أبو عبيد القاسم بن سلام (ت / 224) في غريبه بعضـها، وأيضاً ابن قتيبة عبد الله بن مسلم المروزي (ت /257) في غريب الحديث، وقال: ابن أبى الحديد فى آخر شـرحه: «وأنا الآن أذكر من كلامه الغريب مالم يورده أبو عبيد ولا ابن قتيبة في كلامهما، وأشـرحه أيضاً»، وسـيأتي الكلام عن ذلك في موضعه .

1- نهج البلاغة 3: 212

المقطع السابع

في الاستدراك:

قال الرضـي: «ومفصّلاً فيه أوراقاً لتكون لاستدراك ما عساه يشذّ عنّي عاجلاً ويقع إلي آجلا، وإذا جاء شيءٌ من كلامه الخارج في أثناء حوارٍ أو جواب سؤال أو غرض من الأـغراض في غير الأنحـاء التي ذكرتهـا، وقررت القاعـدة عليهـا، نسـبته إلى أليق الأـبواب به وأشـدّها ملامحة لغرضه».

إن طبيعة أي عمل يتوقّف على التتبع في المصادر يسـتلزم الاسـتدراك، وقد أعدّ الشـريف الرضـي – نفسه – المجال لهذا الاستدراك، وترك مواضع من الاوراق البياض للاستدراك كما صرّح به في هذا المقطع.

كما صـرّح في آخر نهـج البلاغة بقوله: «وقرّ العزم – كما شـرطنا أولاً – على تفضـيل أوراق من البياض في آخر كل باب من الأبواب ليكون لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد، وما عسى أن يظهر لنا بعد الغموض، ويقع الينا بعد الشذوذ» (1).

وهناك مسـتدرك على نهـج البلاغـة لأحمـد بن يحيى بن أحمد بن ناقة في كتابه ملحق نهج البلاغة، مجموع تلك الخطب والملحقات كلها بخط محمد بن محمد بن محمد ابن الحسن بن طويل الصفار الحلي نزيل واسط، وقد فرغ من كتابتها سنة 729 (2)

كمـا أنّ ابن أبي الحديـد (ت / 656) اسـتدرك على القسم الثـالث: الحكم التي رويت عنه، ممـا لـم ترد في النهـج، وقـد وصـفت بالألف المختارة، وقال في المقدمة: «ونحن الآن ذاكرون مالم يذكرهُ الرضـيُّ مما نسـبه قوم إليه، فبعضه مشـهور عنه. وبعضه ليس بذلك المشهور، لكنه قد روي عنه وعُزِي إليه؛ وبعضه من كلام غيره من الحكماء؛ ولكنه كالنظير لكلامه والمضارع لحكمته، ولما كان ذلك متضمناً فنوناً من الحكمة نافعةٌ: رأينا الّأنخلي

1- نهج البلاغة 4: 529 – 530، طبعة دار الرشاد الحديثة في أربعة أجزاء.

2- الذريعة 7 – 199

الكتاب عنه، لأنّه كالتكملة والتتمة لكتاب نهج البلاغة» (1).

واستدرك على الحِكَم - أيضاً - علي الجندي وآخرون في «سجع الحمام في حكم الامام » وذكر الجندي في سجع الحمام ص 6 طبعة بيروت سنة 1368 هـ مايلي: «ولكن بقي كثير من كلامه المتفرّقاً في كثير من كتب الأدب والتاريخ؛ لا يقلّ روعةً ونفاسة، وصدقاً وبلاغة عمّا ورد في هذه الكتب على أن كثيراً ممّا جاء فيها يُعوزُه الضبط والشرح، ويشيع فيه التحريف والإبهام، فرأينا أن نجمع شتات هذه الحكم في عقد يضمّ منها ما تفرّق، ونختار ما رجح عندنا أنّه من كلام الامام، ومِن نبع إلهامه وشرعة بيانه؛ ثم رتّبنا هذه الحكم ترتيباً معجمياً؛ ليسهل الرجوع إليها، والتهدي إلى مواضعها، ووضعنا لهذه الحكم شرحاً توخَّينا فيه تفسير الغريب، وكشف النقاب عن المعاني، مع إيراد أقوال الشعراء الذين وقعت لهم هذه الحكم، فأودعوها قوافيهم وأخيلتهم؛ ليكون هذا الكتاب - كما يقول أبو العباس المبرّد في وصفه كتابه الكامل - بنفسه مكتفياً، وعن أن يُرجع إلى أحد في تفسيره مستغنياً. وقد ذيلنا كلّ حكمة بمرجعها؛ ووضعنا لها من الرموز ما يلائمها، على النحو الآتي:

1 - الألف المختارة لابن أبي الحديد، ورمزها: ح

2 - الحكم القصيرة الواردة في كتاب نهج البلاغة، ورمزها: ر.

3 - الحكم القصيرة الواردة في كتاب دستور معالم الحكم، ورمزها:ق.

4 - الحكم الواردة في كتاب البيان و التبيين: للجاحظ، ورمزها: ب.

5 - الحكم الواردة في كتاب عيون الاخبار؛ لابن قتيبة، ورمزها: ع.

6 - الحكم الواردة في كتاب الكامل: للمبرد، ورمزها: ك.

7 - الحكم الواردة في كتاب الإعجاز والإيجاز للثعالبي، ورمزها: ز.

8 - الحكم الواردة في كتاب التمثيل و المحاضرة للثعالبي ورمزها.ت.

9 - الحكم الواردة في كتاب أسرار البلاغة للعاملي، ورمزها: س» (2) .

1- شرح نهج البلاغة 20: 251.

2- سجع الحمام: 6 - 7.

وظهرت كتب عرفت بمستدرك نهج البلاغة لم يتقيّد مؤلّفوها باسلوب الرضي، ولم يستهدفوا ما استهدف، بل كانت غايتهم جمع ماليس في نهج البلاغة، و هذا هدف نبيل أقرب إلى المسانيد من انتقاء البليغ من كلامه ، ومنها:

1 – مستدرك نهج البلاغة الموسوم بمصباح البلاغة؛ للسيد حسن مير جهاني الطباطبائي طهران في مجلدين سنة 1388هـ .

2 – نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة: للشيخ باقر المحمودي، ط / النجف في 2 – نهج سبعة أجزاء، سنة 1385هـ

3 – نهج البلاغة الثاني (مالم يذكر في نهج البلاغة)؛ للشيخ جعفر الحائري، مؤسسة دار الهجرة بقم سنة 1410هـ .

وكان الأولى من الاستدراك مراجعة النسخ المختلفة، وقد اخفقت يد واحدة في هذا السبيل وأقدمها نسخة في مكتبة سپهسالار لم يسمح لي بتصويرها ولا النقل عنها إلّا ما يأتي، وهي نسخة كاملة قديمة من القرن الخامس ظاهراً برقم 3083 و 3056 جاء فيها بعد انتهاء الحكم مانصّه: «وهذا آخر انتهاء الغاية بنا إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين – إلى قوله – وما توفيقنا إلّا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل».

[ثم كتب بالحمرة] «زيادة كتبت من نسخة كتبت على عهد المصنف، وقال [وبالسواد ما يأتي]: الدنيا خلقت لغيرها، ولم تخلق لنفسها. إنّ لبني أُميّة مروداً يجرون فيه، ولوقد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم. والمرود – هاهنا – مفعل من الإرواد وهو الإمهال والانظار، وهذا من أفصح الكلام وأغربه، فكأنّه شبّه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه إلى الغاية، فإذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها، وقال » انتهى. وعسى أن يتيسّر لغيري تحقيق هذا الأمل.

ص: 202

المقطع الثامن

في اسلوب الانتقاء:

قال الرضـي رحمه الله: «وربّما جاء فيما أختاره من ذلك فصولٌ غير متّسقةٍ، ومحاسن كلمٍ غير منتظمةٍ؛ لأنّي أُورد النكت واللّمع، ولا أقصد التتالي والنسَقَ».

إنّ نظرة خاطفـة إلى مؤلّفات الرضـي تكشف عن اهتماماته الأدبيـة بالتراث الإسـلامي؛ فانه قـد كتب في مجاز القرآن والمجازات النبويّـة، وبلاغة الامام علي بن أبي طالب سلسلة مترابطة دفعته إلى ذلك مواهبه التراثية من الأدب العربي وتقدّمه في حلبة الشعر، وقد عالج الميادين الثلاثة باسـلوبه الخاص، ومن مزايا هذه الشخصـية الواعية أنّه قد شـرح اسلوبه في مقدمة كل كتاب ألّفه، معلنا من البدء أنّ ما يستهدف إليه البلاغة بما فيها من المجاز و الاستعارة. وهذا اسلوبه في جمع نهج البلاغة، كما لا يخفى على المتتبع المنصف.

وقد تنبّه إلى هذا الاسـلوب جمع ممّن درس النهج، ولعلّ أولهم ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة حيث قال قال ما لفظه: ولكن الرضي رحمه الله يلتقـط كلاـم أمير المؤمنين التقاطـاً، ولاـ يقف مع الكلاـم المتوالي؛ لأـن غرضه ذكر فصاحته ، ولو اتى بخطبه كلّها على وجهها لكانت أضعاف كتابه الذي جمعه» انتهى (1) .

وأوضـح اسـلوبه ذلـك الشـيخ هـادي كاشف الغطاء بتفصـيل، قال: «مؤلف النهـج لا يروي إلّا ما يختاره ويصـطفيه فيختار الأبلغ فالأبلغ والأفصـح فالأصـح بحسب ذوقه ومعرفته فربما اختار من الخطبة فقرات معدودة ويترك الباقي، وربما جمع خطبة واحدة من خطب شتى أو من كلمات متفرقة في مواضع متباينة، وقد صـرّح بذلك كلّه في خطبة كتابه، فما كان في النهج من هذا القبيل لا يوقف له على مصدر مطابق نعم يمكن للمتتبع

1- شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد ومعناه في 2: 284.

ان يقف على فقرات غير متتابعة ولا متتالية كما اتفق لنا الوقوف على ذلك في بعض المواضع من النهج» (1).

وقال أيضاً: «ثم إنّ هاهنا ملاحظة يجب ان يستلفت النظر إليها وبها تندفع الشكوك التي يستثيرها الإسهاب في عهد أو خطبة، وهي أنّ السيد الشريف ربما لفق الخطبة من خطب يختار فصولها وفقرأت يضمّ بعضها إلى بعض، وربما كان ذلك من خطب شتى وكلمات مشتتة فيجمع ما يختاره ويجعله كخطبة واحدة، وقد المحنا إلى ذلك فيما سلف ووجدت شراح النهج: الشارح الفاضل والشارح العلامة والاستاذ محمد عبده نبّهوا على ذلك في شرح قوله: (فقمت بالأمر حين فشلوا). قال الشيخ محمد عبده في شرحه ص 55: هذا كلامه ساقه الرضى كأنّه قطعة واحدة لغرض واحد، وليس كذلك، بل هو قطع غير متجاورة كلّ قطعة منها في معنى غير ما للأُخرى، وهو أربعة فصول ... إلى آخر ماقال. وأقول: هذا الأمر ربما يستفاد من خطبة كتاب النهج؛ فإنه رحمه الله قد نبّه على ذلك فيها وبيّن،عذره، فلا اعتراض عليه» (2)

قال عبد العزيز الدهلوي (ت / 1239) في التحفة الاثنى عشرية: في كلام له: ألزموا السواد الأعظم، فإنّ يد الله على [كذا] الجماعة، وإياكم والفرقة؛ فإنّ الشاذ من الناس للشيطان كما أنّ الشاذّ من الغنم للذئب» ثم قال ما ترجمته: ... وفي شرح نهج البلاغة من يضيف ما جاء مما صحّ عن أمير المؤمنين أنّه كتب إلى معاوية: «ألا إنّ للناس جماعة يد الله عليها، ولعنة الله على من خالفها قبل حلول الغضب»، وقد أورد الرضي بعض هذا الكتاب، وأسقط عنه شطراً، لكونه مخالفاً لمذهبه المبتنى على الفرقة، من آخره وهو قوله: «واتّق الله فيما لديك وانظر في حقّه عليك» (3).

قال الجلالي: وهذا جهل منه بأُسلوب التأليف والتاريخ؛ فإنّ الجماعة كانت على .

1- مدارك نهج البلاغة: 206.

2- مدارك نهج البلاغة: 227، وانظر شرح محمد عبده: 141، طبعة قم سنة 1411ه

3- التحفة الاثنى عشرية 195.

خلافة عليّ ، والفرقة حصلت من معاوية، فهو الشاذّ عن جمهور المسلمين في عصره، فصدر الخطبة لا يخالف مذهب الرضي، و إنما لم يذكره لأنّ أُسلوبه في الجمع هو التركيز على الكلام البليغ، ففي رواية: «اتّق الله فيما لديك و انظر في حقّه عليك» من السجع والبلاغة ماليس في ماذكره، ومن فقد هذا الذوق لا ينفع معه النطق.

وحصل مثل ذلك من عمر فرّوخ حيث قال: إن الشريف الرضي لم يستطع إثبات جميع رسائل الإمام عليّ وخطبه؛ لأنّ بعضها كان قد ضاع بتطاول الزمن عليه قبل عصره، حتى أنّ كثيراً من الخطب التي وصل إليها الشريف الرضي لم يصل إليها كاملة. ولذلك تجد أكثر الخطب المثبتة في نهج البلاغة مسبوقة بقول الشريف الرضي نفسه: «ومن خطبة له »، مما يدل على ان هذه الخطب لم تصل إليه كاملة» (1).

فإنّ أُسلوب الشريف هو الانتقاء من الخطب، وليس إيراد الخطب كاملة، فقد اختطّ الشريف في جمعه أسلوباً واحداً هو أُسلوب الانتقاء ممّا يرى فيه قيمة أدبية – كما يتطلّبه اختصاصه وذوقه الأدبي، وهو الحال في أصحاب الأدب.

هذا، وقد أعرض أيضاً عن أُسلوب المحدثين في ذكر الأسانيد، وليس هذا انتقاص للبحوث الأخرى التي تتعلق بهذه الروايات، فإن ذلك ليس من اهتمامه و ظنى أنّه لو كان يعلم أن ذلك ستكون شبهة لذكرها.

وقد استخدم هذا الأُسلوب بالنسبة إلى بلاغة القرآن و بلاغة الحديث النبوي، وكان من الطبيعي أن يتبعهما ببلاغة الكلام العلوي.

ومن تقرير اسلوب الشريف في خطبة الكتاب وكتبه الأُخرى الطافحة بالولاء لأهل البيت والدفاع عنهم والاعتزاز بتراثهم لانشك في انه اعتمد بالدرجة الأُولى على روايات أهل البيت عليهم السلام في جمع النهج، وإذا ذكر غيرهم فإنما هو من باب القاء الحجة على الخصم بسرد الموافقات، ومن ذلك يظهر ما في كلام الدكتور احسان عباس في كتابه «الشريف الرضي» حيث قال: «لا أستبعد أنه لم يكن يهتم كثيراً بتحقيق نسبة الكلام 2

1- نهج البلاغة دراسة قصيرة 12

الذي يجمعه، وهو نفسه قد أقرّ أنّ روايات كلام سيدنا عليّ تختلف اختلافاً شديداً (1)، وكانت غايته الكبرى هي تفضيل الأفصح و الأبلغ، وفي سبيل هذه الغاية توسّع في الطلب فلم يتوقف حين تشتبه نسبة شيء إلى الامام علي، ولم يرفض ماهو مشترك النسبة، ذلك

هو الذي يفسر حقيقة الكتاب اعني طريقة الشريف في الجمع والاختيار. فهناك خطبة أوردها الجاحظ فى البيان لمعاوية وشكّك الجاحظ نفسه فيها وقال: «إنّها بكلام عليّ أشبه»، فأدرجها الرضي في النهج اعتماداً على تشكيك الجاحظ وهو في رأيه ناقد بصير، غير أنّ الجاحظ أورد في البيان خطبة أُخرى لقطرى بن الفجاءة وجعلها الشريف في النهج لعليّ، و لم يثق هذه المرة في رواية من سمّاه ناقداً بصيراً) (2).

فإنّ الشريف الرضي قدس سره اعتمد على روايات أهل البيت في خطبة الإمام، وإنما أورد كلام الجاحظ تأييداً وانتصاراً؛ لأنّ الجاحظ ليس بشيعيّ حتى يتّهم في قوله الموافق لمذهب أهل البيت، ولم يذكر مالم يوافقه عليه، وكون الجاحظ ناقداً بصيراً لا يستلزم أن يكون كذلك في كلّ رواية وفى كلّ حالة.

المقطع التاسع

في شخصية الإمام :

قال الرضي رحمه الله: «ومن عجائبه التي انفرد بها، و أمن المشاركة فيها؛ أنّ كلامه الوارد في الزهد و المواعظ، والتذكير والزواجر إذا تأمّله المتأمّل، وفكّر فيه المفكّر، وخلع من قلبه أنّه كلام مثلِه ممن عظم قدره ونفذ أمرُه، وأحاط بالرِّقاب ملكُه، لم يعترضه الشك في أنّه من كلام من لاحظّ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة، قد قبع في كسر بيت، أو انقطع في سفح جبل لا يسمع إلّا حسَّه، ولا يرى إلّا نفسه، ولا يكاد

(1) الشريف الرضي: 52

(2) الشريف الرضي 52

يؤمن بأنّه كلام من ينغمس في الحرب، مصلتاً سيفه فيقط الرقاب و يجدّل الأبطال، ويعودُ به ينطف دماً ويقطر مُهجاً، وهو مع تلك الحالِ زاهد الزهاد، وبدل الأبدال، وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمعَ بها بين الأضداد، وألّف بين الأشتات وكثيراً ما أُذاكر الإخوان بها، واستخرج عجبهم منها، وهي موضعٌ للعبرة بها والفكرة فيها».

لقد درس الكثير حياة الامام عليّ من جوانب مختلفة من خلال ما ورد عن الإمام من الخطب والرسائل و الحكم، ومكتبة نهج البلاغة غنية بذلك، وفي هذا الصدد قولان ممّن لا يعتقد بالامام عليّ الإماماً دينياً، ذات دلالة عميقة، فتساءل ابن أبي الحديد المعتزلي قائلاً: «و ماذا أقول في رجل أقرّ له أعداؤه وخصومُه بالفضل، ولم يمكنهم جَحْدُ مناقبه ولا كتمان فضله! فقد اجتهد بنو أُمية في إطفاء نوره، ولعَنوُه على جميع المنابر وحَبَسوا مادِحيه وقتلوهم، ومنعوا من رواية كلِّ حديث يتضمن له فضيلةً، أو يرفع له ذكراً، حتى حظَروا أن يُسمّى أحدٌ باسمه، فما زاده ذلك إلّا رفعةً وسمُوّاً، وكان كالمسك كلّما سُتِرَ انتشر عُرْفَه، وتضوَّع نَشره، وكالشَّمس لا تُسْتَر بالرّاح، وكضوء النهار إن حُجبَ عن عينٍ واحدة، أدركته عيون كثيرة. وماذا أقول في رجل تُعزَى إليه كلُّ فضيلة، وتنتهى إليه كلُّ فِرْقةً، وتتجاذَ به كلُّ طائفة!» (1)، وقال أيضاً «وماذا أقول في رجل سبق الناسَ إلى الهُدى، وآمن بالله وعبدَه وكلُّ من على الأرض يَعْبُدُ الحجَر، ويَجحَدُ

الخالق، لم يسبقه أحدٌ إلى التوحيد إلّا السابق إلى كلِّ خير: محمدٌ رسول الله %» (2)

وقال جبران خليل جبران المسيحي: «مات عليّ بن أبي طالب شهيد عظمته، مات والصلاة على شفتيه، مات وفي قلبه الشوق إلى ربه ولم يعرف العرب حقيقة مقامه ومقداره حتى قام من جيرانهم الفرس أناس يدركون الفارق بين الجواهر والحصى، مات قبل أن يبلغ العالم رسالته كاملة وافية، مات وشأنه شأن جميع الأنبياء الناصحين الذين . /

1- شرح ابن ابي الحديد 1: 17، ط / دار احياء الكتب بمصر، 1378 هـ .

2- شرح ابن ابى الحديد: 1: 30، ط دار احياء الكتب بمصر، 1378هـ /

يأتون إلى بلد ليس ببلدهم وإلى قوم ليس بقومهم، وفي زمن ليس بزمنهم، ولكن لربك شأن في ذلك وهو أعلم» (1).

وهذه صفات عالية يتعذر اجتماعها في شخصية واحدة، وقد احسن شاعر أهل البيت السيد صفيّ الدين الحلي (ت /752 ه) بقوله:

جمعت في صفاتك الأضداد *** فلهذا عزّت لك الأنداد

زاهد حاكم حليم شجاع *** ناسك فاتك فقير جواد

شيم ما جمعن في بشر قط *** ولا حاز مثلهنّ العباد (2)

المقطع العاشر

في اختلاف الروايات:

قال الرضي رحمه الله: «وربّما جاء في أثناء هذا الاختيار اللفظ المردّدُ و المعنى المكرر، والعذر في ذلك أنّ روايات كلامه تختلف اختلافاً شديداً، فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه، ثمّ وجد بعد ذلك في روايةٍ أُخرى موضوعاً غير وضعه الأوّل، إمّا بزيادة مختارة أو لفظ أحسن عبارة تقتضي الحال أن يعاد، استظهاراً للاختيار، وغيرةً على عقائل الكلام. وربما بَعُدَ العهد أيضاً بما اختير أوّلاً، فأُعيدَ بعضهُ سهواً أو نسياناً لاقصداً واعتماداً».

إنّ اختلاف الروايات حقيقة يواجهه كلّ من له أدنى صلة بالروايات سواءً النبوية أو العلوية أو التاريخية؛ فإن كان ترجيح لاحداها فالضرورة ترجّحها، وما عدى ذلك

1- على والقومية العربية: 122 .

2- ديوان صفي الدين الحلي: 88 - 89، وفي آخر القصيدة: إنما الله عنكم اذهب الرجس *** فردت بغيضها الاحتداد ذاك مدح الاله فيكم ان قهت *** يمدح فذاك قول معاد

يكون الخيار أمران: إمّا إهمالهما معاً أو ذكرهما معاً، وهذا الاخير هو الحلّ الذي اختاره الشـريف الرضـي، وهو على صواب في ذلك؛ فإنّ إهمال إحداهما من دون سبب إهمال للتراث.

قال الشـريف الرضـي وهو يذكر الروايات المختلفة: «قد مضى هذا الكلام فيما تقدم، إلّا أنّنا كرّرناه هاهنا لما في الروايتين من الاختلاف» (1)

ويقول: «وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب، إلّا أن فيه هاهنا زيادة أوجبت تكريره» (2)

ويقول في موضع آخر: «وقـد تقـدم مختار هـذه الخطبـة، إلّا أنّي وجدتها في هذه الرواية على خلاف ما سـبق من زيادة ونقصان، فأوجبت الحال إثباتها ثانية» (3).

وقال ابن أبي الحديد: «واعلم ان هذه الخطبة قد ذكرها نصـر بن مزاحم في كتاب صفّين على وجه يقتضي أنّ ما ذكره الرضي هنا قد ضمّ إليه بعض خطبة اُخرى، وهذه عادته؛ لأنّ غرضه إلتقاط الصحيح والبليغ من كلامه» (4).

ونري مثالاً لهذا التكرار في الخطبة التي خطبها بذي قار، فقد اقتطف منها مقتطفات، فذكر بعضـها في الخطبة رقم 10، وبعضها الأخير في الخطبة رقم 21، وبعضها الآخر أيضاً برقم 132. وسنشير إليها في مواضعها. .

1- نهج البلاغة 1: 204، الخطبة 13.

2- نهج البلاغة 3: 25 الخطبة 100، وانظر الخطبة 33

3- نهج البلاغة 1: 199

4- شرح نهج البلاغة 3: 412.

المقطع الحادي عشر

في مصادر الكتاب:

قال الشـريف الرضي رحمه الله: «ولا أدّعى مع ذلك أنّنى أُحبط بأقطار جميع كلامه ، حتى لا يشذّ عنّي منه شاذّ، ولا يندَّ نادّ، بل لا أبعد أن الكلام يكون القاصـر عنّي فوق الواقع إليَّ، والحاصل في ريقتي دونَ الخارج من يـدي؛ وما عليّ إلّا بـذل الجهـد وبلاغة الوسع، وعلى الله سبحانه نهج السبيل وإرشاد الدليل إن شاء الله تعالى».

واجه الشريف الرضي ما يواجهه كلّ متتبع للروايات من مشكلة الاستقصاء والشذوذ فى الروايات، ومهما أُوتيت اليد الواحدة من قدرة فإنها تكون عـاجزة عن الاسـتقصاء. وهـذه حكمـة الله على كل البشـر، وليس المطلوب سوى اسـتفراغ الوسع في سبيل الهـدف، وهـذا ماقام به الشريف الرضي بكلّ إخلاص.

ولم يذكر الشـريف الرضي في نهج البلاغة سوى تسعة كتب، وهذا على خلاف عادته وأُسلوبه في كتبه الأُخرى، مما يدعو إلى التساؤل عن السـبب في ذكره هـذه التسـعة خاصـة، وهو وإن لم يصـرّح بمصادره في كتبه غالباً لكنه أُعطى فكرة عامة عنها، فمثلاً في كتاب «المجازات النبويـة» ذكر رحمه الله في المقدمـة – بعدما أشار إلى كتبه: تلخيص البيان عن مجازات القرآن، وحقائق التأويل في متشابه التنزيل – قال: «والـذي اعتمـد عليه في اسـتخراج ما يتضـمن الغرض الـذي أنحو نحوه، وأقصـد قصـدة، كتبُ غريب الحـديث المعروفة وأخبار المغازي المشـهورة، ومسانيد المحدّثين الصـحيحة، مضـيفاً إلى ذلك ما يليق بهذا المعنى من جملة كلامه عليه الصـلاة والسـلام الموجز الذي لم يُسـبق إلى لفظه، ولم يُفترع من قبله، وجميع ذلك ممّا أتقنّا بعضه رواية، وحصّلنا بعضه إجازة، وخرّجنا بعضه تصفّحاً وقراءة، مستمدين في ذلك، وفي سائر الأنحاء والمرامي والمطالب والمغازي توفيق الله سبحانه الذي يهوّن الشديد ويقرّب البعيد، ويذلّل الصعب إذا أبى،

ص: 210

يقوّم المعوّج إذا التوى، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلنا وإليه ننيب» (1)

وعليه فمصادر جمع الشريف الرضي هي:

1 – كتب غريب الحديث المعروفة.

2 – أخبار المغازي المشهورة.

3 مسانيد المحدّثين الصحيحة.

وقد حصل على هذه بعض المصادر بالطرق السائدة في عصره وهي:

1 – الرواية، 2 – الإجازة، 3 – المراجعة 4 – القراءة.

وصرّح الشريف الرضي بثمانية مصادر في نهج البلاغة هي:

1 – اصلاح المنطق: لأبي يوسف يعقوب بن اسحاق بن السكيت (ت / 224)، الخطبة 3، ص 37 .

2 – البيان والتبيين؛ لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت/225)، الخطبة 32، ص 59 .

3 – التاريخ: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت/310)، الحكمة 371، ص 414.

4 – الجمل؛ لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي (ت / 207) الكتاب 75 ، ص 363 .

5 – غريب الحديث؛ لأبي عبيد الهروي القاسم بن سلام (ت / 224)، ولم يذكر الرضي اسم الكتاب بل قال: «هذا ممّا ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام»، في الغريب 4، ص 430، ومن الواضح انه أراد الكتاب المذكور.

6 – المغازي: السعيد بن يحيى الأموي (ت / 249)، الكتاب 78، ص 364.

7 – المقامات في مناقب أمير المؤمنين : لأبي جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي (ت / 240)، الكتاب 54، ص 348 و 364. م.

1– تلخيص البيان: 12، الطبعة الثانية منشورات مكتبة بصيرتي – قم.

8 – المقتضب: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت / 286)، الحكمة 464، ص 426.

ولم يصرح بمصدر آخر في نهج البلاغة، سوى هذه الثمانية، وقد نقل عن خط أبي المنذر هشام بن محمد الكلبي (ت / 204) الكتاب 74، ص 362 .

وقد يكون من إحدى كتبه، فهو كثير التأليف في الأخبار.

وعن السبب في ذكره هذه المصادر دون غيرها قال الهادي كاشف الغطاء: «والظاهر ان الوجه في تخصيص ذلك البعض بذكر المصدر دون غيره من مندرجات الكتاب هو أن ذلك البعض مما لم يتحقّق عند المؤلّف نسبته إلى أمير المؤمنين ، بخلاف غيره، فإنّه على ثقة منه ويقين، فلا يحتاج إلى ذكر مصدر له، لكون العهدة عليه في النقل والنسبة، وهذه عادة القدماء من أهل التأليف ... وقد يكون الوجه في ذلك وقوع الخلاف في النسبة أو وجود النسبة الى الغير، فيذكر المصدر نسبته إلى الإمام كما يظهر ذلك من نقله

عن الجاحظ في كتاب البيان والتبيين» (1).

وهذا رأي مصيب؛ اذ أنّا نجد هذه المصادر ليست من مصادر روايات أهل البيت الذي اعتزّ بها الشريف الرضي، بل مصادر عامة راجعها ونقل عنها من دون رواية وإجازة ،وقراءة، كما هي الحال في عصرنا، ومن هنا وجب التنبيه على ذلك بذكر هذه المصادر دون غيرها.

كما أن الشريف الرضي صرّح في سبعة موارد بأسماء الرواة للمأثورات عن الإمام عليّ دون غيرها من الخطب والرسائل والحكم بعنوان «روي» و «حكي» وماشابه ذلك، وهي كالآتي:

1 – أحمد بن يحيى المعروف بثعلب (ت / 291) و نصّه «ماحكاه ثعلب» في الحكمة 440 ج 20 ص 80 (2). .

1– مدارك نهج البلاغة: 235.

2– (ملاحظة): أعدنا ترقيم الموارد حسب طبعة شرح ابن أبي الحديد الحديثة؛ لكونها أسهل تناولاً (المحقق).

2 – ذعلب اليماني، ونصّه: «روى ذعلب» في الكلام 29 ج 13 ص 18.

3 – ضرار بن حمزة الضبابي، ونصّه: «ومن خبر ضرار» في الحكمة 75، ج 18 ص 275

4 – كميل بن زياد النخعي (ت / 82) ونصّه: قال كميل، في الحكمة 43 ح 1 ص 346

5 – الإمام محمد بن علي الباقر (ت / 114)، ونصّه: وحكى عنه أبو جعفر محمد بن علي الباقر » في الحكمة 85 ج 18 ص 240.

6 – نوف البكالي (ت / 100 ح) ونصّه: «روي عن نوف البكالي» في الخطبة 1830 ج 10 ص 76.

7– وهب بن عبد الله السوائي (ت / 74)، ونصّه: «وروى أبو جحيفة» في الحكمة 381، ج 19 ص 312 .

8 – محمد ابن جرير الطبريّ (ت / 310) ونصّه: «وروى ابن جرير الطبري في تاريخه في الحكمة 379 ج 19 ص 305.

وظني ان الشريف الرضي إنما خصّ اسماء هؤلاء الرواة دون غيرهم لاختلاف الروايات، فاختار مارآه أنسب مشيراً إلى الراوي، مع أنّ هؤلاء إنّما يدخلون في اعلام نهج البلاغة فيما لو عمل فهرس للاعلام فانّ لكميل ذكر في نهج البلاغة في ثلاثة موارد في الكتاب 61 والحكمة 143 و 254، ولم يعنونه بعنوان الراوي إلّا في الحكمة 143، لأن المحادثة قد حصلت بينه وبين الإمام ممّا أوجب ذكر اسمه.

ص: 213

مصادر اُخرى :

من الطبيعي أنّ الكتب التي ألّفت في عهد الرضي وما قبله والتي كانت ميسّرة له، كلّها تكون من مصادر نهج البلاغة، وانّ مصادر أهل البيت التي ألّفت في عصر الرضي ينص على كثير منها.

ونكتفي بعرض سريع لما ذكره أبو العباس النجاشي (ت / 450) وأبو جعفر الطوسي (ت / 460) في فهرسيهما في خصوص ما يتعلّق بالامام على ما ينبيء عناوينها، دون المصادر العامة.

1 – خطب علي؛ لأبي اسحاق ابراهيم بن الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي المفسر (ذكره النجاشي) (1)

2 – كتاب الخطب؛ لأبى اسحاق ابراهيم بن سليمان بن عبد الله بن خالد النهمي – نسبة إلى منهم، بطن من همدان الكوفي الخزاز، وله مقتل أمير المؤمنين (ذكره النجاشي والطوسي) (2)

3 – كتاب رسائل علي وحروبه؛ لأبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي الكوفي (ت / 283)، وله كتاب كلام علي في الشورى، وله كتاب بيعة أمير المؤمنين، وله كتاب مقتل أمير المؤمنين (ذكرها الطوسي) (3).

4 – خطب أمير المؤمنين؛ لأبي يعقوب اسماعيل بن مهران بن محمد السكوني الكوفي، المتوفى بعد سنة 148ه (ذكره النجاشي والطوسي) (4).

5 – خطب أمير المؤمنين على المنابر في الجُمَع والأعياد وغيرها؛ لزيد بن وهب الجهني الكوفي، المتوفى سنة 96 ه . (ذكرها الطوسي) (5)

6 – خطب أمير المؤمنين؛ لأبي الخير صالح بن أبي حمّاد الرازي، المتوفى بعد سنة

1– رجال النجاشي: 15، الفهرست: 35

2– رجال النجاشي: 18 الفهرست: 38.

3– الفهرست: 36.

4– رجال النجاشي: 26، الفهرست: 46 و 52.

5– الفهرست: 130.

214 هـ ، من أصحاب الإمام العسكري (1) (ذكره النجاشي) (2).

7 – خطب عليّ؛ لأبي احمد عبد العزيز بن يحيى بن يى بن أحمد بن عيسى الجلودي الازدي البصري المتوفى سنة 332 هـ ، وله كتاب شعر علي، وله كتاب ذكر كلام عليّ في الملاحم، وله كتاب قول علي في الشورى، وله كتاب ما كان بين علي وعثمان من الكلام، وله كتاب الأدب عن عليّ، وكتب أُخرى فيها آثار الإمام : رسائل علي، ومواعظ علي، وخطب عليّ (ذكرها النجاشي) (3).

8 – خطب أمير المؤمنين؛ لأبي بشر (ابي محمد) مسعدة بن صدقة العبدي الكوفي، الراوي عن الامام الكاظم ، المتوفى سنة 183 (ذكره النجاشي) (4)

9 – خطب وكتب أمير المؤمنين عليّ ؛ لأبي المفضل نصر بن مزاحم المنقري الكوفي العطار، المتوفى سنة 212هـ ، (ذكره النجاشي) (5).

10 – خطب عليّ ؛ لأبي منذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، المتوفى سنة 206 هـ ، كان والده محمد من أصحاب الامام الباقر والصادق عليهما السلام، وله تفسير القرآن، توفي سنة 146 هـ (ت / 146)، وجدّه السائب، وأخواه عبيد وعبد الرحمن، وأبوهم بشر شهد الجمل وصفين مع أمير المؤمنين (ذكره النجاشي) (6).

و قد أنصف الاستاذ علي العرشي الحنفي في استناد نهج البلاغة بقوله: «ليس بخافٍ على أبناء العلم والمولعين به أنّ معظم محتويات نهج البلاغة توجد في كتب المتقدّمين ولو لم يذكرها الشريف الرضي، ولو لم يعر بغداد ما عراها من الدماء على يد التتر ولو بقيت خزانة الكتب الثمينة التي أحرقها الجهلاء لعثرنا على مرجع كلّ مقولة مندرجة في نهج البلاغة» (7)

(1) رجال النجاشي: 198.

(2) رجال النجاشي: 198

(3) رجال النجاشي: 240 – 242.

(4) رجال النجاشي: 415.

(5) رجال النجاشي: 428.

(6) ذكره النجاشي: 434 – 435، وابن النديم: 1406

(7) استناد نهج البلاغة: 20.

المقطع الثاني عشر

في تسمية الكتاب:

قال الرضي: و رأيت من بعدُ تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة؛ إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها ويقرّب عليه طلابها، و فيه حاجة العالم والمتعلّم، و بغية البليغ والزاهد ويمضي في أثنائه من عجيب الكلام في التوحيد و العدل، وتنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق، ماهو بلال كلّ غلّة، وشفاء كلّ علّة، وجلاء كلّ شبهةٍ، ومن الله تعالى أستمدّ التوفيق والعصمة، وأتنجّز التسديد و المعونة، واستعيذهُ من خطأ الجنان قبل خطأ اللسان ومن زلّةِ الكلم قبلَ زَلّةِ القَدَم، وهو حسبي ونعم الوكيل».

وكلامه رحمه الله واضح صريح في تسمية الكتاب و السبب الذي من أجله جمع المأثورات عنها من الخطب والرسائل والحكم، وما أصدق الشيخ محمد عبده رحمه الله في قوله: «ولا أعلم إسماً أليق بالدلالة على معناه منه، وليس في وسعي أن أصف هذا الكتاب بأزيد ممّا وقفت عليها، وظني انه اقتبس ذلك مما دلّ عليه إسمه، ولا أن آتي بشيء في بيان مزيّته فوق ما أتى به صاحب الاختيار كما ستراه» (1)

ولكن في معجم المطبوعات أنّه سمّاه: «نهج البلاغة ومشرع الفصاحة» (2) ولكن لم تعرف هذه الزيادة في مصدر من المصادر التي بايدينا، ولعله أُخذه من وصف الشريف الرضي الامام علي بقوله: هو «مشرع الفصاحة ومنشأ البلاغة» في خطبة الكتاب.

وكتاب نهج البلاغة ككلّ كتب التراث – فيه اختلاف النسخ التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار، قال شيخنا العلامة: «وهناك اختلافات طفيفة في ترتيب خطبها في النسخ القديمة؛ فمثلا:

1 – ترتيب الخطب في نسخة ابن ابي الحديد التي رتّب عليها شرحه يطابق

(1) مقدمة شرح محمد عبده.

(2) معجم المطبوعات: 1124.

ترتيب نسخه سپهسالار (3083) و نسخة جامعة طهران (176).

2 – وترتيب نسخة ابن ميثم التي عليها شرحه يختلف عن ذلك.

3 – وهناك في نسختي الرضوية (292 – 293) إضافات لا توجد في النسخ المطبوعة، وقد فصلّت هذه الاختلافات في فهرس مخطوطات جامعة طهران ج 2 ص 295 – 322، وقد رقم هناك خطب الباب الأوّل 239 خطبة، وكتب الباب الثاني 79 كتاباً، وذلك في الصفحات (312 – 322) من الفهرس، وإليها نشير عندما نذكر رقماً الخطبة أو كتاب من نهج البلاغة» (1)

وقد أشار ابن أبي الحديد في شرحه إلى وجود اختلاف في نسخ نهج البلاغة وفي نسخة خط المؤلف عنده (2).

كما يظهر من ابن أبي الحديد أنّ النسخة التي اعتمدها كانت أتمّ نسخة، وأنها كانت مشتملة على زيادات تخلو عنها أكثر النسخ (3). وسنشير إليها في مواضعها.

نموذج من اختلاف النسخ:

في مكتبة سپهسالار بطهران نسخة برقم 3052 وهي من الموقوفات في سنة 1297 على مدرسة مروي في 330 ورقة، لم يسمح لي بتصويرها وفي الفرصة المتاحة دوّنت ما يأتي:

في نهاية باب الخطب حاء بعنوان الزيادات مقاطع خمسة متتالية من كلام الامام (ع) و قد جاءت في مطبوعة دار الشعب في مواضع مختلفة وبارقام غير متسلسلة كالاتي: 238 و 239 و 234 و 235 و 236، و اليك مقارنة بينهما مع الاشارة الى الفروق بخط افقي تحت المادة المختلفة في النسختين:

(1) الذريعة 24: 413

(2) انظر شرح نهج البلاغة 4: 506.

(3) انظر شرح نهج البلاغة 2: 574.

الصورة

ص: 218

الصورة

ص: 219

الصورة

ص: 220

هذه النسخة

وقد اعتمدت في تقويم النص وتنقيح المتن على النسخ الآتية:

نهج البلاغة: النسخة المؤرخة 4 رجب 494 هـ ، بخط فضل الله بن طاهر بن المطهر الحسيني ط / طهران سنة 1402 بتقديم حسن السعيد .

نهج البلاغة: النسخة المؤرخة 499 في مكتبة السيد المرعشي برقم 3827 .

نهج البلاغة: النسخة المؤرخة 494 م / نصيري قامت بنشره م / چهل ستون .

نهج البلاغة: النسخة المؤرخة 698 في مكتبة السيد المرعشي برقم 698.

نهج البلاغة: شرح الشيخ محمد عبده (ت / 1905م) ط / بتحقيق محمد احمد عاشور ومحمد البنّا، دار مطابع الشعب القاهرة.

نهج البلاغة: تحقيق د. صبحي الصالح، ط / بيروت سنة 1387 هـ = 1967م.

نهج البلاغة: شرح ابن ابي الحديد (ت / 656) ط / بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (ت / 1401) طبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة، سنة 1378 هـ = 1953م.

وهذا خلاصة جهد فردي في دراسة أروع أثر خالد في الأدب العربي كان منذ جمعه موضع الدراسة والتحليل من مختلف المذاهب والمشارب لما يمثله نهج البلاغة، في بلاغة اللفظ وسمّو المعنى المأثور من إمام البلاغة الإمام علي ، والمنتقى من اشعر قريش الشريف الرضي.

عسى أن يكون خطوة متواضعة في سبيل إحياء هذا التراث الخالد .

محمد حسين الحسيني الجلالي

أهم المصادر

1 – اتحاف الأكابر بأسناد الدفاتر، لمحمد بن علي الشوكاني (ت / 1255) ط / حيدر آباد سنة 1328هـ.

2 – إرشـاد المؤمنين إلى شـرح نهـج البلاغـة المبين = التعليق للسـيد يحيى بن ابراهيم الجحّاف (ت/ 1102) تحقيق السـيد محمد جواد الجلالي.

3 – استناد نهج البلاغة؛ لإمتياز علي خان العرشي، طبع لأوّل مرة في مجلة ثقافة الهند سنة 1959م.

4 – الاعلام: لخير الدين الزركلي (ت / 1396)، ط / القاهرة 1376هـ.

5 – الانساب لعبد الكريم السمعاني (ت / 562)، ط/ حيدر آباد 1383هـ.

6 – بحار الأنوار: لمحمد باقر المجلسي (ت / 1111)، ط/ طهران سنة 1376هـ.

7 – بحر الأنساب المحيط: للسيد حسين الرفاعي، ط / القاهرة 1356هـ.

8 – البدر الطالع: لمحمد بن علي الشوكاني (ت / 1255)، ط / القاهرة سنة 1348 هـ.

9 – تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان (ج 1) ترجمه د. عبد الحليم النجار، ط / دار المعارف – مصر.

10 – تاريخ اليعقوبي؛ لأحمد بن ابي يعقوب بن واضح (ت / 284).

11 – تاريخ اليمن = طبق الحلوى: العبد الاله الوزير (ت / 1147)، ط / بيروت 1405هـ.

12 – تاريخ اليمن = وجه الهموم والحزن؛ لعبد الواسع الواسعي، ط / القاهرة 1346هـ.

13 – تاريخ اليمن السياسي؛ لمحمد بن يحيى الحداد، ط / القاهرة 1396 هـ

14 – التحف شرح الزلف: لمجد الدين المؤيدي، بدون تاريخ.

15 – تراثنا، مجلة فصلية يعّدها مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم، العدد

(5) عدد خاص بمناسبة الذكرى الالفية لوفاة الشريف الرضي، عام 1406هـ.

16 – التعليق = إرشاد المؤمنين إلى شرح نهج البلاغة المبين؛ ليحيى بن ابراهيم بن يحيى الجحّاف (مخطوطة الامبروزيانا).

17 – تلخيص البيان في مجازات القرآن؛ تحقيق محمد عبد الحسن حسن، طبعة سنة 1374 هـ = 1955م، وطبعة السيد محمد المشكاة، سنة 1372 هـ، في مطبعة مجلس الشورى عن نسخة قديمة.

18 – حقائق التأويل في متشابه التنزيل: الشريف الرضي (ج 5 فقط) بتحقيق محمد رضا كاشف الغطاء، ط / النجف الأشرف سنة 1355. وطبعة مؤسسة البعثة – قسم الدراسات الإسلامية، طهران سنة 1406هـ. وطبعة دار الاضواء في 1406هـ = 1986م.

19 – خصائص أمير المؤمنين عليه السلام؛ تحقيق عبد الرزاق المقرّم، ط / النجف الاشرف سنة 1368 هـ، ومخطوطة عليها إجازة السيد فضل الرواندي (مخطوطة رامپور بتاريخ 555)، صورتها.

20 – خلاصة الأثر، لمحمد أمين المحبّي (ت / 1111)، ط / بيروت 1966م

21 – خلاصة الأقوال = رجال العلامة الحلي (ت /726)، ط / النجف سنة 1381هـ.

22 – ديوان الشريف الرضي؛ تصحيح أحمد عباس الازهري في مجلدين، ط/ المطبعة الادبية – بيروت سنة 1307هـ مع تقديم عبد الحسين الحلي، وعنها طبعة دار البيان ببغداد بالأوفسيت. وقد اعتمدنا على طبعة وزارة الارشاد بطهران سنة 1406هـ أيضاً (المحقق)

23 – الذريعة إلى تصانيف الشيعة؛ للشيخ آغا بزرك الطهراني (ت /1389) ط / النجف وطهران سنة 1950م

24 – الرجال: أبو العباس النجاشي (ت / 450)، وطبعة جماعة المدرسين بقم.

25 – رسائل الصافي والشريف الرضي؛ تحقيق د. محمد يوسف نجم ط /

الكويت، سنة 1961م.

26 – الروائع على نهج البلاغة؛ فؤاد أفرام البستاني؛ طبعة أولى – بيروت سنة 1927م.

27 – روضات الجنات: لمحمد باقر الخوانساري (ت/1313) تحقيق اسد الله إسماعليان – قم، مطبعة اسماعليان سنة 1351هـ.

28 – رياض العلماء وحياض الفضلاء؛ عبد الله الافندي (ق 12) ط / ق – قم سنة 1401هـ.

29 – سجع الحمام في حكم الامام؛ جمع علي الجندي واخرين، طبعة القاهرة سنة 1967م.

30 – سيرة الهادي؛ لعلي بن محمد العلوي ط / دمشق 1972 م.

31 – شرح ابن أبي الحديد لعبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي (ت / 656) ط / القاهرة 1378هـ.

32 – الشريف الرضي. د. احسان عباس (جامعة الخرطوم) ط / بيروت سنة 1959م.

33 – الشريف الرضي (ترجمة)؛ للشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء مطبعة المعارف – بغداد سنة 1360 هـ = 1941م.

34 – الشريف الرضي، محمد عبد الغني حسن ط / دار المعارف – مصر سنة 1970م.

35 – العبقريات الاسلامية؛ عباس محمود العقاد، ط/ منشورات دار الأدب – بيروت سنة 1966م.

36 – العثمانيون والإمام القاسم، لأميرة علي الملّاح، ط / جدّة 1402هـ.

37 – عبقرية الشريف الرضي؛ زكي مبارك، ط / مطبعة حجازي – القاهرة سنة 1952م.

38 – العربي، مجلـة كويتية، العدد 207 (صفر، 1396 هـ / شباط (1971م) بقلم د. محمـد الدسوقى مقال: تعليقات و اقوال ماثورة لطه حسين.

39 – العلم الشامخ: صالح بن مهدي المقبلي (ت / 1108)، ط / سنة 1328هـ

40 – علي بن أبي طالب عليه السلام (ترجمة): أحمد زكي صفوت باشا، ط / مطبعة العلوم سنة 1932م.

41 – عمدة الطالب، أحمد بن عنبة (ت / 828هـ)، ط / النجف سنة 1380هـ.

42 – الغدير في الكتاب والسـنة والأدب (1 – 11)؛ الشـيخ عبد الحسين الأميني ت / 1390) ج 4، ط/ دار الكتاب العربي – بيروت سـنة 1977م.

43 – فهرس مخطوطات الجامع الكبير بصنعاء: العيسوي والملاح، ط/ الاسكندرية 1978م.

44 – الفهرس الموحد للمخطوطات، للمؤلف، ويستدرك عليه ما يأتي:

أ – فهرس مخطوطات المكتبـة القديمـة بالجامع الكبير صـنعاء اعداد أحمد محمد علوي ومحمد سـعيد المليح، مطعبة منشأة المعارف – الاسكندرية، سنة 1978م.

ب – فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن: لعبد الله الحبشي، مط / العرفان سنة 1994م.

ج – مخطوطات الأدب في المتحف العراقي: أُسامة النقشـبندي وظمياء عباس ط / معهد المخطوطات العربية – الكويت سـنة 1406 هـ = 1985م.

45 – الفهرست للشيخ منتجب الدين الرازي (504 – 585)، ط / طهران.

46 – الكاشف عن الفاظ نهج البلاغة: السيد جواد المصطفوي الخراساني.

47 – كشف الظنون؛ لحاجي خليفة الجلبي، ط / استانبول 1360.

48 – لوامع الانوار: مجد الدين المؤيدي، ط / صعدة – اليمن سنة 1414هـ.

49 – ماهو نهج البلاغة: السيد هبة الدين الشهرستاني، مطبعة النجف، سنة 1380هـ.

50 – المجازات النبوية: الشريف الرضي (ت /406) تحقيق طه محمد الزيني، ط / القاهرة سنة 1387هـ = 1967م.

51 – مصادر تاريخ اليمن: لأيمن فؤاد سيد، ط / القاهرة 1974م.

52 – مصادر الفكر العربي الاسلامي في اليمن؛ لعبد الله الحبشي، ط / صنعاء.

53 – مـدارك نهج البلاغة ودفع الشـبهات عنه: للشـيخ هادي كاشف الغطاء (ت / 1361)، ط / مطبعة الراعي – النجف سـنة 1354 هـ = 1936م، طبع مع مستدرك نهج البلاغة.

54 – مصادر نهج البلاغة وأسانيده: للسيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب، ط/ بيروت سنة 1395 هـ = 1975م.

55 – مصادر نهج البلاغة؛ لعبد الله نعمة ط / بيروت سنة 1392هـ = 1972م.

56 – مطلع البدور ومجمع البحور لابن أبي الرجال (ت/ 1093) ا مصورة اليمن

57 – معالم العلماء: محمد بن علي بن شهر اشوب (ت / 588)، ط / قم 1968.

58 – معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، ط / بيروت 1376هـ.

59 – المعجم المفهرس لالفاظ نهج البلاغة: كاظم محمدي – محمد دشتي، ط / مؤسسة النشر الإسلامي – قم سنة 1406هـ.

60 – الملحق التابع للبدر الطالع، لمحمد بن محمد بن يحيى زيارة (ت / 1380)، ط / القاهرة 1348هـ.

61 – النـابس (وهو الجزء الخـامس من طبقـات اعلام الشـيعة): آغا بزرك الطهراني (ت /1389)، ط / بيروت، والأـجزاء الاخرى لطبقات أعلام الشيعة ط / قم.

62 – النثر الفني في القرن الرابع د. زكي مبارك، ط / القاهرة، سنة 1352هـ.

63 – نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف؛ لمحمد بن محمد بن يحيى زبارة (ت / 1380)، ط / القاهرة 1376هـ.

64 – نفحة الريحانة: لمحمد أمين المحبي (ت / 1111)، ط/ القاهرة.

65 – نشر مجلة دانش، نشرية مركز نشر دانشگاهي التابعة لمؤسسة انقلاب فرهنگي بطهران، شارع نجات اللهي، العدد (خرداد) سنة 1360ش = 1402هـ.

66 – نهج البلاغة: تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط عيسى البابي الحلبي – القاهرة، سنة 1963م.

67 – نهج البلاغة؛ شرح الشيخ محمد عبده (ت/1905)، تحقيق محمد أحمد عاشور ومحمد البنّا، ط / دار ومطابع الشعب – القاهرة.

68 – نهج البلاغة: تحقيق د. صبحي الصالح، ط / بيروت سنة 1387هـ = 1967م.

69 – نهج البلاغة نسخة مكتبة د. محفوظ الخاصة في الكاظمية، المؤرخة 1059، بخط محمد رضا محمد الشوشتري.

70 – نهج البلاغة؛ النسخة المؤرخة رجب 494، بخط فضل الله بن طاهر بن المطهر الحسيني، ط / طهران سنة 1402، مع تقديم حسن السعيد.

71 – نهج البلاغة؛ النسخة المؤرخة سنة 499، من مخطوطات مكتبة المرعشي برقم 3827.

72 – نهج البلاغة، النسخة المؤرخة سنة 494، مخطوطات مكتبة نصيري بطهران نشرها م / چهل ستون.

73 – نهج البلاغة؛ النسخة المؤرخة 698، من مخطوطات مكتبة المرعشي برقم 698.

74 – نهج البلاغة؛ دراسة قصيرة في الأدب والتاريخ والفلسفة؛ تأليف عمر فروخ، طبعة سنة 1952م.

75 – نهج البلاغة ونسخه هاى خطى نفيس آن؛ كاظم مدير شانه چي ط / مشهد، سنة 1353 ش.

76 – نهج البلاغة لمن؟ الشيخ محمد حسن آل يس، ط / بيروت سنة 1398هـ = 1978م.

77 – هدية العارفين، لاسماعيل پاشا، ط/ استانبول 1951م.

78 – وفيات الاعيان؛ لاحمد بن محمد بن خلكان (ت /681) تحقيق د. احسان،عباس، ط / بيروت سنة 1398 هـ = 1978م.

79 – اليمن، الانسان والحضارة، لعبد الله الشماحي.

80 – يادنامه كنگره هزاره نهج البلاغة، ط / مطبعة سهامى عام – طهران سنة 1401 هـ = 1360 ش نشر بنياد نهج البلاغة – طهران.

قال العلامة الجلالي: «إلى هنا انتهى القسم الأول من مسند نهج البلاغة في الدراسة حول الكتاب و المؤلف، ويتلوه القسم الثاني في أسانيد الخطب والرسائل والحكم».

ص: 229

دراسة حول نهج البلاغة

الاهداء ... 5

المقدمة ... 7

منهجية الدراسة ... 12

ماهو نهج البلاغة ... 14

شجرة الأُسرة الشريف الرضي ... 18

حياة الشريف الرضي ... 19

من تواريخ حياته ... 23

والده ... 25

عمّه ... 27

أُمّه ... 28

خاله ... 31

أخوه ... 32

شقيقتاه ... 34

ولده ... 36

مشايخه ... 36

مؤلفاته ... 39

وفاته ... 41

من هو جامع نهج البلاغة؟ ... 43

أدلّة خمسة ... 47

إرجاعات الجامع ... 48

في تراث أهل البيت عليهم السلام ... 50

شبهات وحلول ... 53

ص: 230

الشّبهة الأولى: خلوّ الكتب الأدبية ... 55

الشّبهة الثانية: ما ورد فيه من الأفكار السامية ... 55

الشّبهة الثالثة: طول بعض الخطب ... 57

الشّبهة الرابعة: التعويض ببعض الصحابة ... 58

الشّبهة الخامسة: ظهور الروح الصوفي الفلسفي ... 61

الشّبهة السادسة: الوصف الدقيق ... 64

الشّبهة السابعة: الإخبار بالغيب ... 66

الشّبهة الثامنة: العلاقة بين الإنشاء والقلم ... 68

الشّبهة التاسعة: الأعداد والتقاسيم المتوازية ... 69

الشّبهة العاشرة: طابع الصنعة ... 71

الباب الأول

الاسناد إلى جامع نهج البلاغة الشريف الرضي ... 76

مع رواة نهج البلاغة ... 79

أحمد بن قدامة ... 79

جعفر الدرويستي ... 81

سبط بشر الحافي ... 84

محمد بن الحسن الطوسي ... 86

محمد بن علي الحلوائي ... 87

أبو منصور العكبري ... 88

ابو زيد الكيابكى ... 89

النقيبة بنت المرتضى ... 93

نصوص الإجازات ... 95

تبصرة ... 113

مصادر المسند ... 118

الاهتمام بنهج البلاغة عبر القرون ... 125

الباب الثاني

شرح خطبة نهج البلاغة ... 185

المقطع الأول: براعة الاستهلال ... 185

المقطع الثاني: تأليف خصائص الأئمة عليهم السلام ... 188

المقطع الثالث: في سبب الجمع ... 192

المقطع الرابع: في منابع فكر الإمام عليه السلام ... 196

المقطع الخامس: في بلاغة الإمام عليه السلام ... 197

المقطع السادس: في تبويب الكتاب ... 199

المقطع السابع: في الاستدراك ... 200

المقطع الثامن: في اسلوب الانتقاء ... 203

المقطع التاسع: في شخصية الامام عليه السلام ... 206

المقطع العاشر: في اختلاف الروايات ... 208

المقطع الحادي عشر: في مصادر الكتاب ... 210

مصادر أُخرى ... 214

المقطع الثاني عشر: في تسمية الكتاب ... 216

نموذج من اختلاف النسخ ... 217

هذه النسخة ... 221

أهم المصادر ... 222

ص: 232

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹